افكار مؤمنين

في

حقائق الدين

الجزء الثاني

«موت المسيح وقيامته»

نشرها

الشيخ عبدالله القيشاوي و القس الفريد نيلسن

غزّة — القدس

---

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس مكتوب الشيخ عبدالله القيشاوي الاول
من هذا الكتاب

صفحة

١ مقدمة الكتاب

٦ (الادلة الانجيلية الصريحة في ان المسيح لم يمت بالصلب بل بقي حياً بعد حادثة الصلب وهي احد عشر دليلاً من نفس الاناجيل الاربعة المعتبرة عندهم)

١٤ (تطبيق آيات الاناجيل الاربعة المعتبرة عند المسيحيين على القرآن الكريم في عدم قتل المسيح وعدم صلبه صلباً حقيقياً)

١٨ (قيامة المسيح بالمعنى الذي يفهمه المسيحيون لا وجود لها صراحة في اناجيلهم وانما هي من افهامهم)

٢٠ (الوجوه المعقولة لمعنى قيامة المسيح من الاموات الواردة في الاناجيل)

٢٢ (الدليل العقلي على بطلان القول بأن جسد المسيح رجع بعينه الى الحياة في الدنيا بعد موته)

٢٣ (نصوص الكتب المقدسة على عدم امكان حياة الجسم بعينه وشخصه في الدنيا بعد موته)

صفحة

٢٦ (معنى احياء المسيح للموتى الوارد ذكره في القرآن والانجيل)
٢٨ (ادلة القرآن على ما نقوله في هذا المعنى)
٣٠ (ادلة التوراة والانجيل على ما نقوله في هذا المعنى)
٣٢ (معنى قيامة القديسين من قبورهم بقيامة المسيح من الاموات ودخولهم اورشليم الواردة في بعض الاناجيل)
٣٣ (تحقيق معنى احياء المسيح لابنة ياريوس الوارد في بعض الاناجيل)
٣٥ (تحقيق معنى احيائه لابن الارملة الوحيد الوارد في بعض الاناجيل)
٣٧ (تحقيق معنى احيائه لعازر الوارد في بعض الاناجيل)
٤٢ (جميع الانبياء سواء في معنى احياء الموتى وتخليص العالم وفدائهم وفي كون كل واحد منهم في زمنه هو ابن الله الوحيد وفي غير ذلك من جميع الصفات التي نسبت الى المسيح بلا فرق في ذلك بينه وبين اي نبي من الانبياء وان افضلية بعضهم على بعض انما هي بكثرة تخليص افراد الناس من الخطايا واحيائهم من الموتى)

مقدمة الشيخ عبدالله القيشاوي

لهذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسيدنا عيسى وعلى جميع الانبياء والمرسلين

وبعد فقد كنا طبعنا الجزء الاول تحت عنوان (لماذا اتبع ديني دون غيره) اما الجزء الثاني تحت هذا العنوان فبالنظر لكوني كنت كتبته قبل الاتفاق مع القس على كتابته وعلى جعله تحت العنوان المذكور وان القس لم يكتب مقالاً مقابله تحت هذا العنوان فأني سأضطر الى طبع هذا الجزء منفرداً على حسابي الخاص حيث انه مرتبط تمام الارتباط بمقالاتي في الجزء الاول ومتمم لها لان آخر مقالاتي في ذاك الجزء الذي طبع كان عدد ١٠ (في موضوع الطهارة في الاسلام كوجوب غسل النجاسة والوضوء والغسل من الجنابه) ومواضيع الجزء الثاني الذي يراد طبعه هي عدد ١١ في (مزايا الصلاة الاسلامية على

غيرها من الاديان) وعدد ١٢ في (مزايا الصوم الاسلامي على غيره من الاديان) وعدد ١٣ في (مزايا الزكاة الاسلامية) وعدد ١٤ في (مزايا الحج الاسلامي) وعدد ١٥ في (مزايا الارث الاسلامي) وعدد ١٦ في (مزايا تحريم الربا في الاسلام) وعدد ١٧ في (فوائد الطلاق في الاسلام) وعدد ١٨ في (فوائد تعدد الزوجات في الاسلام) وعدد ١٩ في (بحث موضوع الرهبانية النصرانية) وعدد ٢٠ في (بحث موضوع منع الختان في النصرانية)

ولما كان هذا الجزء مرتبطاً بالجزء الاول كما بيّنا فاني سأقدمه للقراء عن قريب ان شاء الله تعالى وان كان خالياً من مقال يقابله من القسيس

اما الآن فقد طبعنا بحول الله وقوته هذا الجزء الذي هو في بحث موضوع صلب المسيح وقتله وقيامته حياً بجسمه بعد موته وفي بحث معنى احيائه للموتى وما يتعلق بذلك من توابع كما هو مبين في الفهرس

وليس قصدنا من بحث هذه المواضيع الاّ تقريب المسلمين والمسيحيين من بعضهما في فهم حقيقة آيات كتبهم التي هي بالحقيقة والواقع متوافقة ولا خلاف بينها كما ستراه وان الخلاف والتناقض اللذين اشتهرا بين هاتين الديانتين انما كانا ناشئين وناتجين عن سوء فهم بعض اتباع هذين الدينين في بعض آيات تلك الكتب الالهية التي لا يمكن عقلاً ان تتناقض لانها منزلة من اله واحد لغرض

وغاية واحدة في اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخرة

ولعلنا بتحقيق هذه المواضيع الخلافية بين الاسلام والنصرانية وببيان الحقيقة فيها نكون قد خدمنا الانسانية وقدمنا للعقلاء ما يسهل عليهم ان يفكروا فيه ويبحثوا عنه ويعرفوا الحق منه (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب)

عبدالله القبشاوي
الغزي

غزة ٢٤ / ٣ / ٣٥

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

كنت طلبت منكم ان نبحث في كل موضوع على حدته ولا ننتقل عنه لغيره حتى يتم الكلام فيه نهائياً لان ذلك احسن وافيد فاذا كنتم ترغبون ذلك فانني انتظر منكم تعيين موضوع خاص حتى نتكاتب فيه ومتى تمت المكاتبة بيننا فيه وفي جميع المواضيع التي نريد البحث فيها فانا مستعد لمشاركتكم في مصاريف طبعها بكتاب خاص وبذلك نكون قد خدمنا الحقيقة التي هي الغرض والمقصود لكل واحد منا ولكل العقلاء ايضاً

ودمتم كاتبه عبدالله القيشاوي الغزي

البقعة الفوقا في القدس في ٨ نيسان ١٩٣٥

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المؤرخ في ٢٤ اذار فاشكركم لاجله ومن جهة دوام المكاتبة في مواضيع منفردة اذكر ما كتبته سابقاً (انظر "كلمة سواء" وجه ٧٨) فاعرض عليكم ان تبينوا افكاركم عن كلام المسيح وكلام رسله عن موضوع قيامته او صلبه وقيامته ودمتم

القس الفريد نيلسن

مكتوب الشيخ عبدالله القيشاوي الى القس الفريد نيلسن

غزه في ١٦ / ٨ / ٣٥

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

اخذت تحريركم المؤرخ في ٨ نيسان سنة ١٩٣٥ ولقد سررت من موافقتكم على اقتراحي بان تكون المناظرة بيننا في كل موضوع على حدته وحيث انني كنت وعدتكم سابقاً بانني مستعد لحل كل خلاف ترونه موجوداً بين الديانتين فانني قد قبلت اقتراحكم بان يكون اول موضوع للمناظرة هو موضوع (صلب المسيح وقتله وقيامته من الاموات) وحل الخلاف فيه بين الديانتين وان كان هذا الموضوع لا يزال عقدة العقد بين الاسلام والنصرانية ولكن لعل بحثنا فيه باخلاص وحسن نية وبتدقيق النظر في معنى ايات القرآن والانجيل بحرية ضمير وبدون جمود على ظاهر الفاظها يسهل علينا فهم حقيقة هذا الموضوع ويوصلنا الى الغرض المقصود وهو التوفيق بين القرآن الذي يصرح بعدم قتله وصلبه وبين بعض ايات الانجيل التي تدل بحسب ظاهرها على قتله وصلبه وعلى قيامته من الاموات بعد هذا القتل .

ان من يتصفح جميع ايات الانجيل الواردة في هذا الموضوع ويتمعن في مجموعها بدقة وامعان يجد فيها حقيقة واضحة لا يمكن للعقل انكارها وهـذه الحقيقة – هي (بقاء المسيح عليه السلام

بعد حادثة الصلب حياً بجسمه الاصلي وعدم مفارقته للحياة اصلاً)
والادلة على ذلك من آيات الاناجيل الاربعة كثيرة جداً وبالنظر لطول بعضها وتكراره سأكتفي بالاشارة الى مواضع المتكرر منها والمطول واذكر نص ما هو مختصر فاقول

(الادلة الانجيلية الصريحة في بقاء المسيح عليه السلام حياً بجسمه الاصلي بعد حادثة الصلب وعدم مفارقته للحياة ابداً)

(الدليل الاول) ما صرحت به الاناجيل الاربعة في اصحاحاتها الاخيرة المتعلقة بموضوع الصلب من ان المسيح (ع) قد اجتمع بتلاميذه خفية ثلاث مرات بعد حادثة الصلب مما يدل على بقائه حياً

(المرة الاولى) في الجليل حينما كان التلاميذ مجتمعين بسبب الخوف من اليهود اذ جاء يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوه روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا يخطر افكار في قلوبكم انظروا يدي ورجلي ثم قال لهم اعندكم ها هنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل فأخذ واكل قدامهم

فهذه الايات الانجيلية صريحة تمام الصراحة في ان المسيح عليه السلام قد بقي حياً بجسمه الاصلي بعد حادثة الصلب وانه لم يمت في هذه الحادثة اصلاً

(اولاً) لانه اراهم بجس جسمه الذي يعرفونه من قبل

(ثانياً) لانه اراهم يديه ورجليه التي كانوا يشاهدونها دائماً ويلمسونها

(ثالثاً) لانه اكل قدامهم مثلما كان يأكل معهم قبل الحادثة ولا يأكل الا الجسم لا الروح

(رابعاً) لان المسيح نفسه صرح لتلاميذه حين ظنوه روحاً بان ظنهم في غير محله وانه هو امامهم بجسمه وذاته وشخصه وانه امرهم بجسه ليتحققوا ذلك حتى انه اخذ باصبع احد تلاميذه توما الذي كان غير مصدق بذلك ووضعه على موضع تأثير الطعنة التي طعنه بها العسكر في جنبه كما سيأتي والطعنة انما تظهر في الجسم الاصلي المطعون لا في جسم آخر ولا في الروح فهل يعقل بعد هذا ان يقال انه ظهر لهم بجسم آخر كما يقول بعض المسيحيين وهل يشك احد بعد ذلك في ان جسمه الاصلي قد بقي حياً بعد حادثة الصلب وانه لم يفارق حياته الاصلية قطعاً

(المرة الثانية) اجتماعه بتلاميذه في طريق عمواس حيث ظهر لاثنين منهم بهيئة اخرى وهما يمشيان وقد اقترب منهم وهم يتحدثون في حادثة الصلب فكلمهم فلم يعرفوه واخذوه معهم الى القرية فلما اتكأ معهم اخذ خبزاً و كسر وبارك وناولهم فانفتحت اعينهم وعرفوه عند تكسير الخبز واكله معهم بالكيفية التي كان يأكل بها معهم قبل الحادثة مما يدل بصراحة على انه لم يفارق الحياة الاصلية ابداً

(المرة الثالثة) اجتماعه بهم على بحيرة طبريا حينما كانوا يصطادون سمكا فجاء عندهم وتغدى معهم واخذ من الخبز والسمك واعطاهم كما كان يفعل معهم سابقاً مما يدل على انه بعد الحادثة قد بقي حياً بجسمه الاصلي الذي يحتاج الى الاكل

(الدليل الثاني) ما ورد في تلك الاناجيل من انه بعد انزاله عن الصليب قد طعنه بعض العسكر في جنبه بحربة فخرج منه دم وماء وهذا يدل بصراحة على انه كان حياً مغمى عليه فقط وانه لم يمت بهذا الصلب لان الدم يجمد بعد الموت فلا يمكن ان يخرج من الجسم بعد فقده للحياة

(الدليل الثالث) ما ورد في تلك الاناجيل من ان المسيح عليه السلام كان قد اخذ باصبع احد تلاميذه توما الذي كان شاكاً في بقائه على قيد الحياة بعد حادثة الصلب ووضعه على موضع تأثير الصلب في يديه ورجليه وعلى موضع تأثير الطعنة في جنبه ليزيل عنه الشك في ان الواقف امامه انما هو المسيح بذاته وبجسمه الاصلي حيث ان تأثير الصلب والطعن انما يظهر في الجسم الاصلي الذي صلب وطعن لا في جسم آخر

(الدليل الرابع) ما ورد في تلك الاناجيل من انه لم يمكث على الصليب الاّ ست ساعات او ثلاث ساعات حسب اختلاف الاناجيل وهذه المدة قصيرة جداً لا تكفي عادةً لازهاق روح مصلوب معلق من اطرافه الاربعة فقط التي هي ليست من المقاتل والتي لو قطعت كلياً لا تؤثر في حياة الانسان فضلاً عن تسميرها

فقط ولهذا فان بيلاطس قد تعجب كثيراً من خبر وفاته في هذه المدة القصيرة الغير معتاد في مثلها موت المصلوب بتلك الكيفية حتى لا يكاد يصدق بهذا الخبر مما يدل ذلك كله على انه لم يمت حقيقة وانما كان مغمى عليه فقط

(الدليل الخامس) ما ورد في تلك الاناجيل من ان القبر الذي دفن فيه كان حجرة جديدة واسعة كالبيت ولهذا وسعت اربعة اشخاص ثلاث نسوة دخلنَ فيها حينما رأينَ الحجر مدحرجاً عنها ولم يجدنَ المسيح فيها بل وجدنَ شخصاً جالساً لابساً حلة بيضاء وهؤلاء النسوة هنَّ مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومه فاتساع هذه الحجرة لوجود اربعة اشخاص فيها دليل على ان هواءها كان كافياً لبقائه حياً فيها تلك المدة اليسيرة التي هي من مساء يوم الجمعة الى فجر يوم الاحد مع انه ربما كان خارجاً منها قبل فجر الاحد بكثير لان الذين جاؤا عند الفجر لم يجدوه في القبر فربما كان قد خرج منه قبل مجيئهم بكثير على انه قد وقعت حوادث كثيرة مكث الانسان فيها مدة اطول من هذه المدة بكثير في القبر ثم خرج منه حياً أنظر المجلات التي اخبرت عن حوادث طهرا بك وداهش بك وامثالهما الذين مكثوا عدة اسابيع في القبر ثم خرجوا احياء وهذا كله يدل على ان دفن المسيح في القبر وبقاؤه فيه تلك المدة لا يدل على موته حقيقة

(الدليل السادس) ان الملاك الذي وجدته النسوة داخل القبر لابساً حلة بيضاء قد قال لهن كما في الانجيل (لماذا تطلبن الحي بين الاموات) فهذا دليل صريح في انه لم يفقد الحياة قطعاً والا لقال لهن (قد رجع الى الحياة بعد موته)

(الدليل السابع) ما ورد في تلك الاناجيل من انه بعد صلبه وخروجه من القبر قد اجتمع بمريم المجدلية وقال لها (اذهبي وقولي لتلاميذي ها هو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه) مما هو صريح في انه لم يمت بالصلب وبالدفن في القبر بل بقي حياً بعدها

(الدليل الثامن) ما ورد في تلك الاناجيل من ان المسيح عليه السلام قد دعا الله تعالى ان يعبر عنه هذا الكأس اي يبعد عنه كأس الموت بالصلب الذي تريد اليهود ان تنفذه فيه ومن ان الله تعالى قد استجاب له هذا الطلب لاجل تقواه كما هو صريح تلك الاناجيل وهذا دليل صريح في انه لم يحصل له الموت بالصلب والا فاين هي استجابة الله لدعائه الواردة في الانجيل

(الدليل التاسع) قوله عليه السلام (جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا يعطى له الا اية يونان النبي لانهُ كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ)

فهذه الآية صريحة تمام الصراحة في انه لا يموت بالصلب وانه يبقى حياً في القبر ثلاثة ايام بلياليهن والاَّ لما تحقق وجه الشبه

بينه وبين يونان اذ لو كان ميتاً في القبر لما كان هناك معنى لتشبيهه بيونان الذي كان حياً في بطن الحوت على ان المعجزة والآية انما تكون وتحقق ببقائه حياً في بطن الارض ثلاثة ايام لا بمجرد وجوده فيها هذه المدة ولو كان ميتاً لان ذلك ليس من المعجزة والآية في شيء

(الدليل العاشر) قوله عليه السلام (لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب سمعتم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم) اي انه يأتي اليهم عقب حادثة الصلب بقليل لا بعد ذلك بآلاف السنين بدليل قوله ايضاً (بعد قليل لا تبصروني ثم بعد قليل ايضاً ترونني) اني بعد قليل اغيب عنكم في القبر ثم بعد قليل ايضاً اخرج منه وترونني وهذا صريح تمام الصراحة في انه لا يموت بالصلب وبالدفن بل يبقى حياً حتى يروه

وهذا صريح ايضاً في ان رجوعه انما يكون بعد قليل جداً من ذهابه لا كما يفهم اخواننا المسيحيون وبعض المسلمين من ان رجوعه انما يكون في المستقبل البعيد حتى انهم ينتظرون رجوعه لحد الآن

(الدليل الحادي عشر) ما ورد في تلك الاناجيل من قوله عليه السلام لمريم المجدلية حينما رأته بعد الصلب خارج القبر وارادت جسه ولمسه لتحقق من حياته بعد الصلب (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني

اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم) اي لا حاجة لان تجسيني وتلمسيني لتتحققي من حياتي فانني لم امت لحد الآن كما ترين ولكن قولي الى اخوتي انني سوف اموت فيما بعد لا الآن فالمراد من الصعود في هذه الاية انما هو الموت لان الصعود الى الله تعالى كان متعارفاً من قديم الزمان على معنى الموت والخروج من الدنيا والرجوع الى الله تعالى وهو مستعمل لحد الآن في هذا المعنى فاننا نقول عمن مات من الناس العادبين لحق بالله وذهب عند الله ورجع الى الله ونقول عمن مات من الانبياء والعظماء صعد الى الله ورفع الى الله وذهب عند الله ولذلك فانهُ حينما توفي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صحابته (صعد الى الرفيق الاعلى) وفي رواية (رفع الى الرفيق الاعلى) اي مات وذهب عند الله ورجع اليه وحينئذٍ فقول المسيح عليه السلام لمريم المجدلية عقب صلبه وعقب دفنه في القبر اللذين يستلزمان بحسب الظاهر الاعتقاد بموته (لم اصعد بعد الى ابي) يدل بمنطوقه وبسياقه على ان المسيح انما يقصد بهذه العبارة بيان عدم موته الآن بهذا الصلب والدفن وانه ها هو حي لحد الآن كما ان قوله (ولكن قولي لاخوتي اني اصعد الى ابي) يدل بمنطوقه وسياقه على انه يقصد بيان انه وان لم يمت الآن بهذا الصلب الا انهُ سوف يموت فيما بعد بالوفاة الطبيعية وانما اراد ان يخبرهم بهذا ليدفع به ما قد يتوهمونه من عدم موته كلياً فيما بعد كما حصل هذا التوهم بعينه للمسيحيين وبعض المسلمين

وحينئذٍ فليس المراد من صعود المسيح ورفعه الى الله صعوده ورفعه اليه في السماء بجسمه العنصري وهو حي كما فهمه المسيحيون وبعض المسلمين بل هو كناية عن وفاته وذهابه عند الله ورجوعه اليه كما هو احدى معاني رفعه التي سيأتي بيانها

وبالحقيقة ان هاتين الآيتين من الانجيل وهما قول المسيح لمريم المجدلية (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن قولي الى اخوتي اني اصعد الى ابي) هما بالحقيقة مصداق للآيتين من القرآن وهما قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وقوله (اني متوفيك) اي انه ما قتل صلباً وانما توفي فيما بعد وفاة فان هذا المعنى هو نفس معنى قول المسيح لم اصعد بعد ولكنني اصعد فيما بعد اي انني لم امت الآن بالصلب ولكن سوف اموت في المستقبل بغيره

وبالجملة فان الآيات الاحدى عشرة المتقدمة تثبت بلا شك ولا ريب ان المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد حادثة الصلب وانه لم يفقد الحياة اصلاً ولا يصح ان يقال هنا كما يقول المسيحيون ويعتقدون من ان المسيح عليه السلام قد رجع الى الحياة مرة اخرى بنفس جسمه الاصلي بعد قتله وبعد مكثه في القبر ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ وانهُ بهذا القول يندفع التناقض بين آيات الانجيل التي بعضها يصرح بقتله وموته وبعضها يصرح بحياته لاننا نقول ان هذا القول والاعتقاد تناقضه الادلة العقلية والبراهين القطعية وتنافيه نصوص الكتب السماوية كما سيأتي بيان ذلك وتوضيحه عند الكلام على قيامة المسيح عليه السلام

(تطبيق الاناجيل المعتبرة عند المسيحي على القرآن الكريم في عدم قتل المسيح وعدم صلبه صلباً حقيقياً)

من المعلوم ان الموت له نوعان كما ان الصلب له معنيان فالنوع الاول للموت هو الموت قصفاً قبل استيفاء العمر الطبيعي ويسمى هذا النوع (قتلاً) ويكون اما بالسيف او الرصاص واما بالصلب او الشنق او نحو ذلك من الاسباب الظاهرة التي تقصف حياة الانسان قصفاً قبل استيفاء عمره الطبيعي والنوع الثاني للموت هو الموت باستيفاء العمر الطبيعي ويسمى هذا النوع (وفاة) لانه قد استوفى به حياته الطبيعية وعمره الطبيعي كما يشعر بذلك لفظ الوفاة

واما المعنى الاول للصلب فهو الموت على الصليب والمعنى الثاني له هو تعليق الانسان على خشبة الصليب وان لم يمت بذلك وهذا كما في الشنق فان له هذين المعنيين ايضاً فمن وضع حبل المشنقة في عنقه وتدلى به ولكنه انقطع به الحبل وفيه رمق الحياة ثم بقي حياً فانه يصح ان يقال عنه انه شنق اي وضع حبل المشنقة في عنقه ويصح ان يقال عنه انه لم يشنق حيث لم يمت بهذا الشنق فهكذا يقال في الصلب ايضاً فان من علق على خشبة الصليب فاغمي عليه وبقي فيه رمق الحياة ولكنهم ظنوه قد مات فعلاً فدفنوه ثم خرج من القبر حياً فانهُ يصح ان يقال عنه انهُ صلب لانه علق علي الصليب ويصح ان يقال عنه انه لم يصلب حيث لم يمت بهذا الصلب ولهذا ساغ للقرآن الكريم ان يقول

عن المسيح عليه السلام (وما قتلوه وما صلبوه) كما سماغ للانجيل ان يقول عنه انه صلب اي علق على خشبة الصليب وان لم يمت به

اذا علم هذا نقول انه قد ثبت لك مما قدمناه ان الانجيل نفسه يدل دلالة ظاهرة في احد عشر موضعاً او اكثر على ان المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد صلبه ودفنه وانهُ خرج من القبر واجتمع بتلاميذه عدة مرات وتكلم معهم في عدة مواضيع واكل معهم عدة اكلات ثم اختفى بعد ذلك وانتقل الى بلاد اخرى خوف ان يتعقبه اليهود في فلسطين فيعيدوا عليه الكرة وحيث ان هذه الاناجيل قد اخبرت بصلبه وأخبرت ايضاً بحياته بعد الصلب فقد وجب حمل لفظ الصلب الوارد فيها على مجرد التعليق على الصليب بدون موت لئلا تتناقض آيات الانجيل بعضها مع بعض ومتى حمل الصلب على هذا المعنى فقد اصبح الانجيل غير معارض ولا مناقض للقرآن الكريم في نفي صلب المسيح اي نفي موته صلباً واصبح كل من الكتابين المقدسين صادقاً وموافقاً بعضهما لبعض ومطابقاً تمام المطابقة فتعبير القرآن بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) انما هو تعبير عن الحقيقة الواقعية المأخوذة من مجموع آيات الانجيل بعضها مع بعض اما قوله (وما قتلوه) فلما عرفت من الادلة الاحدى عشرة المتقدمة الموجودة في نفس الانجيل التي تدل كلها على انه بقي حياً بعد الصلب فلم يقتل به واما قوله (وما صلبوه) اي ما صلبوه صلباً حقيقياً بمعناه اللغوي لان الصلب الحقيقي اللغوي هو الموت على

الصليب حيث ان المقصود من الصلب انما هو اماتة المصلوب وقتله لا مجرد وضعه على الصليب فقط واليهود انما كانوا يقصدون اماتة المسيح وقتله ليرتاحوا منه فلما لم يحصلوا على مقصودهم بسبب بقائه حياً وخروجه من القبر كما هو صريح الانجيل ساغ للقرآن الكريم ان يقول بكل صراحة (وما صلبوه) اي لم يتحقق الصلب الحقيقي المقصود لاعدائه وهو الموت على الصليب الذي هو المعنى اللغوي للفظ الصلب فتفسير هذه الآية بهذا المعنى الذي قدمناه انما هو تفسير لها بالمعنى اللغوي دون المعنى العرفي الذي هو مطلق الصلب سواء كان يموت ام لا وللاشارة الى هذه النقطة الدقيقة قدم الله تعالى في الآية الكريمة ذكر القتل على ذكر الصلب مع ان الذي يحصل اولاً بمقتضى الطبيعة انما هو الصلب ثم يعقبه القتل فتقديمه نفي القتل على نفي الصلب اشارة الى ان الصلب المنفي انما هو صلب القتل لا مطلق صلب ولذلك قال تعالى تأكيداً لهذا المعنى (ولكن شبه لهم) اي مثل لهم وخيل اليهم بسبب تعليقه على الصليب انهم قتلوه صلباً وانهم حصلوا على مقصودهم مع انهم ما قتلوه وما صلبوه وما حصلوا على ما ارادوا به فالضمير المستتر الذي هو نائب فاعل (شبه) راجع للقتل والصلب المفهومين من قوله وما قتلوه وما صلبوه اي شبه لهم ذلك ولا يصح ان يكون الضمير راجعاً للمسيح لان المسيح ما شبه بغيره وانما غيره شبه به فيكون الضمير على هذا راجعاً لغير مذكور وهو الرجل الذي شبه بالمسيح ولو كان هذا مراداً كما قال به كثير من المفسرين

لقال القرآن الكريم ولكن شبه غيره به ولكنه لم يقل ذلك

وبما نقدم لك من البيان تنحل هذه العقدة التي تسمى عقدة العقد بين النصرانية والاسلام لتوهمهم جميعاً ان صريح الانجيل يناقض صريح القرآن مع انك قد عرفت ان الذي يدل عليه الانجيل انما هو صلب المسيح بمعنى تعليقه على الصليب فقط لان هذا هو الذي امكن للناس ان يروه ويتناقلوه حتى وصل الى مؤلفي هذه الاناجيل ولان نفس هذه الاناجيل تدل بصراحة على بقاء المسيح حياً بعد هذا الصلب

كما انك عرفت ايضاً ان القرآن الكريم انما نفى صلب القتل لان هذا هو المعنى اللغوي للفظ الصلب ولانه هو الامر المقصود من صلب المصلوب ولانه هو الغرض المطلوب لليهود ولان تأخير نفي الصلب على نفي القتل في الآية مع ان الصلب متقدم على القتل طبعاً يشعر بان المقصود للآية انما هو نفي صلب القتل ولان الحاق ذلك بقوله في الآية (ولكني شبه لهم) يدل على ان هناك سبباً لحصول هذا الاشتباه وهو التعليق على الصليب والاَّ لما كان هناك داعٍ وموجب للاشتباه بقتله فهذه الامور كلها تدل على ان المراد من الآية انما هو نفي صلب القتل لا مطلق صلب

على ان كل ما قدمناه في تأويل الآية القرآنية انما هو مجاراة لما ورد في الاناجيل الاربعة من ان الذي وضع على خشبة الصليب هو المسيح بذاته وعينه

واما اذا جرينا على ما يصرح به انجيل برنابا في عدة آيات كما

قدمنا من ان الذي علق على الصليب انما هو يهوذا الاسخريوطي فان هذه الآية القرآنية تكون ظاهرة ظهوراً واضحاً لا تحتاج الى هذا العلاج والتأويل ولا الى كثرة هذا البيان والتفصيل لانها حينئذ تكون على ظاهرها من نفي مطلق الصلب

وعلى كل حال سواء جرينا على قول انجيل برنابا او على قول الاناجيل الاربعة فانه لا يوجد ادنى تعارض ولا اقل تناقض بين القرآن الكريم وبين مطلق انجيل من هذه الاناجيل الخمسة حسبما فصلناه ووضحناه ولكن مع الاسف ان متبعي القرآن ومتبعي الانجيل لا يهتمون لايجاد التفاهم بينهما في هذه الامور المعقدة بل لا يصدقون بصحة تطابق كتابيهما ولا بامكان توفقهما بل لا يحبون ان يفهموا ما يصرحان به مما يفيد هذا التطابق والتوافق بل كل منهم يركب رأسه ويجري في طريق غير طريق الآخر حتى وصلوا في تباعدهم عن بعضهم الى ما نشاهده الآن مع انهم لو تاملوا ولو قليلاً في كتبهم المقدسة وتنازلوا ولو يسيراً عن معتقداتهم الموروثة لتلاقوا في سيرهم ومشوا في طريق واحد جنباً الى جنب

(قيامة المسيح عليه السلام من الاموات)

هذا هو الامر الثاني الذي طلبتم البحث فيه وبالنظر لكون هذا البحث دقيقاً ايضاً فاني اريد ان اتوسع فيه بمقدار اللزوم فاقول ان اكثر شيء اضطر اخواننا المسيحيين الى القول بان المسيح عليه السلام قد قتل فعلاً بالصلب هو ما ورد في بعض

آيات الانجيل من انهُ قام من الاموات فظنوه انه مات فعلاً ثم قام حياً من هذا الموت بعد ثلاثة ايام بلياليهن وهذا الظن بل هذا الاعتقاد هو الذي سهل عليهم القول بالوهيته ايضاً حتى صرح بعض قسيسيهم بان قيامة المسيح من الموت هو اكبر دليل على الوهيته حيث لم يقدر احد من الانبياء على مثل هذا العمل سواه خصوصاً وانه احيا الاموات ايضاً دونهم حسب اعتقاد المسلمين ايضاً ولذلك قالوا انه الاله الحقيقي بعينه لان احياء نفسه واحياء غيره لا يقدر عليها الا الله وحده وحيث ان هذا الموضوع اي موضوع قيامته من الاموات واحيائه الموتى لا يقل اهمية عند المسيحيين عن موته بالصلب وان هذه الامور هي اعظم دعائم الديانة المسيحية الحاضرة فقد رأيت من الواجب كما بينت الحقيقة الواقعية في مسألة موته بالصلب ان ابين حقيقة معنى قيامته من الاموات وحقيقة معنى احيائه للموتى ايضاً من نفس ايات الانجيل ليقتنع بها اخواننا المسيحيون وان ادعم ذلك بادلة عقلية وبراهين قطعية تبين ما هو المراد من هذه الاشياء

ان مسألة قيامة المسيح عليه السلام من الموت بالمعنى الذي يفهمه المسيحيون من انهُ قام بحياة جسدية بعد موت جسدي لم اجد له ادنى دليل من الانجيل ولا اقل برهان من العقل (اولاً) لان اصرح ما ورد في الانجيل في هذا الموضوع هو عبارة (قام من الاموات) (وقام من بين الاموات) (ولماذا تطلبن الحي بين الاموات) فهذه العبارات ليس فيها ادنى دلالة على انه صار حياً

بعد مماته فعلاً كما فهم المسيحيون اذ لو كان المراد ذلك لقال الانجيل (قام من الموت) لا قام من الاموات فانه يوجد فرق عظيم بين العبارتين فعبارة قام من الاموات انما تدل على انه كان بين اموات ثم قام من بينهم بحياته الاولى كما تصرح به الاية الخامسة من انجيل لوقا القائلة (لماذا تطلبين الحي بين الاموات) فانها صريحة في انه كان حياً بين اموات لا ميتاً مثلهم

(ثانياً) لو كان المراد من اية (قام من الاموات) انه كان ميتاً فقام حياً لقالت الآية الانجيلية (اقيم من الاموات) لا (قام من الاموات) لان الميت لا يقوم بنفسه وانما يقيمه غيره حيث ان فرض المسألة انه ميت فنسبة القيام اليه الذي هو فعل من افعاله دليل على انه كان حياً بجسمه فقام من بين هؤلاء الاموات بنفسه

(ما هو معنى قيامة المسيح عليهِ السلام من الاموات)

ان معنى قيامة المسيح من الاموات تحتمل وجوهاً ثلاثة كل واحد منها اقرب الى العقل والمنطق والدليل واسهل تطبيقاً على آيات الانجيل من دعوى رجوعه الى الحياة بجسمه بعد موته بثلاثة ايام

الوجه الاول انهُ قام من بين الاموات المقبورين حيث كان مقبوراً بينهم ومدفوناً في قبر مثلهم وهو مغمى عليه ثم افاق وقام من بينهم بحياته الاولى وخرج من القبر واجتمع بتلاميذه كما

وضحناه سابقًا بدلالة الاحدى عشرة آية من آيات الانجيل المتقدمة

الوجه الثاني ان يراد من الاموات اموات الكفر والضلال والجهل والطغيان وهم اليهود وان يراد من قيامه من بينهم ذهابه من عندهم الى بلاد اخرى خوف ان يتعقبوه فيعيدوا عليه الكرة لو بقي في فلسطين المحكوم عليه فيها بالقتل والاعدام

الوجه الثالث ان يراد بقيامته من بينهم قيامته بالهداية والارشاد من بين هؤلاء الاموات بالكفر والضلال فهو قد قام حيًا من بين اموات فاحياهم وهداهم الى الايمان والسعادة في الدنيا والآخرة

فكل واحد من هذه الوجوه الثلاثة لا يعارضهُ العقل ولا تنافيه آيات الانجيل ولا غيره من الكتب المقدسة بخلاف القول برجوعه الى الحياة بعد موته فانهُ اولاً يصادم العقل خصوصًا اذا مكث ميتًا ثلاثة ايام بلياليهنَّ حيث انه بمضي هذه المدة يتحقق خروج الروح منه وتحلل اجزاء جسمه بحيث لا يصلح بعينه للرجوع الى الحياة وثانيًا لانهُ ينافي آيات الكتب المقدسة التي تدل على عدم رجوع الجسم بعينه الى الحياة الدنيا كما سيأتي بيانه خصوصًا وانه لا يوجد آية ما في الانجيل تدل بصراحة على قيامة المسيح قيامة جسدية بعد موت جسدي حتى يعتمد عليها في ذلك ولكن الذي اضطر اخواننا المسيحيين الى هذا القول مع بعده عن العقل هو انهم وجدوا ان بعض ايات الانجيل تدل

بحسب ظاهرها على انه مات صلباً حسبما فهموا ثم وجدوا ان كثيراً من ايات الانجيل ايضاً تدل على حياته بعد حادثة الصلب فاصبحوا في حيرة من ذلك فتخلصاً من هذه الحيرة وجمعاً بين هذه الآيات اضطروا لان يقولوا انه بعد ان مات فعلاً رجع الى الحياة بجسمه حقيقة غاضين النظر عن عدم صحة ذلك عقلاً خصوصاً اذا مرّ على موته ثلاثة ايام بلياليهن وغاضين النظر ايضاً عن مخالفة ذلك لنصوص الكتب المقدسة التي تنص على عدم صحة ذلك كما سياتي بيانه ولو انهم تأملوا جيداً في معنى ايات الانجيل الواردة في هذا الموضوع وفي سياقها ومغزاها لفهموها على حقيقتها ولما وقعوا في هذه الحيرة ولما التجأوا الى هذا القول الذي لم تذعن له عقلاؤهم ولم يدخل في عقول متنوريهم

(الدليل العقلي على بطلان القول بان جسد المسيح قد رجع بعينه وشخصه الى الحياة في الدنيا بعد موته وتأييد بطلان ذلك بنصوص الكتب المقدسة)

من المعلوم ان جسد المسيح عليه السلام هو كسائر الاجساد الانسانية مركب من العناصر التي تتركب منها سائر الاجساد ولا فرق بينه وبين اي جسد آخر من ذلك ولا في غيره من خواص الاجساد الانسانية لانه انسان من لحم ودم كما انه من المعلوم ايضاً ان الانسان المركب من هذه العناصر متى مات وخرجت منه الروح فعلاً فبرد جسمه وجمد دمه فان جسده هذا لا يصلح بعينه وشخصه للحياة مرة اخرى في هذه الدنيا خصوصاً

بعد ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ من موته بل لا بد من انحلال هذا الجسم ورجوع كل جزء من اجزائه وعنصر من عناصره الى اصلها التراب للتراب والماء للماء والهواء للهواء والحرارة للحرارة والروح للروح فلا يرجع هذا الجسم الى الحياة مرة اخرى الا كما خلق اولاً بان يتكون من هذه العناصر تكويناً حديثاً ويخلق منها خلقاً جديداً بالطريقة التي يخلق الله بها سائر الاجسام كما هي سنة الله في خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

وهذه حقيقة راهنة وسنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل انكارها ولا اعتقاد ما يخالفها الاَّ بدليل صريح وبرهان صحيح وهنا لا يوجد دليل صريح من الانجيل على ان جسد المسيح قد رجع الى الحياة مرة اخرى بعد موته ولا برهان صحيح يؤيد ذلك بل بالعكس كما رأيت في الدليل العقلي وكما سترى في الدليل النقلي

(نصوص الكتب المقدسة على عدم حياة الجسم العنصري بعينه وشخصه في الدنيا بعد موته)

ان نصوص الكتب المقدسة على ذلك كثيرة جدًّا ولكن اكتفي الآن ببعضها خوفاً من التطويل فاقول: قد ورد في الاصحاح الرابع عشر من سفر ايوب قوله (والانسان اذا اضطجع لا يقوم حتى لا تبقى السماء) وقوله ايضاً (ان مات الانسان أفيحيى) وهذا الاستفهام انكاري اي لا يحيى ابداً وقوله (والانسان

يضطجع ولا يقوم حتى لا تبقى السموات) فهذه الآيات صريحة تمام الصراحة في ان الانسان لا يرجع الى الحياة مرة اخرى في الدنيا بعد موته وهذا ما شاهدناه ونشاهدهُ الى انتهاء الدنيا

اما نصوص القرآن على ذلك فمنها قوله تعالى (حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) اي كلاّ لن يرجع الميت ولن يعود ابداً الى الحياة الدنيا مرةً اخرى وانما هي كلمة يقولها الانسان املاً وطمعاً في رجوعه اليها ولكن هذه الكلمة لن تستجاب له اصلاً لان من ورائهم بعد موتهم برزخاً اي حجاباً عن الرجوع الى يوم يبعثون ومن ادلة القرآن على كون الانسان لا يرجع للحياة ولا يعود اليها بنفس جسمه الاصلي وعينه وشخصه بل بالطريقة التي يخلق الله بها دائماً سائر المخلوقات والتي سنها الله في خلقه منذ بدأ الدنيا الى انتهائها قوله تعالى (أولم يروا كيف يُبدىء الله الخلق ثم يعيده) اي يعيد الله الخلق بالكيفية والطريقة التي يرى الناس دائماً انه يبدؤه بها والناس عموماً الذين وجه اليهم هذا السؤال التقريري انما يروا الكيفية المعتادة في الخلق اما اعادة الجسم في الدنيا بعينه وشخصه بعد موته فلم يرها ولم يشاهدها احد ما فضلاً عن جميع الناس في جميع الازمان حتى يسألوا عنها سؤالاً تقريرياً لتقوم الحجة بذلك عليهم ومنها قوله تعالى (كما بدأنا اول خلق نعيده) اي نعيده كما بدأناه اولاً الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة

في الكتب المقدسة التي تصرح بعدم رجوع الجسم بعينه بعد موته وحينئذٍ فكيف جاز لاخواننا المسيحيين ان يتغافلوا عن هذه الادلة العقلية والبراهين القطعية ونصوص الكتب السماوية ثم يقولون بلا ادنى دليل من التوراة والانجيل بان المسيح عليه السلام قد رجع الى الحياة بنفس جسده بعد مرور ثلاثة ايام على موته ان هذا والله لشيء عجاب

وعليه فانه لا يمكنهم ان يخرجوا من هذا المأزق الحرج الاّ بما نطق به القرآن الكريم من انه لم يقتل بالصلب وان حياته التي تحقق وجودها بعد حادثة الصلب التي صرح بها الانجيل انما هي الحياة الاولى التي لم يفقدها قط لا حياة جديدة اخرى حدثت له بعد فقد الاولى

وبهذا ظهر ان القرآن الكريم قد قامت الادلة العقلية والبراهين القطعية ونصوص الكتب السماوية على صدق قوله فهل بعد ذلك يصح لقس او مبشر ان يدعي بان القرآن قد خالف الحقيقة في هذا الموضوع او ناقض التوراة والانجيل فيه لا اظن ان عاقلاً مفكراً حرّ الضمير سليم الوجدان يقول بمثل ذلك بعد اطلاعه على هذا البيان ولكن لا يفوت اخواننا المسيحيين ان القرآن كما صرح بعدم قتله صلباً فقد صرح ايضاً بوفاته وفاة طبيعية بعد مدة من حادثة الصلب فيجب تصديقه في هذه كما صدق في تلك خصوصاً وقد ورد في بعض الاحاديث ان المسيح عاش مائة وعشرين سنة اي في بلاد اخرى غير فلسطين وحينئذٍ فقد

ثبت صدق مجموع الآيتين من القرآن الواردتين في هذا الموضوع وهما قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اي انه لم يمت موت قتل وصلب ولكن شبه لهم ذلك وقوله (اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة (اي اني متوفيك وميتك بالوفاة الطبيعية بعد حادثة الصلب ورافعك اليّ رفع مكانة ومقام بتطهيرك من الذين كفروا بك وهم اليهود ويجعل الذين اتبعوك وهم النصارى والمسلمون فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فهذا هو احدى معاني رفعه وعليه فعطف مطهرك على رافعك عطف تفسير وبيان وانما كان المسلمون من الذين اتبعوا المسيح لان القرآن يأمر المسلمين بالايمان بالمسيح وبانجيله المعتمد الصحيح فهم اعز اتباعه بل اصدقهم لانهم اتبعوه في حقيقة ما جاء به فقط لا في غير ذلك كجعله الهًا او غير ذلك مما زيدت في الديانة الحاضرة

(معنى احياء المسيح للموتى الوارد ذكره في القران والانجيل)

ان كثيراً من المسلمين والمسيحيين يعتقدون ان المسيح عليه السلام كان يحيي اجساد الموتى من قبورهم ولو كانت بالية من قديم الزمان مع ان مثل هذا العمل لا يفعله الا الله وحده ولا يمكن ان يتدخل فيه احد من خلقه ووظيفة الانبياء عليهم السلام

انما هي احياء نفوس الموتى بالكفر والضلال وبالمعاصي والاثام واحياء قلوب الاموات بالذل والهوان وسوء الاخلاق والتنافر والشقاق فيحيون نفوسهم وقلوبهم بالايمان وصالح الاعمال وبالتحابب والتوادد والاتحاد والالفة والوفاق فهؤلاء الانبياء دون غيرهم من سائر البشر هم الذين يقدرون على احياء مثل هؤلاء الموتى لانهم هم ارباب الشرائع الالهية التي نزلت عليهم من الله تعالى واحيوا بها الناس باذن الله واما من عداهم من العلماء والاولياء والصلحاء اذا احيوا بعض النفوس فانما كان ذلك باخذهم عنهم وباتباعهم لشرائعهم وغرفهم من بحارهم وشربهم من كوثرهم واكلهم من مائدتهم وتتبعهم لاعمالهم وسيرهم على اثار اقدامهم فهم لا غيرهم الذين احيوا الناس باذن الله تعالى من الكفر الى الايمان ومن الضلالة الى الهداية ومن الشقاوة الى السعادة لا فرق بين نبي ونبي آخر الا بكثرة اتباعه وحسن احيائه

فكما ان عيسى عليه السلام قد احيا بعض الموتى باذن الله فكذلك حزقيال وهوشع وغيرهم من انبياء بني اسرائيل قد احيوا ايضاً الوف الموتى بنص التوراة والانجيل فهل يصح ان نقول ان هؤلاء احيوا ايضاً اجساد هذه الالوف بمقتضى هذا الزعم واذا كان كذلك فما هي مزية عيسى عليهم وهو لم يحي الاّ افراداً قلائل بالنسبة اليهم

وعلى فرض امكان ان الانبياء يحيون اجساد الموتى من قبورهم فما هي الفائدة التي تعود من هؤلاء الانبياء على العالم الانساني من

احيائهم لبعض اجساد الموتى ثم رجوعهم الى الموت بل ما هي الفائدة العائدة للموتى انفسهم من احياء اجسادهم ثم رجوعها الى الموت في الحال وهل هذا يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة لاحيائهم لنفوس العالم من الكفر الى الايمان ومن الشقاء الى السعادة

ان احياء الموتى الوارد في الانجيل والقرآن الكريم في حق المسيح عليه السلام ليس المراد به الاَّ الاحياء المعنوي الذي هو احياء النفوس والارواح والقلوب كالاحياء الوارد في حق غيره من الانبياء ايضاً لان هذا فقط هو وظيفتهم دون غيره وهذا فقط هو الذي بعثوا في الناس لاجله حتى يحيوا امواتهم باذن الله تعالى

والكتب المقدسة باجمعها مشحونة بالموت والحياة والامانة والاحياء المعنويين وبنسبة ذلك للانبياء ايضاً فيجب ان تفسر آيات الكتب المقدسة بعضها ببعض فمن القرآن قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) فهذه الآية صريحة في ان دعوة الرسول للناس الى الايمان بالله تعالى والى الاعمال الصالحة هو احياء لهم فمن هداه الرسول الى الايمان وصالح الاعمال فقد احياه من كفره وشفاه من مرضه وابراه من سقم نفسه

ومنها قوله تعالى (واحيينا به بلدة ميتاً فكذلك النشور) فانها صريحة في ان انزال المطر يسمى احياء لمن كان ميتاً بالقحط فالموت والاحياء في هذه الآية معنوياً ايضاً ومنها قوله تعالى (ألم ترَ الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال

لهم الله موتوا ثم احياهم) اي ألم ترَ الى الذين خرجوا وهربوا من ديارهم بسائق الخوف من عدوهم المهاجم لهم حذر ان يموتوا لو بقوا فيها مع انهم كانوا الوفاً كثيرة وكان الواجب عليهم ان لا يجبنوا ولا يخافوا ولا يهربوا من ديارهم بل يبقوا فيها ويقفوا امام العدو مدافعين بكل ثبات وجرأة ولكنهم لما خرجوا منها هاربين مدبرين قال لهم الله موتوا اي موتاً ادبياً اجتماعياً بتفرق شملكم في البلاد وذهاب قوتكم وضياع عزكم وزوال استقلالكم ثم احياهم الله تعالى بسبب اتحادهم فيما بعد وتكاتفهم واجتماع كلمتهم

وحينئذٍ فليس المراد من هذه الآية بيان اماتة اجساد الوف من قوم مخصوصين ثم احياء اجساد هذه الالوف الكثيرة كما يقول بذلك اكثر المفسرين لان ذلك لا يتناسب مع سياق هذه الآية ولا مع الغرض المقصود منها بل المراد من هذه الآية بيان اماتة كل امة كان هذا شأنها من الجبن والخوف من الموت وبيان ان الله تعالى يحيي هذه الامة بعد موتها اذا اتحدت وتكاتفت وحرصت على المصالح العامة ونبذت الشخصيات والاغراض

والدليل الصريح على ارادة هذا المعنى دون غيره قوله تعالى في صدر هذه الآية (ألم ترَ) الذي هو خطاب لمحمد (ص) او لكل من يرى فان هذا صريح في ان الاماتة والاحياء المقصودين في هذه الآية هما الاماتة والاحياء اللذان يكونان مرئيين ومشاهدين لكل انسان في كل زمان اما الحادثة المخصوصة التي يقولها المفسرون فليست مرأية ومشاهدة لاحد ما ممن نزل القرآن

لاجلهم حتى يسألهم عنها سؤلاً تقريرياً لتقوم عليهم الحجة بها

(الآيات الانجيلية الصريحة في ان المراد من الحياة والموت والاحياء والاماتة الواردة في الكتب المقدسة انما هي الامور المعنوية لا الحسية)

ان الآيات الانجيلية الصريحة في ذلك كثيرة جداً ولكنني اكتفي الآن ببعضها خوفاً من التطويل فاقول ان مما ورد في الانجيل من ذلك قول المسيح عليه السلام (ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) فهذه الآية صريحة في ان كل ما يخرج من فم الله على لسان رسله من الاوامر والنواهي وتشريع الشرائع يسمى احياء للامم الميتة فعيسى عليه السلام قد احيا كثيراً من الناس بكلمات الله التي نزلت عليه وابصر بها عميانا كثيرة وابرأ بها البكم والبرص و كثيراً من الامراض النفسية المشبهة بالامراض الحسية

ومنها قوله عليه السلام لاحد تلاميذه حينما استأذنه ليدفن اباه (دع الموتى يدفنون موتاهم) فالمراد من لفظ الموتى الاول انما هو موتى النفوس لا موتى الاجسام والاّ فكيف يمكنهم دفن موتاهم وهم اموات بالجسم مثلهم

ومنها قوله عليه السلام لتلاميذه (اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برصاً اقيموا موتى اخرجوا شياطين مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا) فهذه الآية صريحة في ان الكرز

والتعليم هو اقامة واحياء للموتى وشفاء للمرضى وتطهير للبرص فالشرائع هي احياء للنفوس الميتة وشفاء من الامراض النفسية المتنوعة المشبهة بالبكم والبرص والعمى ونحوها

والدليل الصريح على ارادة هذا المعنى في هذه الآية دون غيره ان المسيح عليه السلام انما امر تلاميذه ان يذهبوا الى الضالين من بني اسرائيل لا الى موتى الاجسام منهم فهو قد امرهم ان يقيموا هؤلاء الضالين من موتهم وضلالهم ويشفوهم من مرضهم ويطهروهم من برصهم فقد بين عليه السلام ان ضلالهم يسمى موتاً ومرضاً وبرصاً حسب تنوعهم في الضلال وان هدايتهم من هذا الضلال تسمى اقامة واحياء لهم من هذا الموت وشفاء من هذا المرض وتطهيراً من هذا البرص ولا يصح ان يراد بذلك اقامتهم من الموت الجسماني اذ لم يقل احد بان تلاميذ المسيح كانوا يقيمون اجساد الموتى ويحيونها وان المسيح خولهم هذه السلطة التي لا تكون الا لله وحده وانهم عملوا بها مراراً كثيرة واعطوها لغيرهم مجاناً كما اخذوها مجاناً مما يشعر ذلك بان كثيراً من الناس ايضاً غير المسيح وغير تلاميذه كانوا يحيون اجساد الموتى وهذا مما لا يعقل ولا يقبل به احد

نعم ان تلاميذ المسيح كانوا يهدون الناس من الضلالة للهدى مجاناً كما اخذوا هذه الهداية من المسيح مجاناً وهذا هو معنى احيائهم واقامتهم لغيرهم

ومنها قول المسيح عليه السلام (الحق الحق اقول لكم ان من

يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارساني فله حياة ابدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة الحق الحق اقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الانسان والسامعون يحيون) وقوله ايضاً (انكم تموتون في خطاياكم لانكم ان لم تؤمنوا باني انا هو تموتون في خطاياكم) وقوله ايضاً (الحق الحق اقول لكم ان كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد) فهذه الآيات كلها من اصرح الصريح في ان الموت والحياة انما هما معنويان كما يظهر لكل من يتأمل في معنى هذه الآيات والا فهل يعقل ان من آمن وسمع كلام المسيح لن يرى الموت الحقيقي الجسماني الى الابد وانه لن يذوق الموت الجسدي ابداً ان هذا مما لا يعقله عاقل لانه مخالف للواقع والمشاهد

وعليه فانت ترى ان تلك الآيات القرآنية وهـذه الآيات الانجيلية كلها صريحة في ان المراد من احياء المسيح للموتى انما هو احياء نفوسهم بالهداية والتعليم لا احياء اجسادهم من القبور الحجرية او غيرها كما يفهم كثير من المسلمين والمسيحيين

وهذا ايضاً هو معنى قيامة القديسين من قبورهم بقيامة المسيح ودخولهم اورشليم الواردة في بعض الاناجيل اي ان هؤلاء القديسين بعد ان كانوا امواتاً في قبور جهلهم وضلالهم وكفرهم فقد اقامهم المسيح حتى اصبحوا احياء قديسين بالايمان وباتباع المسيح فليس المراد ان من كانوا قديسين قبلاً فماتوا باجسادهم انهم قاموا من قبورهم الحجرية وصاروا احياء باجسادهم ودخلوا

اورشليم كما يقول المسيحيون بل المراد ان اهل الجهل والكفر والضلال قد اصبحوا قديسين باتباعهم للمسيح عليه السلام وانهم دخلوا معه اورشليم وهم مؤمنون وبالجملة فانه لا يوجد آية ما في الانجيل تدل على ان المسيح قد احيا ميتاً بجسمه واما الحوادث الخصوصية التي وردت في الانجيل التي تدل بحسب ظاهرها على ذلك مثل حكاية لعازر وغيرها فانني سابين ما هو المراد منها فاقول

(معنى احياء المسيح عليهِ السلام لابنة يايروس وابن الارملة الوحيد ولعازر)

ان الانجيل قد ذكر ثلاث حوادث تفيد بحسب ظاهرها ان المسيح قد احيا ثلاثة اشخاص بعد موتهم وهم لعازر وابن الارملة الوحيد وابنة يايروس ويعتقد اخواننا المسيحيون بل كثير من المسلمين ايضاً بانهُ احياهم باجسادهم بعد موتهم حقيقة ومع انني كنت بينت لك سابقاً بالبراهين العقلية وادلة الكتب السماوية ما هو معنى احياء المسيح للموتى فانني ارى الآن ان لا مندوحة لي عن ان ابين ما هو معنى هذه الحوادث الثلاثة ايضاً وابين انها لا تدل واحدة منها على ان احياءهم كان من موتهم باجسادهم وانما تدل على ان احياءهم كان اما بالايمان من موتهم بالخطيئة والضلال واما باقامتهم من نوم عميق واغماء كانوا يظنونه

موتاً حقيقياً وساذكر لك كل حادثة بنصها الموجود في الانجيل لتتحقق صحة ما اقول

الحادثة الاولى اقامة ابنة ياريوس ونصها كما في الاصحاح الخامس من انجيل مرقس وكما في الاصحاح التاسع من انجيل لوقا (وبينما هو يتكلم جاؤا من دار رئيس المجمع قائلين ابنتك ماتت لماذا تتعب المعلم بعد فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قيلت فقال لرئيس المجمع لا تخف آمن فقط ولم يدع احداً يتبعه الاّ بطرس ويعقوب ويوحنا اخا يعقوب فجاء الى بيت رئيس المجمع وراى ضجيجاً يبكون ويولولون كثيراً فدخل وقال لهم لماذا تضجون وتبكون لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا منه اما هو فاخرج الجميع واخذ ابا الصبية وامها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضجعة وامسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية اقول لك قومي وللوقت قامت الصبية ومشت لانها كانت ابنة اثنتي عشرة سنة فبهتوا بهتاً عظيماً واوصاهم كثيراً ان لا يعلم احد بذلك وقال ان تعطى لتأكل) انتهت

فانت ترى ان المسيح نفسه قد قال (لم تمت الصبية لكنها نائمة) وان الذين قالوا انها ماتت هم الجماعة الذين يبكون ويولولون

فيا حضرة القسيس هل تريدون ان تكذبوا المسيح عليه السلام وتصدقوا هؤلاء الجماعة الجهلة وهل ترضون بان يكون

ضحكهم على المسيح في محله وانهم اعلم منه في ذلك هل تقبلون كل هذا لاجل ان تثبتوا بلا دليل انه احيا هذه الصبية بعد موتها مع انه يصرح بانها لم تمت ان هذا والله لشيء عجاب ولا يرضى به احد من ذوي العقول والالباب

ثانياً ان هذه الحكاية من اولها الى آخرها لم يذكرها انجيل متى ولا انجيل يوحنا وهذا دليل واضح على ان هذه الحكاية لم تثبت عندهما والاّ لذكراها فهي غير واقعة ولا ثابتة حيث لم تتفق عليها الاناجيل وعلى فرض وتقدير ثبوتها فقد عرفت من صريح لفظ المسيح المعصوم عن الكذب والتمويه ان هذه الصبية لم تكن ميتة وانما كانت نائمة فقط نوماً عميقاً اشبه بالاغماء من شدة المرض فايقظها المسيح من اغمائها ونومها كما صرح بذلك فهل بعد هذا يصح لعاقل ان يقول ان المسيح احيا ابنة ياريوس من الموت

الحادثة الثانية اقامة ابن الارملة الوحيد ونصها كما في الاصحاح السابع من انجيل لوقا (فلما اقترب الى باب المدينة اذا ميت محمول ابن وحيد لامه وهي ارملة ومعها جمع كثير من المدينة فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال ايها الشاب لك اقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه) انتهت

فاولاً ان هذه الحكاية لم يذكرها انجيل متى ولا انجيل مرقس ولا انجيل يوحنا ولم يشيروا عنها بشيء كانها لم تكن

فاغفال هذه الاناجيل الثلاثة لهذه الحكاية وعدم اعتبارهم لها دليل واضح على عدم ثبوتها

ثانياً انه على فرض ثبوتها فان المحمول على النعش ربما كان مغمى عليه اغماءً شديداً فظنوه ميتاً فحملوه على النعش كما يحصل ذلك كثيراً فالمسيح عليه السلام قد علم ذلك فاوقف النعش واقام المحمول عليه من اغمائه مثل الحادثة الاولى تماماً التي صرح المسيح فيها بانها لم تكن موتاً ولكن مؤلف هذا الانجيل لم يعثر من كلام المسيح في هذه الحادثة على ما يدل على انها كانت نوماً كما عثر هو وغيره على ذلك في الحادثة الاولى والرواية اذا وردت مجملة في شيء لا مانع من حملها على مثلها من الروايات التي وردت مفصلة في ذلك الشيء

ثالثاً قد عرفت سابقاً ان لفظة ميت ليس مخصوصاً في الكتب المقدسة بميت الجسم بل اكثر ما يراد به الموت المعنوي

رابعاً ان مما يؤيد ان المراد من الموت هنا في هذه الحادثة الموت المعنوي قول المسيح عقب هذه الآية (ان العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لم يعثر فيّ) فانها تشير اشارة واضحة بان هذه الاشياء كلها بما فيها الموت الوارد في هذه الحكاية انما المراد منها امور معنوية وهي اهتداؤهم بالمسيح وبشارتهم به وعدم عثورهم فيه اي عدم زلة اقدامهم بمخالفته حتى يتبدل عمي قلوبهم ببصيرة وصمم افئدتهم بسمع وموت نفوسهم بحياة

فالعثور المذكور في هذه الآية لا يصح ان يراد به معناه الحقيقي اي اصطدام جسم بجسم آخر فكذلك باقي هذه الاشياء في الآية نفسها لا يراد معناه الحقيقي ايضاً لانها كلها في آية واحدة فتفسر على نسق واحد خصوصاً وان اكثر كلمات المسيح عليه السلام انما هي امثال وكنايات وتشبيهات واستعارات فالموت والعمى والبكم والبرص ونحوها الواردة في هذه الآية وغيرها من آيات الانجيل انما المراد بها امور معنوية مشبهة بالامور الحسية

الحادثة الثالثة اقامة لعازر كما في الاصحاح الحادي عشر من انجيل يوحنا ونص ما هو متعلق بهذا الموضوع منها قوله (وكان انسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرتا اختها فلما سمع يسوع قال (هذا المرض ليس للموت) وبعد ذلك قال (حبيبنا لعازر قد نام ولكنني اذهب لاوقظهُ) فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو شفي وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوه انهُ يقول عن رقاد النوم فقال لهم يسوع حينئذٍ علانية لعازر قد مات وانا افرح لاجلكم اني لم اكن هناك لتؤمنوا ولكن لنذهب اليه فقال توما الذي يقال له التوأم للتلاميذ رفقائه لنذهب نحن ايضاً لكي نموت معه فلما اتى يسوع وجد انهُ قد صار له اربعة ايام في القبر فقالت مرتا ليسوع يا سيد لو كنت ها هنا لم يمت اخي قال لها يسوع سيقوم اخوكِ قالت مرتا انا اعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الاخير قال لها يسوع انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وآمن بي

فلن يموت الى الابد

وقال بعض منهم ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الاعمى ان يجعل هذا ايضاً لا يموت فانزعج يسوع ايضاً في نفسه وجاء الى القبر وكان مغارة وقد وضع عليه حجر قال يسوع ارفعوا الحجر قالت مرتا اخت الميت يا سيد قد انتن لان له اربعة ايام قال لها يسوع ألم اقل لك ان امنت ترين مجد الله فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الرب اشكرك لانك سمعت لي وانا علمت انك في كل حين تسمع لي ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك ارسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات باقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال يسوع حلوه ودعوه يذهب) انتهت

فهذه الحكاية اولاً لم يذكرها الاَّ انجيل يوحنا فقط واما انجيل متى ومرقس ولوقا فلم يذكروا عنها شيئاً كانها لم تكن فاغفالهم اياها وعدم ذكرها دليل واضح على عدم صحتها واعتبارها وعدم ثبوتها

ثانياً انهُ على فرض صحتها وثبوتها فانها تحتمل معنيين كل واحد منهما اقرب الى العقل واسهل تطبيقاً على كلمات المسيح مما هو مشهور بين المسيحيين من اعتقاد رجوعه بعد موته

المعنى الاول ان يكون لعازر قد اغمي عليه من شدة المرض فظنوه قد مات فدفنوه في القبر كما يحصل ذلك كثيراً ولكن

المسيح قد علم انه لم يمت بدليل قوله في صدر هذه الآيات (هذا المرض ليس للموت) وهو صادق في قوله اذ لا يمكن ان يكون للموت ويقول عنه ليس للموت والا لزم ان يكون قد كذب في قوله حاشاه من ذلك ووجوده اربعة ايام في القبر الواسع الذي هو مغارة واسعة لا يؤثر في حياته كما تقدم بيانه وايضاً بدليل قوله (لعازر حبيبنا قد نام ولكني اذهب لاوقظه)

المعنى الثاني ان يكون المراد بموت لعازر استهلاكه الخطيئة وادمانه عليها والمراد من القبر الموضع المعد لاستعمال الفواحش والخطيات لانه قبر الفضائل ومحل الموت الادبي بدليل قول المسيح لمرثا سيقوم اخوكِ (لاني انا القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا) اذ ان ذلك دليل على ان المراد في موت لعازر وحياته انما هما معنويان (اولاً) لان المسيح نفسه حينما سمع بمرض لعازر قال (هذا المرض ليس للموت) فهذه الآية صريحة في ان التعبير بموته في بعض الآيات الاخرى ليس المراد به الموت الحقيقي والا لكان المسيح عليه السلام فضلاً عن كونه كاذباً فهو متناقض في كلامه حيث قال اولاً ان هذا المرض ليس للموت ثم قال انه مات اي بهذا المرض مع انه معصوم من الكذب والتناقض فيا حضرة القسيس هل ترضون ان تنسبوا اليه الكذب والتناقض في الكلام لتثبتوا انه احيا لعازر من الموت الجسماني

(ثانياً) لان المسيح نفسه قال (لعازر حبيبنا قد نام لكني اذهب لاوقظه) فهذه الآية صريحة ايضاً في ان المراد من موته

الوارد في الآيات الاخرى انما هو النوم العميق الشبيه بالاغماء واما قوله (وكان يسوع يقول عن موته) فهذا فهم من مؤلف الانجيل او ممن نقل عنه وليس من كلام المسيح حتى يكون حجة لان المسيح انما صرح بكونه نوماً لا موتاً والاَّ لكان متناقضاً في كلامه

واما قوله (وهم — اي تلاميذه ظنوا انه يقول عن رقاد النوم) فانني لا اشك في ان ظن هؤلاء التلاميذ في محله (اولاً) لانهم ادرى بمقاصد المسيح وبمعاني كلاماته (وثانياً) انما ظنوا ذلك بل اعتقدوه لئلا يناقض قوله سابقاً (هذا المرض ليس للموت) خروجاً من هذا التناقض قال تلاميذه انه يعني رقاد النوم (ثالثاً) لانه صرح بانه نوم فهل بعد التصريح من شك وعليه فان قول مؤلف الانجيل (وكان يسوع يقول عن موته) انما هو فهم من عند نفسه والاَّ لاصبح كلام المسيح وكلام تلاميذه مختلاً اختلالاً ظاهراً ومناقضاً تناقضاً واضحاً فنسبة الخطأ في الفهم الى مؤلف الانجيل او الى من نقل عنه صاحب الانجيل أولى من نسبته للمسيح وتلاميذه

واما قوله فقال لهم يسوع حينئذ علانية (لعازر مات) فهذا التعبير انما هو حسب تعابير المسيح الكثيرة التي يريد بها الموت المعنوي بدليل قوله عنها (وانا افرح لاجلكم اني لم اكن هناك لتؤمنوا) اذ ان معنى هذه العبارة ان المسيح لو كان هناك اي عند لعازر لما تجاسر لعازر مع وجود المسيح عنده ان يفعل الخطيئة المعبر عنها بالموت كما هو مفاد قول مرثا للمسيح (يا سيد

لو كنت ها هنا لم يمت اخي) اي لم يجسر على فعل الخطايا مع وجودك عنده والتعبير عن الخطايا بالموت لا يكاد ينحصر في كلام المسيح خصوصاً واننا لو اعتبرنا قوله (لعازر مات) على حقيقته لتناقض قوله (هذا المرض ليس للموت)

ثالثاً ان مما يؤيد هذا المعنى المناقشة التي جرت بين المسيح ومرثا حيث قال لها (سيقوم اخوك فقالت له انا اعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الآخر فقال لها انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا) فهذا صريح في ان التعبير بالموت والحياة في هذه الحادثة انما المراد بهما الموت والحياة المعنويان اي الخطيئة والتوبة منها والايمان بالمسيح

فانت ترى انه مهما حاول ناقلو هذه الحكاية ومهما اجتهد مترجموها في ان يودعوا فيها عقيدتهم من جعل موت لعازر موتاً جسمانياً وجعل احياءه احياءً جسدياً فانه بالرغم عن ذلك كله يظهر لك من سياق هذه الحكاية ومن ثنايا عباراتها ما يدلك دلالة واضحة على ان الموت والحياة فيها انما هما معنويات لا حقيقيات

ويكفي في الاستدلال على كون احياء لعازر ليس احياءً جسدياً ان متى ولوقا ومرقس لم يعتبروا هذه الحكاية بهذا الشكل قطعياً بل اغفلوها ولم يذكروها كلياً لبعدها عن العقل وعدم ثبوتها من جهة النقل على انك قد عرفت ما يجب ان يعلم في معناها على فرض صحتها وبالجملة فانه لا يوجد آية في الانجيل تدل بصراحة على ان المسيح عليه السلام قد احيا اجساداً بل تدل

كلها على انه احيا نفوساً وارواحاً ولا شك ان احياء النفوس والارواح اعظم وانفع للعالم الانساني من احياء الاجساد لان حياة النفوس حياة ابدية وحياة الاجسام حياة فانية ولان الانبياء انما بعثوا لاحياء النفوس لا لاحياء الاجساد فهذه هي وظيفتهم التي يفتخرون بحسن ادائها ويتباهون بكثر اتباعهم فيها ويجتهدون في اعطائها لاصحابهم وتلاميذهم مجاناً ليعطوها هؤلاء ايضاً لغيرهم مجاناً كما قال المسيح عليه السلام لتلاميذه (اقيموا موتى مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا)

وعليه فقد ثبت لك ان المسيح عليه السلام لم يحيا بجسمه بعد موته وانه لم يحي جسماً ما بعد موته وانما هو كسائر الانبياء في هذا المعنى وغيره لا خصوصية له عنهم في شيء ما فهم سواء في احياء الموتى وسواء في كون كل واحد منهم هو المخلص الوحيد في زمنه لامته من الكفر والضلالة والشقاوة وسواء في كون كل واحد منهم فادياً لامته بكل شيء حتى بحياته كما حصل ذلك لكثير من الانبياء الذين قتلوا وذبحوا وحرقوا وماتوا في سبيل هداية امتهم وسواء في كون كل واحد منهم هو ابن الله الوحيد في زمنه اي بنوة معنوية روحية كما بيناه في مكاتيبنا التي طبعت في كتاب (كلمة سواء) فابراهيم مثلاً كان ابن الله الوحيد في زمنه حيث كان اعرف الناس بالله تعالى في زمنه واعظمهم عنده فكان وحيداً وهكذا موسى وعيسى ومحمد وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه كما كان كل واحد منهم اعرف الناس بالله

تعالى واعظمهم عنده في زمنه كان كل واحد منهم ابناً وحيداً لله في ذلك الزمن

وبالجملة فان اصل وحقيقة هذه الصفات وامثالها متحققة في كل نبي ورسول بلا استثناء غير ان بعضهم يفضل بعضاً فيها بحسن ادائها وكثرة افرادها فاكثرهم معرفة بالله تعالى واكثرهم احياءً للناس وهداية لهم واكثرهم تخليصاً وافتداءً لامته يكون افضلهم عند الله تعالى ولذلك قال تعالى في بعض آيات القرآن (لا نفرق بين احد من رسله) اي لا نفرق بين الرسل في اصل الصفات التي يلزم ان تكون ممنوحة لهم جميعاً وقال في آية اخرى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) اي بكثرة اعمالهم وهدايتهم للناس وكثرة اتباعهم وبشدة تعلقهم واتصالهم بالله تعالى

هذا ما اردت بيانه الآن وانني مستعد للجواب عن كل سؤال وعن اي اشكال يرد على ما قلته في هذا الموضوع وانني انتظر جوابكم على ذلك وبيان رأيكم الحر في هذا الموضوع بلا تقيد بتعاليم الكنيسة

كاتبه

عبدالله القيشاوي

مكتوب القس الفريد نيلسن الاول

القدس في ١٢ ت١ ١٩٣٥

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد اخبرتكم في حينه بوصول تحريركم المطول المؤرخ في ١٦ آب . وقبل ان اجيب على تحريركم بالتفصيل ساكتب مقدّمة وهي كما يلي :

ان الكنائس المسيحية المختلفة في كل المسكونة رغماً عن كل اختلافاتها كانت تتفق دائماً في نقطة واحدة وهي موت المسيح على الصليب واذا قدّم اشخاص قليلون احياناً الفكر بان المسيح ربما لم يمت على الصليب بل اغمي عليه فقط فيمكنهم تفسير مشكل القيامة كشيء طبيعي بدون اية معجزة فلم تقبله ولا كنيسة واحدة من كل الكنائس المختلفة وهذا الاتفاق بين المسيحيين يرجع الى التلاميذ الاولين كما يظهر من اسفار العهد الجديد اي الرسائل وليست رسائل بولس فقط كما يدّعي البعض بل رسائل بطرس ويوحنا ايضاً ثم سفر اعمال الرسل الذي يتبين

منه ان وعظ الرسل وتعليمهم الاول لليهود كانا يدوران حول ذات الموضوع اي موت يسوع وقيامته ثم الاناجيل الاربعة فنجد فيها عبارات مختلفة من يسوع نفسه عن موته العتيد ان يكون في القدس بواسطة رؤساء الشعب وايضاً في آخر كل انجيل خبراً مطوّلاً عن حوادث الصلب والدفن والقيامة

ولم اكتب كل هذا كبرهان بان المسيح مات فعلاً على الصليب فرجع الى الحياة لانه قد يقول شخص رغماً من كل الاخبار التاريخية من جهة موت اي نبي من الانبياء انني لا اصدق هذا الخبر بل اتصور انه مات في غير مكان وفي غير زمان وفي غير طريقة فكيف اقنعه اذاً خصوصاً اذا كان ذلك الموت حدث منذ القديم وربما حجج ذلك الشخص ضعيفة جداً بل عديمة القيمة وربما حججي قوية جداً ومع ذلك لا اقدر ان اثبت هذه الحادثة التاريخية او غيرها اثبات الحوادث المرئية اليوم او الحقائق العلمية الطبيعية القابلة للفحص والمراجعة . واننا نحن المسيحيين لا نريد هذا النوع من الاثبات اننا نريد ان نبين فقط ان مؤلفي الاناجيل موثوق بهم فيجوز قبول شهادتهم اساساً لايماننا . ففي ابحاثي هذه اريد ان اميّز تماماً بين هذين الامرين

(١) هل يشهد اسفار العهد الجديد بموت المسيح على الصليب وقيامته وهل اعتقد مؤلفوها بهما . وهذا الذي ارجو ان يظهر لكل من يقرأ العهد الجديد بدون اعتقاد سابق بخلافهما

(٢) هل مات فعلاً المسيح على الصليب فأحيي فيما بعد

او هل هذا الاعتقاد وهمٌ تصوّره تلاميذه لسبب من الاسباب ثم بعدهم المسيحيون عموماً . وكما قلت آنفاً فلا يقدر التاريخ او العلم ان يساعدانا في هذا السؤال الثاني ببرهان علمي قاطع والمسيحيون المؤمنون بهما لم يصلوا الى ايمانهم هذا ببراهين منطقية بل بشهادة الرسل الاولين فصارت هذه الشهادة اساساً لايمانهم بمحبة الله الابوية لبني البشر الخاطئين

ولما قام القرآن بعد المسيح بست مئة سنة قال في هذا الموضوع (وما قتلوه وما صلبوه بل شبّه لهم) وايضاً (يا عيسى انا متوفيك ورافعك اليّ ... الخ) وبحسب تفاسير اكثر المسلمين المشهورين تعني هذه الجمل ان السيد المسيح لم يعلّق على الصليب ولكن المصلوب هو غير المسيح وان المسيح نفسه لم يمت ابداً بل رفع الى الله حياً ثم من مدة نحو ٥٠ سنة قام في الهند مسلم اسمه احمد ادّعى بانه نبي مُصلح وبانه ايضاً المسيح المنتظر رجوعه فلم يمكنه طبعاً ان يسلّم بالتفسير الاسلامي المألوف للكلمات المذكورة بان المسيح لم يمت بل انه حيّ في السماء ومزمع ان يرجع الى الارض فيموت ولم يمكنه ايضاً ان يسلم باعتقاد العهد الجديد فالكنيسة المسيحية بان المسيح مات على الصليب فاحيي فصعد الى السماء من حيث سيأتي ليدين الاحياء والاموات وعندما سمع احمد بقبر في الهند يقال عنه هناك انه قبر نبي اسرائيلي قدّم كاعلان من الله الفكر بان ذلك هو قبر السيد المسيح فصار يعتقد بان المسيح علّق على الصليب ولكن بدون ان

يموت اذ اغمي عليه فقط ثم رجع الى صحته بعد دفنه في القبر فهرب من بلاد فلسطين خوفًا من اليهود فالتجأ الى الهند حيث مات فيما بعد فقبر

اذا تمسّك انسان باعتقاد كهذا فحسبه ايضًا اعلانًا الهيًا لا بد من رفضه فيما بعد اكثر كلام العهد الجديد لان هذا الكتاب يقول في اكثر من خمسين آية بكل صراحة بموت المسيح وقيامته وصعوده وربما لا يبقى الاَّ الاحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم يجوز ان نقبل تفسيرين وان لم يكن غيرها من الآيات في العهد الجديد فانه يحتمل ان يكون تفسيرها بحسب رايكم ولكنها موجودة في كتب تتكلم بقية آياتها وهي الاكثرية الساحقة عن موت المسيح واحيائه دون اية شبهة ففي هذه الحال يكون من الغير جائز بل من الغير معقول ايضًا ان تفسّر هذه الآيات الاحدى عشرة بحسب رايكم اذا امكن فهمها مطابقًا لبقية الآيات فلا يخفاكم ان كل كتاب دينيًا كان ام غير ديني ينبغي ان يُقرأ فيفسّر هكذا فهل يجوز مثلاً للمسلم ان ياخذ آية او آيتين من القرآن (ووجدك ضالاً فهدى — واستغفر لذنبك) فيفسرهما بان نبيه خاطيء ضال اذا قالت بقية الآيات انه من الانبياء المعصومين ؟

وليس هذا هو المانع الوحيد لتفسيركم (ولتفسير الاحمدية) ولكنه يوجد مانع آخر وهو مشكل عظيم وراء هذا السؤال اذا لم يمت فعلاً السيد المسيح على الصليب فكيف دخل اذاً ذلك

الاعتقاد الى اسفار العهد الجديد وهي ليست كتباً متأخرة مكتوبة بعد الحوادث بقرون بل اولها كتب بعد الصلب بنحو عشرين سنة فقط فهل نقول اذاً ان تلاميذه الذين كانوا يعاشرونه بعد قيامته قبل سفره الى الهند كما يزعم الاحمدية قد سكتوا عن الحقيقة فكذبوا باختلاق الخبر عن موته واحيائه وهذا غريب جداً لا سيما وهذا الخبر هو الذي جلب عليهم اضطهاد اليهود واحتقار الامم اوهل نقول بان التلاميذ انفسهم حسبوه ميتاً فمحيا فصاعداً الى السماء مع انه بالحقيقة لم يمت فلم يقم فلم يصعد الى السماء بل هرب الى غير بلاد خوفاً من اليهود . وان قلنا هكذا فنجعل السيد المسيح نفسه كاذباً محتالاً لانه لم يخبرهم بالحقيقة

لا مانع من ان الذي يحسب احمد المسلم الهندي نبياً اوحي اليه من الله يفسر العهد الجديد بحسب اعتقاده وايضاً بانه يحسب تفسيره اعقل من الايمان بقوة الهية اقامت المسيح الميت فاحيته ولكننا لا نسلم بان تفسيراً كهذا يُسمّى واضحاً صريحاً تاريخياً علمياً ويظهر ايضاً من الكتاب العربي الاحمدي (حياة المسيح ووفاته) ان افكار احمد عن موت المسيح وقبره في الهند ليست نتيجة بحث علمي او تفتيش تاريخي لكنها افكار خصوصية جاءته بما سماه وحي الله وهذا من كلام ذلك الكتاب (لم اطّلع حتى الآن على سند مكتوب يرى منه ان صاحب القبر المذكور ظنّ فيه يوماً من الايام انه عيسى بعينه قبل اعلان احمد المسيح الموعود عليه صلوات الله وسلامه — الفضل راجع الى صاحب

الوحي لا الى ارباب العقول ولم يكن الاستقصاء منا لحياته وموته عليه السلام صدفة كاستقصاء الاثريين بل كان بدايته على وحي وعلم من الله وايمان وبصيرة فوق ايمان الناس وبصائرهم — اين ذهب المسيح عليه السلام بعد نجاته من الصليب وماذا فعل به ؟ هذا سؤال من اغوص الاسئلة يحار في حله العقل ويضلّ السبيل ان لم يستضىء بنور الوحي الرباني »)

اذا كنا وصلنا بشهادة رسل المسيح الى الاعتقاد بانّ المسيح ليس فقط نبيًا كبقية الانبياء بل له عمل خصوصي لاجل بني البشر في نسبتهم الى الله اي انه الوسيط بيننا وبين الله كما يقول العهد الجديد (يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) فلا نجد في افكار احمد وافكاركم شيئًا لا من جهة العلم ولا من جهة الدين يجعلنا نترك تعليم العهد الجديد بموت المسيح فدفنه فاحياءه ولا لزوم لان اسرد هنا كل الآيات المتكلمة بها لانها فوق الخمسين ولا يمكن تطبيقها على اراءكم ابدًا بل يجب رفضها تمامًا ان صحت افكاركم

وبعد هذه المقدمة اضع قدامي الاحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم فاوّل ملاحظة هي ان وجودها في اسفار نقول اكثر آياتها عن موت المسيح يشير الى ان واضعيها فهموها ايضًا هكذا وحقيقة لا يوجد ولا واحدة منها الا ويمكن بكل بساطة وسهولة تطبيقها على الاعتقاد المسيحي نعم واحدة منها تظهر باول نظر كانها تقول عن عدم موت المسيح اي (الدليل الثامن)

لانه يوجد في الرسالة الى العبرانيين (لا في الاناجيل كما يظهر من تحريركم) آية هذا نصها (الذي في ايام جسده اذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه)

لكن بما ان هذه الرسالة تقول قبل هذه الاية وبعدها بكل صراحة عن موت المسيح على الصليب فبحسب القواعد الثابتة العلمية يجب علينا ان نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة

سانقدم الآن الى ذكر الدلائل العشرة الباقية فاعمل ذلك متيقناً انه لا ادنى صعوبة فيها من جهة اتفاقها مع بقية آيات العهد الجديد. لكن في ذات الوقت لا امل لي بان اقنعكم بذلك اذ ركز في ذهنكم ذلك الاعتقاد بان المسيح لم يمت بل اغمي عليه فقط ولكن وان لم يكن لي امل باقناعكم عن حقيقة موت المسيح فلم اترك الامل بان ابين لكم بياناً كافياً من اي سبب وعلى اي اساس يتمسك المسيحي باعتقاده فهكذا نكون قد تقرّبنا نوعاً ما اذ لا يمكن فيما بعد القول بان الاعتقاد المسيحي بلا فكر وبلا اساس فيكون تبيّن هكذا ايضاً ما هي حقيقة الايمان الديني اي انه ليس اقتناعاً بامور علمية تتضح لنا بواسطة براهين منطقية لكنه اتكال على شهادة الناس بالمسيح او بالاحرى الاتكال على شخصية المسيح كما شهد به تلاميذه الاولون

(الدليل الاول) انه بحسب الاناجيل اجتمع المسيح بعد القيامة مع تلاميذه ليس ثلاث مرات بل اكثر منها ومن يقبل تلك الشهادة فله فيها دليل بان المسيح حينئذٍ حيّ ولكن ليس فيها شيء من الدليل الى موته او عدم موته من قبل الاّ اذا كان المقرر ان الاحياء بعد الموت قبل يوم الحشر من المستحيل على الله فاذا بقيتم في هذا الاعتقاد فلا فائدة ابداً من بحثنا في هذا الموضوع لاننا لا نقدر حينئذٍ ان نتقارب من بعضنا نعم الانجيل يصف وجود المسيح بينهم بانه اكل معهم فجسّوه ولكن ذلك ليس لانه اراد بان يفهمهم انه اغمي عليه فقط دون الموت ولكن ليُبعد عنهم الفكر بان ظهوره رويا وهمي لا غير ومع اننا لا نعرف عن ذلك الجسد الجديد الذي سيعطينا الله اياه في القيامة فلماذا لا يجوز لنا ان نتصور بان الله اعطى المسيح ذلك الجسد فيمكنه فيه ان ياكل معهم ان اراد وان يريهم اثر جروحه بحسب الضرورة وعلى كل حال نعرف من ذات الاناجيل ان جسده لم يكن كالجسد السابق لانه دخل بينهم والابواب مغلقة وظهر لهم بهيئة لم يعرفوها اولاً

(الدليل الثاني) انني قد سألت بعض الاطباء اذا كان من الغير معقول ان يخرج ماء ودم من جسد ميت فقالوا ان لا مانع من ذلك اذا فرض مثلاً سبب موت الجسد نوع من كسر القلب

(الدليل الثالث) جوابه مع جواب الدليل الاول

(الدليل الرابع) قد يصحّ ان الصلب عادةً لا يأتي بالموت الاّ بعد مدة طويلة والانجيل نفسه يذكر تعجب بيلاطس الوالي من موته هكذا سريعاً ولكنه يحدث كثير من موت فجائي فلماذا لا يمكننا القول بان جسد المسيح المتعب الضعيف قد مات سريعاً بكسر القلب او ما شابه ذلك من ميتة

(الدليل الخامس) لا اعرف اذا كان من الممكن ان الذي اغمي عليه يعيش يومين في قبر واسع فيقوم ويخرج ولكن على فرض انه من الممكن فلا فيه دليل بان جسد المسيح المدفون كان مغمى عليه فقط دون الموت

(الدليل السادس) ان كلام الملاك للنساء (لماذا تطلبن الحي بين الاموات) يصحّ في حالة المسيح ميت من قبل وفي حالته مغمى عليه فقط فلا فيه دليل

(الدليل السابع) في كلام الملاك للنساء (هو يسبقكم الى الجليل) لا دليل الى عدم موته من قبل

(الدليل الثامن) قد ذكر جوابه قبل الكل

(الدليل التاسع) آية يونان النبي لم يستعملها السيد المسيح بحسب ما فسرتموها فذلك يظهر من انجيل لوقا الذي فيه لا يذكر الثلاثة ايام ابداً وان كان المسيح ذكر الثلاثة ايام فطلب المشابهة

فيها فالمشابهة هذه موجودة ان بقي في القبر حيًا ام ميتًا

(الدليل العاشر) الكلام المذكور للمسيح من انجيل يوحنا يمكن فهمه بكل سهولة عن رجوع المسيح كما ينتظرهُ المسيحيون ولكنه لا يتفق مع الاعتقاد الاحمدي لان المسيح بحسبه لم يرجع الى فلسطين بعد ذهابه الى الهند ولم ياخذ تلاميذه اليه هناك

(الدليل الحادي عشر) انني لم افهم من قبل ان عبارة الصعود الى الله كانت تستعمل عن الموت الجسدي لا غير ولكني اجد على كل حال في العهد الجديد تلك العبارة مستعملة عدة مرات لا يمكن فيها فهمها عن موت الجسد فماذا يجيز لنا اذاً ان نستعملها هنا عن الموت ؟

كل كلام تحريركم من التفسير الصحيح لآيات القرآن عن صلب المسيح ساتركه بصفتي غير مسلم فادع المسلمين انفسهم يحكمون فيه نعم انه بحسب فكري عمل محمود ان يقرّب بين اهل الديانتين وبين تفاسيرهما ان امكن ولكن اذا اقتضى ذلك التقريب ان اسفار العهد الجديد تصبح مناقضة بعضها البعض اذ انتم تقبلون منها احدى عشرة آية فترفضون فوق الخمسين آية فلا امل بان المسيحيين يقبلون تفسيركم او يسرّون به لا سيما وهم يتركهم الاعتقاد اسلّم لهم من اباءهم سيتركون ايضًا الذي هو مركز دينهم الاهم فالاولى بنا اذاً ان ندع الفرق بين الديانتين كما كان

الى الآن من جهة الاعتقاد بصلب المسيح فليختر كل انسان من التفسيرين او بالاحرى من الثلاثة تفاسير ما يامره ضميره

اما بخصوص ما ذكرتموه عن (انجيل برنابا) فلا يخفاكم ان المسيحيين لا يعتبرون هذا الكتاب مسيحياً ولا اصلياً اذ لم يسمع عنه الاّ في القرن السادس عشر او ربما في القرن الرابع عشر بعد المسيح او ربما لم تعرفوا ما كتب لاجل البيان عن ذلك الكتاب فسارسل لكم مع هذا المكتوب نسخة من كتاب عصري يبحث عن ذلك الكتاب اي «انجيل برنابا» صدر من المكتبة الانكليزية في مصر (طبعة ثالثة سنة ١٩٢٤)

الجزء الثاني من تحريركم المطول يبحث في قيامة المسيح من الاموات نعم انا نفسي من اولائك القسوس القائلين باهمية قيامة المسيح ولولاها لماتت الديانة المسيحية ولما قالـــ تلاميذه عن الوهية المسيح او مركزه كفادي الجنس البشري والوسيط الوحيد بين الله والناس

اما من جهة اعتراضك على هذا الاعتقاد فلا سابا حثكم في القول بانكم لم تجدوا لقيامته اقلّ برهان من العقل لانني انا نفسي لم اجد في العقل البشري طريقاً لفهم هذا الامر كما لم اجد ايضاً فيه طريقاً لامور كثيرة غيره من الامور الدينية واذا كان ذلك لكم دليلاً كافياً اذاً بان الامر غير ممكن وغير حقيقي فلا

يعود يبقى موضوع للبحث فيه بل يجب علينا ان نرفض رفضاً باتاً اخبار العهد الجديد بكل ما يخصّ القيامة من الاموات او الاقامة ولا يخفاكم ان اعتراضاً كهذا ليس حديثاً بل هو قديم جداً فصادفهُ الرسل الاولون عندما بشروا الناس بموت المسيح وقيامته كما يظهر ذلك من اسفار العهد الجديد مثلاً (ولما سمعوا بالقيامة من الاموات كان البعض يستهزئون — فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله) لكن شيئاً واحداً فقط اريد ان اقوله بخصوص ما قدمتموه في تحريركم عن هذه النقطة اي قولكم (جسد الانسان بعد الموت لا يصحّ للحياة مرّة اخرى في هذه الدنيا هذه حقيقة راهنة وسنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل انكارها ولا اعتقاد ما يخالفها الاّ بدليل صريح وبرهان صحيح) فيظهر اذاً من هذه الكلمات الاخيرة ان تلك الحقيقة الراهنة التي لا يمكن للعقل انكارها قد يجوز مع ذلك انكارها اذا وجد دليل صريح وبرهان صحيح او كيف افهم ذلك القول ؟

اما رفضكم قيامة المسيح بالطريقة النقلية اي من اسفار العهد الجديد نفسها فلا اقدر ان اسلّم لكم به ابداً وقولكم ان العبارة يجب ان تكون (أُقيم من الاموات) بدلاً من (قام من الاموات) مردود من نفس الكتاب اذ هذه العبارة مستعملة في عدة آيات اذكر منها اربعا فقط روم ٦ : ٤ (كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب) ١ كو٦ : ١٤ (الله قد اقام الرب وسيقيمنا نحن

ايضاً بقوته) عبر ١٣ : ٢٠ (واله السلام الذي اقام من الاموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع المسيح) اعمال ٥ : ٣٠ اله اباءنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة) فاذا تحقق استعمال العبارتين مع بعضهما في العهد الجديد فلا دليل في ذكر العبارة الواحدة (قام من الاموات) لا سيما وتلاميذ المسيح حفظوا من فمه كلاماً كيوحنا ٥ : ٢٦ (كما ان الآب له حياة في ذاته كذلك اعطى الابن ايضاً ان تكون له حياة في ذاته) او يوحنا ١٠ : ١٧ (لهذا يحبني الآب لانني اضع نفسي لاخذها ايضاً ليس احد ياخذها مني بل اضعها انا من ذاتي لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها ايضاً هذه الوصية قبلتها من ابي)

ثم من جهة التفاسير الاسلامية التي تفسرون بها عبارة (قام من الاموات) فاقول انها ربما اقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية ولكنها ليست اقرب لكلام التلاميذ الاولين او بالاحرى انها لا تتفق مع قول اولئك التلاميذ لان الاعتقاد المسيحي ليس مصدره من المفسرين المتاخرين بل هو من الرسل انفسهم

انكم تقولون ان نصوص الكتب المقدسة نفسها تدل على عدم حياة الجسم البشري في الدنيا بعد الموت نعم انني لا انكر ان بعض آيات سفر ايوب وغيره من اسفار العهد القديم تشير الى الفكر بان الموت هو آخر كلمة لحياة الانسان ابداً اقرأ مثلاً جامعة ٣ : ١٧-٢١

ولكن علماء الكتاب المقدس في عصرنا فهموا كلهم ان افكار بني اسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كافكار العهد الجديد والسيد المسيح اكثر من مرة قال (قد قيل للقدماء ... امّا انا فاقول لكم ....)

من جهة احياء الميت ساترك الآيات القرآنية وتفسيرها الصحيح اما العهد الجديد فيعلمنا ان يسوع المسيح احيى الاموات بغير المعنى الروحي الذي فسرتموه به انتم لا اقول طبعاً ان ذلك اثبات كاف بانه احيى فعلاً بعض الاموات فذلك متعلق بما اذا كنا نقبل شهادة العهد الجديد فنصدق بان الله قادر ان يعمل ذلك ولكنه يتضح على كل حال من العهد الجديد ان تفسيركم غير متفق مع كلامه فلو تركت انا فرضاً الايمان بكلام العهد الجديد لما التجأت الى تفسيركم بل لرفضت كلام الانجيل بتاتاً كوهم لا اعتبار له نعم الكتب المقدسة تقول كثيراً ما بكلام مجازي ان الانبياء يحيون الانفس الميتة وذلك بمعنى روحي ولكن هل ينفي ذلك ان الكتاب يقول ايضاً عن احياء حقيقي لجسد ميت لربما في بعض الآيات لا يتضح تماماً اذا كان المعنى حقيقياً ام روحياً (متى ١٠ : ٨ مثلاً) ولكن اذا كان المعنى روحياً فقط فيلزم القول بان شفاء المرضى ايضاً في معنى روحي فقط وذلك يخالف قول الكتاب في اماكن كثيرة وقولكم ان ذكر كلمات الخراف الضالة من بني اسرائيل يصف المعنى كروحي محض لا معنى له هنا اذ ذكرت هذه الكلمات هنا بالنسبة الى الامم والسامريين لا

بنسبة الجسد الى الروح ثم كلامكم انهُ لم يقل احد بان تلاميذ المسيح كانوا يقيمون اجساد الموتى ويحيونها وان المسيح خولهم هذه السلطة فهو ايضاً لا يوافق نص الكتاب اذ يقال بالاقل مرة عن بطرس الرسول انه احيى شخصاً ميتاً وهكذا عن بولس الرسول ولربما انتم لا تصدقون خبراً كهذا ولكنه موجود في العهد الجديد

انني لا اقدر ان اجيب على كل سؤال بخصوص احياء المسيح الاموات (ما هو الفضل للموتى انفسهم وللعالم عموماً من احياءهم الخ) ولا اقدر ان افسر تماماً مسألة قيامة القديسين من قبورهم المذكورة في انجيل متى ولا كيف امكن المسيح ان يقيم لعازر من القبر بعد ما صار له اربعة ايام فيه ميتاً او الاثنين الآخرين المذكورين في الانجيل ولكنّ شيئاً واحداً يظهر لي من نص الانجيل ان مؤلفيه اخذوا تلك الحوادث ليس بمعنى مجازي روحي كما اخذتموها انتم ولا يكفي طبعاً عدم ذكر حادثة في انجيل او اكثر من انجيل لبيان عدم حقيقتها ومن جهة استخراجكم من كلمة (عثر) فلا قيمة له ابداً اذ لم يُكتب الانجيل اولاً باللغة العربية بل بغير لغة لا يمكن فيها استخراج كهذا

واذا اردتم ان تكذّبوا فهم التلاميذ من جهة اقامة بنت يايرس حيث قال المسيح (لم تمت الصبية بل نامت) فلكم نوع من العذر ولكن لماذا لا تقبلون اذاً كلام المسيح في حادثة لعازر حيث قال اولاً (لعازر قام) ثم اذ رأى سوء تفاهم التلاميذ

فسره بنفسه قائلاً (لعازر مات) لي الامل ان كل من يريد ان يطالع قصة لعازر كما هي في صح ١١ من انجيل يوحنا سيرى بوضوح كم يبعد تفسيركم عما قيل هناك بل انه يخالف كلام الانجيل مخالفة واضحة فاقول مرة اخرى لماذا لا تقولون علانية انني احسب كلام الانجيل غير معقول فلا اقبله عوضاً عن ان تحرفوه فتحولوه لتجدوا فيه معنى روحياً مجازياً لم يكن في بال كاتبه ابداً ؟

وهذا سافوله عن كل بحثنا ايضاً اذ ان نتيجة ابحاثكم هي عدم وجود آية واحدة تقول بصراحة ان المسيح مات فاحيي ونتيجة ابحاثي انه يوجد آيات كثيرة لا تقبل غير تفسير واحد (اي موت المسيح وقيامته) وآيات قليلة كان يجوز تفسيران لها لولا وجودها في وسط العهد الجديد القائل بموت المسيح وقيامته وسبب نتيجتكم انكم متمسكون من قبل بالفكر ان المسيح اغمي عليه فقط ثم انه لا يمكن احيا. الميت فلماذا لا تقول علانية بهذا الفرق انا لا الوم انساناً يصعب عليه الاعتقاد برجوع الميت الى الحياة ولا اقول انه من السهل او من الطبيعي ان اومن بقيامة المسيح او افهمها ولكني اقول كما قال بولس الرسول (ان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام وان لم يكن المسيح قد قام فباطل كرازتنا وباطل ايضاً ايمانكم ونوجد نحن ايضاً شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح وهو لم يقمه ان كان الموتى لا يقومون لانه ان كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح

قد قام وان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم وانتم بعد في خطاياكم — ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين فانه اذ الموت بانسان بانسان ايضاً قيامة الاموات لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع ولكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه وبعد ذلك النهاية متى سلّم الملك لله الآب متى ابطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة — ومتى اخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضاً سيخضع للذي اخضع لهُ الكل كي يكون الله الكل في الكل)

انني لا اقدر ان اثبت اثباتاً علمياً بان المسيح حيّ عند الله ولا يقدر مسيحي آخر على ذلك ولكنّا نقدر ان نشهد بايماننا المبني على شهادة الرسل وايمانهم انهُ لكثيرين من الناس يكون العقل او العلم مدة طويلة مانعاً للايمان وشهادة غيرهم لا نقدر ان نزيل المانع ولكن فيما بعد اذا تغيّرت ظروف حياة الانسان قد يزول ذلك المانع بنفسه وبتأثير روح الله في الضمير فيؤمن الانسان ويفهم ان المانع لم يكن حقيقة من العقل او من العلم لكن من نفسه فقط اذ لم يكن في قلبه حينئذ اي احتياج الى ذلك الايمان يمكنني ان آتي بامثال كثيرة لذلك ولكن خوفاً من اطالة تحريري اكتفي بمثل واحد قد كان في بلادي الدانمركية من نحو ٥٠ سنة عالم مشهور وهو استاذ الفلسفة في الجامعة كان قد ترك كل ايمان بالمسيح بل بالله تعالى فحسب

المسيحية غير معقولة لا فائدة لها ثم بعد حزن شديد في حياته دخل الشك الى افكاره فرجع الى ايمان مسيحي بسيط فشهد للناس علانية بهذا التغيير وفي ايامنا هذه صار بابنه هكذا تماماً وبكثيرين غيره فلنشهد اذاً لبعضنا البعض بايماننا وبقيمته لنا بل لنترك مهاجمة بعضنا البعض بحسب قول كتابي (امتحنوا كل شيء فتمسكوا بالحسن) او بحسب قول كتابكم (اليّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) ودمتم

القس الفريد نيلسن

مكتوب الشيخ عبدالله القيشاوي

الثاني للقسيس

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

وصلني تحريركم المؤرخ في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ والآن اريد ان اناقشكم في مكتوبكم هـذا وابدأ بمناقشتكم فيما جعلتموه (مقدمة) فأقول : ان حاصل مقدمتكم هذه انكم تسلمون معنا بأن حياة المسيح بعد موته فعلاً لا يساعد عليها العقل ولا العلم ولا التاريخ — ثم تقولون بعد ذلك (والمسيحيون المؤمنون بذلك لم يصلوا الى ايمانهم هذا ببراهين منطقية بل بشهادة الرسل الاولين فصارت هذه الشهادة اساساً لايمانهم بمحبة الله الابوية لبني البشر الخاطئين) (وان شهادة الرسل هذه وان لم ينقلها عنهم مؤلفوا الاناجيل بوقتها الا ان اول هذه الاناجيل قد نقل عنهم بعد مضي نحو عشرين سنة فقط) الى غير ذلك من عباراتكم المذكورة في مكتوبكم التي هي وان كانت مختلفة في التعبير الاّ انها متفقة على معنى واحد

وهو ان الايمان بحياة المسيح بعد موته وان كان مخالفاً للعقل والعلم والتاريخ الاَّ انه نقل عن الرسل الذين يجب على المسيحيين ان يؤمنوا بكل ما نقل عنهم حتى ولو كان مناقضاً للعقل (لان المسيحيين لا يريدون ان يأخذوا ايمانهم عن العقل والعلم بل عن شهادة الرسل فقط المنقولة عنهم في الاناجيل حيث ان هذه الاناجيل موثوق بها وهي اساس ايمان المسيحيين) وبناء على ذلك قلتم (اننا لا نحتاج الاَّ الى اثبات (١) هل يشهد اسفار العهد الجديد بموت المسيح على الصليب وقيامته وهل اعتقد مؤلفوها بهما (٢) هل مات فعلاً المسيح على الصليب فاحيي فيما بعد أو هل هذا الاعتقاد وهم توهمه تلاميذه لسبب من الاسباب ثم بعدهم المسيحيون عموماً) . هذان هما السؤالان اللذان تريدون الجواب عنهما فاقول لكم يا حضرة القسيس الفاضل ان الايمان والعقيدة في اللغة لا يكونان الاَّ عن دليل قطعي يستوجب تصديق العقل بها وعقد القلب عليها فكيف بشيء ينكره العقل وينافيه العلم ويناقضه صريح التوراة ولا تقول به آيات الانجيل لانها تحتمل غيره اكثر منه كما وضحناه سابقاً بما لا مزيد عليه واثبتناه لكم بحجج لم تنقضوا شيئاً منها بل لم تتعرضوا اليها بشيء ما

واما ادعاؤكم بأن هذا الشيء الذي هو الايمان بقيامة المسيح حياً بعد موته مأخوذ من شهادة الرسل الاولين فهذا هو محل النزاع بيننا وبينكم لاننا نقول لكم ان شهادة الرسل هذه

ليست صريحة في هذا المعنى وانما هي صريحة في المعنى الذي بيناه لكم في المكتوب السابق واثبتناه بصريح الآيات الانجيلية التي ذكرناها هناك .

على ان الانجيل الذي يصح الاعتماد عليه انما هو الانجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام ونطق به واما تاريخ حياته الذي ما دوّن الاّ بعد عشرين سنة كما تقولون وبعد اربعين او سبعين سنة كما يقول غيركم من المسيحيين ايضاً فانما هو قسم من اقسام التاريخ الذي يجوز عليه الصدق وغيره فالمؤرخون الذين ألّفوا هذه الاناجيل ليسوا معصومين من الخطأ في النقل ولا من الخطأ في الفهم حتى يكون كلامهم حجة قاطعة تعارضون به العقل والعلم وحتى يكون ايمانكم به ايماناً جازماً لا يجوز العدول عنه وان كان مخالفاً للحجج والبراهين العقلية وحتى ترون وجوب تبشير عموم الناس به وان لم يدخل في عقولهم فان كان غرضكم من التبشير بالديانة المسيحية الحاضرة ان تقولوا للناس اتركوا عقولكم واتبعونا في ايماننا الذي قلدنا فيه مؤلفي هذه الاناجيل تقليداً فقط والذي فهمناه منها تبعاً لفهم رؤساء الكنائس فقط وان كان مخالفاً لعقولنا وعقولكم ولكتبنا وكتبكم السماوية المعقولة فهذا مما لا يوافقكم عليه الآن عاقل مفكر حر الضمير خصوصاً وانني كنت وضحت لكم في مكتوبي السابق حقيقة هذا الموضوع الوارد في الانجيل بمعنى يوافق العقل والمنطق فلم تقبلوا ذلك بحجة ان الكنيسة لم تفسر هذا التفسير ورضيتم بان تكون اناجيلكم

مخالفة للعقل والمنطق في هذا الموضوع بدعوى ان هذا هو المتفق عليه من عموم الكنائس . فهل اتفاق عموم الكنائس على شيء غير معقول يجعلهُ معقولاً ومقبولاً عند الناس أوهل رؤساء الكنائس معصومون عن الخطأ في الفهم وانتم تعلمون خطأهم في كثير من المسائل اكثر مما نعلم

فلماذا لا تحكمون عقولكم ووجدانكم في هذه المسائل وتتبعون احسن القول فيها ما دام ان الاحسن وغير الاحسن تحتملها آيات الانجيل هذه ويصح فهمها منها كما وضحناه لكم بمكتوبنا السابق في احدى عشرة آية من آيات الانجيل الواردة في هذا الموضوع

واما ادعاؤكم بأنه لا يوجد في الانجيل آيات محتملة للمعنيين الاَّ هذه الآيات الاحدى عشرة فقط التي ذكرناها لكم وانه يوجد اكثر من خمسين آية اخرى غيرها صريحة في قيامة المسيح حيًّا بعد موته فعلاً بدون احتمال معنى آخر فهذا الادعاء لم تأتوا لنا عليه ولا بدليل واحد ولم تذكروا لنا آية واحدة من هذه الخمسين آية التي تدعون وجودها في الانجيل حتى نرى هل تحتمل معنى آخر ام لا تحتمل كما تقولون وعليه فاني اطلب منكم اثباتاً لدعواكم حتى لا تكون دعوى باطلة بان تذكروا لنا الخمسين آية حسب ما تدّعون لنثبت لكم ان هذه الآيات تحتمل معنى آخر اقرب لها من المعنى الذي تفهمونه وتدعون انها لا تحتمل سواه .

واما قولكم انه يجب ارجاع الاثنتي عشرة آية من الانجيل

التي تفيد عدم موت المسيح وعدم قيامته حيا الى الخمسين آية الموجودة ايضاً في الانجيل التي تفيد قيامته حيّاً بعد موته وتقولون انه بالنظر لكون هذه الآيات هي الاكثرية الساحقة في الانجيل فيكون من الغير جائز والغير معقول ان تفسر الآيات الاحدى عشرة بحسب تفسيركم ورأيكم) فقولكم هذا نأسف لصدوره من عاقل مثلكم اذ كيف يعقل ان يكون تفسير احدى عشرة آية بمعنى اقرب اليها من المعنى الذي تقولونه واقرب الى العقل منه بمراحل غير جائز وغير معقول واما تفسيركم المخالف للعقل والعلم والتاريخ كما سلمتم بذلك سابقاً فيكون هو المعقول فقط دون غيره ان هذا والله لهو العجب العجاب خصوصاً وانكم لم تذكروا لنا آية واحدة من الخمسين آية التي تدعون انها هي الاكثرية الساحقة في الانجيل .

واما المثل الذي ضربتموه لنا على صحة كلامكم هذا بقول القرآن الكريم عن محمد صلى الله عليه وسلم (ووجدك ضالاً فهدى) وقوله (واستغفر لذنبك) من ان المسلمين لا يرضون ان يأخذوا هذه الآيات على ظاهرها ما دام القرآن يصرح في الآيات الاخرى بأن الانبياء معصومون فنقول لكم في ذلك (اولاً) ان القرآن لم يصرح بأن الانبياء معصومون من كل خطأ حتى يمكنكم ان توجدوا فيه تناقضاً كتناقض الانجيل في هذه المسألة التي هي موضوع بحثنا

(ثانياً) ان كل من يدقق في معرفة الحقائق يعرف ان

الضلالة والذنب لهما معنيان ضلالة وذنب بمعنى مخالفة اوامر الدين واحكام الشريعة وهذا ما يقول عنه المسلمون ان الانبياء معصومون منه حيث انه لا يعقل ان نبياً يأتي بأوامر واحكام الاهية ثم هو بنفسه يخالفها ويعمل ضدها اذ لو خالفها وعمل ضدها لما وجد من يطيعه فيها ما دام هو لم يطعها بنفسه كما قال الشاعر الحكيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيم
إبدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التعليم

وكما قال في القرآن الحكيم ايضاً (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) وهذا هو الحق لا غيره لذلك فان الدين الاسلامي لا يجوز على الانبياء الضلالة والخطأ والذنب بمعنى مخالفة الدين والشريعة التي اتوا بها

واما الضلالة والذنب بمعنى الخطأ في الوصول الى المقصود الذي يتوخاه النبي فهذا ليس معصوماً منه نبي من الانبياء اذ انه ما من نبي الا وقد اخطأ وضل ولو مرة واحدة في طريق الوصول الى مقصوده من هداية البشر ولولا هداية الله له بارشاده الى الطريق الموصلة الى ذلك لما وصل كل نبي الى ما وصل اليه من هداية الناس . فضلالته في ذلك بعض الاحيان وذنبه فيه انما هو من العوارض اللازمة للبشرية التي لا يمكن ان يخلو منها بشر ما ولو كان اعظم الانبياء والمرسلين فكل انسان وكل نبي يحتاج الى هداية الله تعالى وارشاده له الى احسن الطرق التي توصله الى

مقصوده عند ضلالته وحيرته في ايها توصل او ايها احسن في الوصول الى المقصود والضلالة والذنب والخطأ والخطيئة في هذا المعنى سواء كل منها يحتاج الى طلب المغفرة والمعونة من الله تعالى. وحينئذٍ فقد ظهر لكم ان قياسكم القرآن على الانجيل في الامر الذي قصدتموه قياس لا معنى له لان القرآن لم يوجد فيه ادنى تنافي بين ما ذكرهُ من الهداية بعد الضلالة وبين العصمة من الذنوب الغير مشروعة.

واما ما ذكركم لكلام احمد الهندي في مناظراتنا مع بعضنا فلا ارى له وجهاً ولا سبباً داعياً لانني ما استشهدت قط بشيء من كلام المذكور حتى تدخلوه معنا وتناقشونا في كلامه وانما استشهدت واستدللت بصريح الانجيل فقط وصريح القرآن فذكركم للاحمدية هنا ليس الا تعريضاً ودخولاً فيما لا يعني فاذا اردتم ان تناقشوهم فيما يقولون فهم موجودون في حيفا وهم اقدر في دفع ما يرد على كلامهم منا لان المتكلم اعرف بمواقع كلامه

واما قولكم ان العهد الجديد يفيد ان المسيح ليس نبياً فقط بل هو الوسيط الوحيد بين الله والناس وبناءً عليه تقولون انكم لا تجدون حينئذٍ في افكاري وارائي ما يجعلكم تتركون تعليم العهد الجديد بموت المسيح فدفنه فاحيائه فأقول لكم في ذلك انهُ لا يوجد في الانجيل ما يدل على ان المسيح اكثر من نبي ورسول فقط الى بني اسرائيل وانه محتاج دائماً الى معونة الله تعالى كما هو مصرح بذلك في آيات كثيرة من الانجيل التي لا تحتاج الى بيان وتفصيل

واما كونه هو الوسيط الوحيد فان كل نبي من الانبياء في زمنه يكون هو الوسيط الوحيد بين الله والناس فلا خصوصية للمسيح في ذلك والا فمن هو الوسيط بين الله والناس قبل خلق المسيح في عالم الوجود أهل كان المسيح مخلوقاً في زمن نوح وابراهيم وموسى وغيرهم من الانبياء قبله حتى يكون هو الوسيط في زمنهم دونهم . ان هذه الافكار لا يرضى بها والله الاولاد الصغار فضلاً عن العقلاء المتنورين امثالكم .

واني لاعجب كثيراً من رضاء المسيحيين خصوصاً العقلاء منهم بأن يكون دينهم غير معقول لا يساعده العلم مع انني انا والله لا ارضى بأن يكون دين المسيح عليه السلام في الموضع الذي وضعه فيه المسيحيون ورضوا به إذ ان الدين الذي لا يتلائم مع العقل والعلم لا يكون ديناً صحيحاً لان الله تعالى لا يكلف الناس بما فوق طاقة عقولهم .

واننا نحن المسلمين نفخر غاية الفخر بان ديننا هو دين الفطرة والعقل لان الله تعالى لم يكلفنا بما ليس في وسع عقولنا قال تعالى في القرآن المجيد (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) وكرر في عدة آيات كثيرة قوله (يا اولي الالباب) (يا اولي الابصار) لعلكم تعقلون) (لعلكم تتذكرون) الى غير ذلك من الآيات الصريحة في ان دين الاسلام لا يتمشى الا مع العقل والعلم والفطرة جنباً الى جنب قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك

الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

فهل بعد ذلك يا حضرة القسيس يجوز ويصح في العقل والمنطق ان ارباب الدين الغير معقول الذي ينافي العلم يبشرون ارباب الدين المعقول المنطبق على العلم ويطلبون منهم بالحاح وبكل انواع التبشير والطلب بأن يتركوا دينهم المعقول الى دين غير معقول . ان كان هذا مما تجوزه عقولكم وتدأبون عليه ليلاً نهاراً لتحصلوا فيه على مطلوبكم فابشروا بالفشل المطلق وبانعكاس القضية خصوصاً في هذا الزمن زمن النور والعلم وانني ابشركم بانه لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد من ان يرجعوا الى اصلها الأصيل الذي بينه ووضحه القرآن الحكيم وانه لا بد ان يرجع المسيحيون كلهم الاّ من بقي على سذاجته وغفلته وبلاهته الى عقائد الاسلام واتباع آيات القرآن حيث ان الانسان في هذا الزمان (كادح الى ذلك كدحاً فملاقيه) وان العقل البشري متجه الى دين الاسلام فصادقه ومصافيه . هذا ما يتعلق بمقدمتكم اجمالاً

واما قولكم (وبعد هذه المقدمة اضع قدامي الاحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم فأول ملاحظة هي ان وجودها في اسفار لقول اكثر آياتها عن موت المسيح يشير الى ان واضعيها فهموا ايضاً هكذا) الى آخر ما قلتم في هذه الملاحظة فاني اقول لكم في ذلك ان وجود احدى عشرة آية في الانجيل صريحة في ان

المسيح لم يقتل في حادثة الصلب كما بيناه دليل واضح وكافٍ في ان الآيات الاخرى التي تفيد موته انما تريد موتاً طبيعياً عادياً لا قتلاً بالصلب وهذا ما يصرح به القرآن من عدم قتله صلباً ومن وفاته وفاة طبيعية لاستيفاء اجله كما وضحناه لكم في مكتوبنا السابق باتم توضيح واحسن واوفى بيان فهل بعد هذا البيان والتوضيح ترجعون الى افكاركم من اثبات قتل المسيح صلباً بآيات انما تدل على مجرد موته فقط الذي يوافقكم عليه القرآن ويصرّح به في عدة آيات خصوصاً وانكم في هذه الملاحظة قد سلمتم معنا بصحة استدلالنا بآية الدليل الثامن على عدم قتله صلباً وان كنتم قد اعتذرتم عن ذلك بقولكم (يجب علينا ان نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته (اي بالصلب) بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة) واظن انه لا يوافقكم احد على صحة هذا الاعتذار لان عدم موته بالصلب الذي هو صريح هذه الآية الانجيلية لا يعقل ان يفسر بكونه صار حياً بعد موته لان اثبات حياته بعد موته اثبات لموته قبل حياته فكيف يفسر عدم الموت بالموت تفسيراً للشيء بنقيضه

واما قولكم سأتقدم الآن الى ذكر الدلائل العشرة الباقية فأعمل ذلك متيقناً انه لا ادنى صعوبة فيها من جهة اتفاقها مع بقية العهد الجديد ولكن في ذات الوقت لا امل لي بان اقنعكم بذلك اذ ركز في ذهنكم ذلك الاعتقاد بأن المسيح لم يمت (اي بالصلب) بل اغمي عليه فقط ولكن وان لم يكن لي امل

باقناعكم عن حقيقة موت المسيح فلا اترك الامل بأن ابين لكم بياناً كافياً من اي سبب وعلى اي اساس يتمسك المسيحي باعتقاده فهكذا نكون قد تقربنا نوعاً ما اذ لا يمكن فيما بعد القول بان الاعتقاد المسيحي بلا فكر وبلا اساس فيكون تبين هكذا ايضاً ما هي حقيقة الايمان الديني اي انه ليس اقناعاً بامور علمية تتضح لنا بواسطة براهين منطقية لكنه اتكال على شهادة الناس بالمسيح وبالاحرى الاتكال على شخصية المسيح كما شهد به تلاميذه الاولون — انتهى بالحرف الواحد . فهذا القول يا حضرة القسيس وهذا الاقرار والتصريح منكم قد كفاني مؤنة الرد عليكم لانكم تقرون وتصرحون بأن ايمانكم ليس عن اقتناع بامور علمية ولا عن براهين منطقية وانما هو مجرد اتكال على شهادة الناس او اتكال على شخصية المسيح كما شهد به التلاميذ

ولكني اقول لكم واصرح بأن ايمان المسلمين انما هو عن اقتناع بامور علمية وعن براهين عقلية منطقية وان ايمان المقلد والمتكل على شهادة الناس لا يعتبر عند المسلمين ايماناً اصلاً . وهذه قاعدة معلومة لكل المسلمين حتى انهم يعلمونها للتلاميذ الصغار في المدارس الابتدائية فهي من اول قواعد الاسلام والزمها فكل ايمان خلا عن الدليل والبرهان لا يعد عندنا ايماناً ولا يعتبر صاحبه مسلماً وهذا مما لا يشك احد فيه عندنا ولا يختلف فيه اثنان وعليه فاني اريد ان اسألكم سؤالاً مختصراً

احب ان تجاوبوني عليه بمقتضى عقلكم ووجدانكم لا بمقتضى دينكم وايمانكم ، وهو (هل الايمان الثابت بالدليل والبرهان اوفق ام الايمان المبني على مجرد شهادة الناس فقط بدون ادنى دليل ولا برهان بل ربما كان الدليل والبرهان يناقضانه فاي هذين الايمانين اثبت واحسن وايهما اقوى وامتن وايهما يجب اتباعه وتبشير الناس عموماً به وايهما يجب تركه ورغبة عموم الناس عنه) اجيبوني عن هذا السؤال ولكم الثواب من الملك الوهاب :

واما اعتذاركم عن الدليل الاول الذي مضمونه (ان الاناجيل الاربعة صريحة في ان المسيح عليه السلام كان قد اجتمع بتلاميذه عدة مرات بعد حادثة الصلب واكل معهم مما يدل صراحة على عدم موته بهذا الصلب (بقولكم (ولكن ليس فيها شيء من الدليل الى موته او عدم موته من قبل الا اذا كان من المقرر ان الاحياء بعد الموت قبل يوم الحشر من المستحيل على الله تعالى) فيا حضرة القسيس لو سألكم سائل عن انسان صلب ودفن ثم وجد قبره مفتوحاً وخالياً ثم وجد هذا الانسان المصلوب بين اهله واصحابه واثار الصلب على يديه ورجليه هل تحكمون عقلاً بان هذا الانسان لم يمت بهذا الصلب والدفن كما يقع ذلك كثيراً ام تحكمون بانه صار حياً بعد ان مات فعلاً مما لم يحصل له نظير في الدنيا من يوم خلق الله الانسان الى يومنا هذا وهل اذا حكمتم بالثاني تكونون قد حكمتم بما يخالف العقل والسنن الإلاهية

الجارية في العالم ام لا

وعليه فما هو الذي يلجؤكم الى القول بغير المعقول والى ركوب المركب الخشن الصعب في هذا الحادث ما دام يمكن تمثيله بصورة معقولة مناسبة ولائقة بتفسير كتاب سماوي كالانجيل

ثم انه ليس كل ما هو غير مستحيل على الله تعالى يجب علينا ان نصدق بحصوله فعلاً بدعوى انه غير مستحيل على الله تعالى فقلب الشمس قمراً والقمر شمساً وتحويل العسل حنظلاً او الحنظل عسلاً وقلب الانسان بغلاً او البغل انساناً وتحويل الارض سماءً او السماء ارضاً ونحو ذلك فليس شيء من هذا مستحيلاً على الله تعالى ولكنه هل يجب علينا ان نصدق بحصول ذلك فعلاً بمجرد دعوى ان هذا غير مستحيل على الله تعالى ان هذا مما لا يسلم به عاقل على انني كنت بينت لكم في مكتوبي السابق الدليل العقلي الواضح والدليل النقلي الصريح من التوراة التي تصدقونها ومن القرآن ايضاً على عدم رجوع الجسم بعينه في الدنيا بعد موته ومع ذلك لم تنقضوا هذه الادلة بمثلها فالذي يريد ابطال قول خصمه لا بد له من ان ينقض دليله بدليل اقوى منه لا بكلام غير معقول ولا بمجرد دعوى من غير دليل قال الشاعر

والدعاوى اذا لم يقيموا عليها بيّنات ابناؤهـــا ادعياء

وانني لاستغرب منك غاية الاستغراب بعد اقرارك بأن تلامذة المسيح بعد حادثة الصلب اجتمعوا بالمسيح واكلوا معه

وجسوا جسده وشاهدوا آثار الصلب على بدنه مما يدل صراحة على ان جسده بعد الصلب هو عين ونفس جسده قبل الصلب . فبعد اقرارك بهذا وبعد عدم تمكنك من اثبات حياة الجسد الاول بعد موته استغرب منك ان تقول (لا مانع من ان الله تعالى قد اعطى المسيح جسداً آخر بعد الصلب لم يكن كالجسد السابق لانه دخل بينهم والابواب مغلقة وظهر لهم بهيئة لم يعرفوها اولاً) اذ كيف يصحّ ان يكون جسداً آخر غير الجسد المصلوب وآثار الصلب موجودة عليه . ثم انه ما اوهى واضعف تعليلك ذلك بكونه دخل عليهم والابواب مغلقة مما يشعر بانه لم يكن جسداً آخر كما تقول بل شبحاً او خيالاً او روحاً وقد نفى المسيح نفسه انه روح حيث قال (الروح ليس له لحم وعظم كما ترون لي) على ان معنى كونه دخل عليهم والابواب مغلقة انه حينما جاءهم وجد الابواب مغلقة عليهم لخوفهم من اليهود ففتحها ودخل عليهم وهذا معنى ظاهر من هذه العبارة وامثالها فهي لا تعني ان جسمه المركب من اللحم والعظم قد تحول الى جسم آخر هوائي يمكن دخوله من خروق الابواب وهي مغلقة فلماذا لا تريدون ان تفهموا من الكلام الاّ ما هو مستحيل الوقوع فقط دون غيره مما هو ممكن وعمكن واما عبارة انه ظهر لهم بهيئة لم يعرفوها اولاً فمعناها انه كان متخفياً بهيئة اخرى خوف ان تعرفه اليهود فيمسكوه مرة اخرى فهل تغيير هيئة بهيئة اخرى يدل على ان جسمه تغير ايضاً بجسم آخر والعبارة انما تصرح بتغيير الهيئة لا بتغيير الجسم.

ان مناظرتك لي يا حضرة القسيس بهذا الشكل لا تعد مناظرة وانما تعد مواربة ومحاولة وانا لا ارضى لك بهذا وانت نيّر العقل وحرّ الضمير .

واما اعتذارك عن الدليل الثاني المتضمن (ان خروج الماء والدم منه بعد الصلب دليل ظاهر على بقاء الحياة فيه) بقولك (انني سألت بعض الاطباء فقالوا لا مانع من ذلك اذا فرض مثلاً كسبب موت الجسد نوع من كسر القلب) فأقول لك هل يمكنك اثبات ما فرضته من كون موت المسيح كان بكسر القلب مع ان الذي حصل له انما هو تسمير يديه ورجليه على الصليب ومع انه لا علاقة قوية بين يديه ورجليه وبين قلبه حتى ينكسر القلب ويخرج منه الماء والدم بسبب تسمير اليدين والرجلين . ان كسر القلب انما ينشأ من مرض في القلب مثلاً لا من اليدين والرجلين على ان الميت متى مات وبرد يبرد ويجمد كل دم فيه فلا يعود يخرج ويسيل من البدن كما هو معلوم ومشاهد للاطباء وغيرهم .

واما اعتذارك عن الدليل الثالث الذي مضمونه (ان المسيح اخذ باصبع تلميذه توما ووضعه على موضع تأثير الصلب وموضع تأثير الطعنة ليثبت انه هو المسيح بذاته وان جسمه لم يتغير عن الاول وان ظهوره لهم ليس وهماً ولا روحياً بقولك (جواب هذا هو جواب الدليل الاول) فاقول لك قد عرفت وجه سقوط الجواب الاول وعدم صحته فلا حاجة لاعادته . على انه لا يصح ان

يكون جواب الدليل الثالث هو جواب الدليل الاول لان الثالث نوع والاول نوع آخر فلا يغنى عنهما جواب واحد .

واما اعتذاركم عن الدليل الرابع الذي مضمونه (ان المسيح لم يمكث على الصليب الاَّ مدة قصيرة جداً لا تكفي عادة لازهاق روح مصلوب ومعلق من اطرافه الاربعة فقط التي هي ليست من المقاتل والتي لو قطعت كلياً لا تؤثر في حياة الانسان فضلاً عن تسميرها فقط ولهذا فان بيلاطس قد تعجب كثيراً من خبر وفاته وهذا كله دليل صريح على انه لم يمت بهذا الصلب) بقولك (قد يصح ان الصلب عادة لا ياتي بالموت الا بعد مدة طويلة والانجيل نفسه يذكر تعجب بيلاطس الوالى عن موته هكذا سريعاً ولكنه يحدث كثير من موت فجائي فلماذا لا يمكننا القول بان جسد المسيح المتعب الضعيف قد مات سريعاً بكسر القلب او ما شابه ذلك من ميتة) فاني اقول لكم وقد يحدث ايضاً الموت الفجائي والانسان في احسن حالات الصحة ولكن هذا لا يعني انه مات بلا سبب قاهر على الموت لان هذا غير ممكن اذ لا بد من وجود سبب موجب للموت ونحن هنا نقول لكم ان الصلب بهذه الكيفية ليس سبباً موجباً فيكون موته بالصلب بعيداً فاذا كنتم تريدون بقولكم هذا ان موته حصل بسبب آخر غير الصلب وهو كسر القلب كما تصرحون بذلك فهذا ما نبغيه نحن ونريده ويكفينا مؤنة الرد على موته بالصلب ما دمتم تقولون هنا وفيما سبق ان موته كان بكسر القلب لتصححوا جواز خروج الدم

منه وعليه فاحد الامرين باطل إما موته بكسر القلب او موته بالصلب وهذا رجح لنا على كلا الامرين .

واما اعتذاركم عن الدليل الخامس الذي حاصله (ان القبر الذي دفن فيه المسيح كان حجرة واسعة وان المدة التي مكث فيها كانت قليلة جداً فيمكن انه بقي حياً حتى خرج) بقولكم (لا اعرف اذا كان من الممكن ان يعيش يومين في قبر واسع وعلى فرض انه من الممكن فليس فيه دليل على بقائه حياً فيه) فاقول لكم بعد مراجعتكم مرة ثانية لتفصيلات هذا الدليل تعرفون بل تتحققون انه حصل فعلاً وجود اناس في قبر ضيق مدة اكثر من مدة المسيح ومع ذلك خرجوا منه احياءً وتتحققون ايضاً ان هذا دليل على جواز بقاء المسيح فيه حياً حتى خرج منه فلا حاجة لاعادة هذه التفصيلات التي لا يمكنكم انكارها .

واما اعتذاركم عن الدليل السادس الذي مضمونه (ان الملاك الذي وجدته النسوة في القبر قد قال لهنَّ لماذا تطلبنَ الحي بين الاموات مما هو صريح في ان المسيح لم يفقد الحياة قطعاً) بقولكم (ان هذه العبارة تصح في حالة كون المسيح ميتاً من قبل وفي حالته مغمى عليه لم يمت فلا دليل فيه) فاقول لكم اي المعنيين اقرب لهذه العبارة لغة وعقلاً واستعمالاً هل دلالتها على كونه كان ميتاً فأحيي ام على كونه كان حياً فقسط بدون اشارة لكونه كان ميتاً فأي حرف من حروف هذه العبارة يشير ادنى اشارة لكونه كان ميتاً حتى نقدمه على المعنى المفهوم صراحة من

هذه العبارة فهل نترك المعنى الذي هو منطوق العبارة ونتمسك بمعنى رمزي او خيالي لا يوجد في العبارة ما يشير اليه ادنى اشارة ان هذا مما لا تساعد عليه لغة في العالم اصلاً .

واما اعتذاركم عن الدليل السابع الذي مضمونه هو (ان ظهور المسيح لمريم المجدلية بعد صلبه وخروجه من القبر وقوله لها اذهبي وقولي لتلاميذي ها هو يسبقكم الى الجليل) دليل ظاهر على انه لم يمت بالصلب وبالدفن في القبر وانه بقي حيًا بعدهما) بقولكم لا دليل الى عدم موته من قبل) فيا حضرة القسيس اذا لم يكن في ظهور المسيح وتكلمه بمثل هذا الكلام بعد صلبه ودفنه دليل على عدم موته بهذا الصلب والدفن فاي دليل حينئذٍ يكون اقوى من ذلك يدل على عدم تأثير الصلب والدفن في اي انسان آخر غير المسيح وهل لو حصل نظير ذلك مع غير المسيح تقولون عنه ايضاً ان الله احياه بعد موته ام تقولون بالبداهة انه لم يؤثر فيه الصلب والدفن وانه بقي حيًا لم يمت . وما يقال في حق انسان يقال في حق انسان آخر ولو كان مسيحاً لانه انسان ايضاً فظهوره لمريم المجدلية وكلامه لها بهذا الكلام بعد صلبه ودفنه من اصرح الصريح في انه لم يمت بهذا الصلب والدفن وعليه فلا لزوم للمحاولة والمواربة .

واما اعتذاركم عن الدليل الثامن الذي حاصله (ان المسيح دعى الله تعالى ان يبعد عنه كأس الموت بالصلب وان الله قد استجاب دعاءه هذا وسمع له لاجل تقواه) مما هو من اصرح

الصريح في انه لم يحصل لهُ الموت وانه نجا منه حيث استجيبت دعواه) بقولكم (قد ذكر جوابه قبل الكل) فهذا الدليل قد سلمتم به في مقدمتكم المذكورة في اول المكتوب ولم تجدوا مناصاً من التخلص منه الاَّ باعتذارات واهية جداً وقد اثبت بطلانها وعدم صحتها بما لا مزيد عليه في اول هذا المكتوب فراجعوه ان شئتم .

واما اعتذاركم عن الدليل التاسع الذي حاصله (ان المسيح عليه السلام قال جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا يعطى الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال) فهذا القول يدل دلالة ظاهرة واضحة على ان المسيح لا يموت بالصلب وانه يبقى حياً في القبر ثلاثة ايام بلياليها كما بقي يونان حياً في بطن الحوت ثلاثة ايام بلياليها والاَّ لما تحقق وجه الشبه بين آية يونان وآية المسيح اذ لو كان ميتاً في القبر لما كان هناك معنى لتشبيهه بيونان الذي كان حياً في بطن الحوت فوجه الشبه بينهما والمعجزة والآية لهما انما هي بقاؤهما احياءً في بطن الارض وبطن الحوت واما مجرد الاقامة ثلاثة ايام واحدهما حي وهو يونان والآخر ميت وهو المسيح فلا يصح ان يكون وجه شبه اصلاً ولا يصح ان يكون معجزة وآية للميت منهما الذي هو المسيح الى آخر تفصيلات هذا الدليل) بقولكم (آية يونان لم يستعملها المسيح بحسب ما فسرتموها فذلك يظهر من انجيل

لوقا الذي لم يذكر الثلاثة ايام ابداً وان كان المسيح ذكر الثلاثة ايام فطلب المشابهة فيها فالمشابهة موجودة ان بقي في القبر حياً ام ميتاً) أقول انني اتأسف جداً من اعتذار كهذا يحصل من عاقل مثلكم لان عدم ذكر لوقا للثلاثة ايام يؤيد قولنا بأن وجه الشبه انما هو الحياة في بطن الحوت والارض لا مجرد البقاء فيهما ثلاثة ايام ولو كان احدهما ميتاً لان البقاء ميتاً في بطن الارض سواء كان مليون سنة او لحظة واحدة فقط لا يصح ان يكون معجزة وآية فاغفال لوقا لذكر الثلاثة ايام يؤكد صحة تفسيرنا ويبطل تفسيركم الذي جعلتم قول لوقا دليلاً عليه . واما قولكم (وان كان المسيح ذكر الثلاثة ايام فطلب المشابهة فيها فالمشابهة موجودة ان بقي في القبر حياً ام ميتاً) فهل يا حضرة القسيس يصح في عقل عاقل في الدنيا ان يكون بقاء الميت في بطن الارض ثلاثة ايام معجزة وآية حتى اذا حصل ذلك للمسيح يفتخر به ويعده هو الآية الوحيدة له وان طالب غيرها لا يكون الا من الشريرين الفاسقين أم المعجزة والآية هي بقاء الحي في بطنها ثلاثة ايام ثم خروجه منها حياً ، اللهم ارزقنا عقلاً نفهم به الاديان ولا ترزقنا ديناً نبطل به العقول . فيا حضرة القسيس انا اريد ان اجعل مضمون كلام المسيح معقولاً مفهوماً يصح ان يكون معجزة وآية كما يقول وانتم لا ترضون الا ان يكون مضمون كلامه تافهاً لا معنى له ولا يصح ان يكون معجزة ولا آية كانكم تكذبونه فيما يقول . فهل وصل بكم حرصكم على تقليد رؤساء

الكنائس في اقوالهم بدون تفكير فيها الى هذا الحد المخجل .
اما آن لكم ان تستعملوا عقولكم في فهم آيات الانجيل لتصلوا الى الحقائق وتتركوا الاوهام خصوصاً في هذه الايام ايام العلم وحرية الفكر .

واما اعتذاركم عن الدليل العاشر الذي مضمونه ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه (لا تضطرب قلوبكم سمعتم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي لكم) اي آتي بعد حادثة الصلب بقليل لا بعد ذلك بالاف السنين بدليل قوله ايضاً (بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضاً ترونني) اي بعد قليل أغيب عنكم في القبر ثم بعد قليل اخرج منه وترونني وبدليل قوله خطاباً للتلاميذ (لا تضطرب قلوبكم) اي حيث انكم عن قريب سترونني بانفسكم واشخاصكم فلا تضطربوا والا لما كان هناك معنى لنفي الاضطراب عنهم اذا كان رجوعه بعد الاف السنين بحيث لا يرونه بانفسهم وهذا صريح تمام الصراحة في انه لا يموت بالصلب وبالدفن بل يبقى حياً حتى يراه تلاميذه بأنفسهم وصريح ايضاً في ان رجوعه انما يكون بعد قليل جداً من ذهابه لا كما يفهم المسيحيون وبعض المسلمين ايضاً من ان رجوعه انما يكون في المستقبل البعيد حتى انهم ينتظرونه لحد الآن) بقولكم (الكلام المذكور للمسيح من انجيل يوحنا يمكن فهمه بكل سهولة عن رجوع المسيح كما ينتظره المسيحيون ولكنه لا يتفق مع الاعتقاد الاحمدي لان المسيح بحسبه لم يرجع الى فلسطين بعد ذهابه الى

الهند ولم يأخذ تلاميذه هناك) اقول يا حضرة القسيس يظهر من كلامكم هذا انكم غير قادرين على الاجابة عن هذا الدليل المأخوذ من الاناجيل وانكم تسلمون به غير انكم تقولون (ان انجيل يوحنا يمكن ان يفهم منه عن رجوع المسيح كما ينتظره المسيحيون) فاذا كان ما قلته انا هو صريح الاناجيل وان ما قلتموه انتم انما هو مفهوم من انجيل واحد مجرد فهم على وجه الامكان فقط لا على وجه الصراحة فهل يعد هذا ردًّا مقنعاً ام يعد تسليماً حقيقياً ولكن بمحاولة ضعيفة جداً .

على انني قد راجعت انجيل يوحنا الذي تقولون عنه انه يمكن فهم ذلك منه بكل سهولة فوجدته اصرح الاناجيل فيما اقوله ولا يمكن ان يفهم منه ما تقولون لا بسهولة ولا بصعوبة وها هي عبارة انجيل يوحنا بالحرف الواحد (بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل ايضاً ترونني لاني ذاهب الى الآب) فهل هذه العبارة صريحة فيما قلته من ان ظهوره لنفس تلاميذه الذين يخاطبهم يكون بعد قليل من غيابه عنهم بسبب حادثة الصلب ام فيها ادنى دلالة على ما تقولون من ان ظهوره لنفس تلاميذه سوف يكون بعد الاف السنين فهل الاف السنين تعد مدة قليلة واذا كانت قليلة فهل يبقى تلاميذه بانفسهم احياءً مدة آلاف السنين حتى يبصرونه باعينهم ان هذا والله مما لا يصح ان يعقله عاقل . وأما قول المسيح في آخر هذه الآية (لاني ذاهب الى الآب) التي ربما تكون هي مستندكم في فهم ما تقولونه فهي على العكس من

ذلك تماماً لانها تؤكد قولنا زيادة تأكيد وتوضح فهمنا زيادة توضيح لان معنى (لاني ذاهب الى الآب) اي بالنظر لكوني سأذهب الى الآب ذهاباً لا رجوع بعده فانني بعد غيابي عنكم الآن قليلاً سأرجع اليكم قريباً ايضاً لتروني رؤية الوداع النهائي ، وهذا كما تقول لصديقك مثلا بعد قليل سأحضر عندكم لاني سأسافر سفرة بعيدة جداً فقوله (لاني ذاهب) علة لقوله (بعد قليل ترونني) وليس كما تتوهمون من انه علة لقوله (بعد قليل لا تبصرونني) اي لا تبصرونني لاني ذاهب الى الآب حيث ان ذلك لا يصح من وجوه . (اولاً) لانه يناقض قوله في نفس الآية (ثم بعد قليل ترونني) فهل يصح بأن تكون الآية الواحدة مناقض بعضها بعضاً . (ثانياً) لانه لو كان المراد ذلك لقدم قوله (لاني ذاهب) وجعلها بلصق (لا تبصرونني) ليصح ان تكون علة لها ولكنه اخرها وجعلها بلصق (ترونني) لتكون علة لها كما نقول نحن ومما يصرح بما نقوله ايضاً قول المسيح عقب هذه الآية حينما لم يفهم التلاميذ معنى كلامه فقال لهم في تفسير مراده (الحق اقول لكم انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح انتم تحزنون ولكن حزنكم يتحول الى فرح) اي ستبكون وتحزنون مادمت غائباً عنكم في القبر ومتى خرجت منه وأتيتكم ينقلب حزنكم فرحاً فهذا صريح في ان رجوعه يكون قريباً جداً في حال حياتهم ليتحول حزنهم فرحاً لا انه يكون بعد الاف السنين

بعد موتهم

وبالجملة فقوله لاني ذاهب الى الآب يوضح ما نقوله توضيحاً تاماً لان معنى الآية يكون حينئذ بعد قليل اغيب عنكم في القبر وبعد قليل ايضاً اخرج منه وارجع اليكم لترونني حيث انني سأذهب بعد ذلك الى الآب ذهاباً نهائياً فلا ترونني فيما بعد . وهذا يدل على ان موت المسيح وذهابه الى الآب انما يكون بعد حادثة الصلب وهذا ما يصرح به القرآن ايضاً من كونه لم يقتل بالصلب وانما توفي بعد ذلك وفاة من غير قتل

واما ذكركم لاعتقاد الاحمدية من ان ذهابه كان للهند وردكم عليه بانه لم يرجع الى فلسطين بعد ذهابه ولم يأخذ تلاميذه اليه هناك) فهذا غريب جداً منكم . انا اذكر لكم صريح آيات الانجيل دليلاً على صحة كلامي ولا تقدرون على دفع ذلك وأنتم تذكرون كلاماً آخر للاحمدية وتردون عليهم فما لكم وللاحمدية فهل تظنون انه يمكنكم الرد عليهم اذا باحثتموهم في معتقداتهم في المسيح ان هذا بعيد جداً فالرجاء من الآن فصاعداً اذا اردتم الرد على كلام الاحمدية ان تكتبوا اليهم وتباحثوهم وانتم واياهم تختلصون

واما اعتذاركم على الدليل الحادي عشر الذي مجمله [ان المسيح قال لمريم المجدلية (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والاهي والاهكم) اي انني لم امت لحد الآن بالصلب والدفن ولكنني ساموت في المستقبل موتاً طبيعياً حيث ان الصعود الى

الله تعالى يستعمل كثيراً في معنى الموت والخروج من الدنيا والرجوع الى الله تعالى الى آخر التفصيلات والتوضيحات والاستدلالات على ذلك التي ذكرتها في الدليل الحادي عشر التي يلزم للقارىء ان يراجعها قبل قراءة هذا الاعتذار بقولكم (انني لم اسمع من قبل ان عبارة الصعود الى الله كانت تستعمل عن الموت الجسدي لا غير ولكن اجد على كل حال في العهد الجديد تلك العبارة مستعملة عدة مرات لا يمكن فيها فهمها عن موت الجسد فاذا يجيز لنا إذاً ان نستعملها عن الموت) اقول يا حضرة القسيس انك تقول انك لم تسمع عن استعمالها عن الموت لا غير اي عن الموت فقط فقولكم هذا يفيد انها تستعمل عن الموت وعن غيره ايضاً ولكنها ليست مختصة بالموت وحينئذ فمن يقول في الدنيا ان اللفظ لا يستعمل الا في معنىً واحد فعلي هذا انتم تسلمون معنا ان الصعود يستعمل في الموت والرجوع الى الله تعالى كما هو ثابت في اللغة بلا شك ولا ريب ومتى ثبت صحة هذا الاستعمال فقد ثبت جميع ما قلته في الدليل الحادي عشر . واما ادعاؤك بانه يوجد في العهد الجديد لفظ الصعود مستعملاً في غير الموت فعلى فرض تسليم ذلك فانه لا يناقض ما نقوله فان اللفظ يستعمل لعدة معانٍ في عدة مواضيع كل موضع بحسبه وهنا قد اثبت بعدة ادلة وقرائن على ان المراد به الموت والرجوع الى الله تعالى والصعود اليه فاذا اردت ان تبطل كلامي فابطله بنقض هذه الادلة والقرائن لا بكون هذا اللفظ ليس مخصوصاً

بهذا المعنى وانه يوجد في الانجيل بغير هذا المعنى

ان مثل هذا الكلام لا يصح ان يكون رداً وهنا قد انتهى الرد على اعتذاراتكم على الادلة الاحدى عشر وظهر ان هذه الاعتذارات لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة لقوة الادلة المذكورة وعليه فقد ثبت ما كنا وضحناه سابقاً من ان الانجيل هو طبق القرآن تماماً في بيان عدم قتل المسيح بالصلب وظهر ان اعتقادكم بقتله صلباً انما هو خطأ في الفهم مشى عليه الاقدمون وتبعهم المتأخرون حتى جعلوه اسس الاساسات في هذه الديانة الحاضرة .

واما قولكم بعد انتهاء اعتذاراتكم وردودكم على ادلتي الاحدى عشر (نعم ان عملكم بالتوفيق بين الديانتين هو بحسب فكري عمل محمود حيث تقربوا بين اهل الديانتين وبين تفاسيرهما) فهذا القول اشكركم عليه وانا أأمل من امثالكم المتنورين ان يساعدوني عليه لان الحق احق ان يتبع خصوصاً اذا كان في هذا الحق تقارب بين ديانتي امتين عظيمتين وان كنت لا اوافقكم على قولكم اخيراً (ولكن اذا اقتضى ذلك التقريب بأن اسفار العهد الجديد تصبح مناقضة بعضها لبعض اذ انتم تقبلون منها احدى عشرة آية فترفضون فوق الخمسين آية فلا امل بان المسيحيين يقبلون تفسيركم او يسرون به) فاقول لكم يا حضرة القسيس لا يوجد تناقض قطعياً في آيات الانجيل المتعلقة بهذا الموضوع وانني مستعد لبيان معنى الخمسين آية التي تدعون انها تناقض

الاحدى عشرة آية بصورة ليس فيها ادنى تناقض ولذلك فاني ارجوكم بمجرد وصول مكتوبي هذا اليكم ان تذكروا لنا هذه الآيات كلها لابين لكم معناها والمقصود منها حقيقة .

واما ما ذكرتموه بخصوص انجيل برنابا وعدم اعتبار المسيحيين له فهذا امر لا يهمنا وانما ذكرت لكم ما فيه لاثبت لكم ان جميع اناجيلكم المعتمد منها وغير المعتمد لا يناقض القرآن فيما حكاه عن عدم قتل المسيح بالصلب وان برنابا الذي حضر وقوع الحادثة بنفسه لكونه احد تلاميذ المسيح الذين كانوا معه حينما اراد الجند القبض عليه قد روى هذه الحادثة برواية اخرى غير رواية الاناجيل الاربعة التي لم يحضر مؤلفوها وقوع هذه الحادثة كما حضرها برنابا .

والآن اريد ان اذكر لكم نفس نص انجيل برنابا بالحرف لتتأملوا فيه جيداً فتعلموا ان ما ذكر فيه هو الذي يرتاح اليه الضمير ويقبله العقل بالنسبة لما ذكره مؤلفو اناجيلكم الاخرى التي تعتمدونها

قال في الاصحاح ٢١٥ من انجيل برنابا ما نصه (ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنوّ جم غفير فلذلك انسحب الى البيت خائفاً وكان الاحد عشر تلميذاً نياماً فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل وروفائيل وعزريل سفرائه ان يأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب)

وقال في الاصحاح ٢١٦ (ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التي صعد منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياماً فأتى الله بامر عجيب فتغير يهوذا في النطق والوجه فصار شبيهاً بيسوع حتى اننا اعتقدنا انه يسوع اما هو فبعد ان ايقظنا اخذ يفتش لينظر اين المعلم لذلك تعجبنا واجبنا انت يا سيدي هو معلمنا أنسيتنا الآن اما هو فقال مبتسماً هل انتم اغبياء حتى لا تعرفوا يهوذ الاسخريوطي وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود والقوا ايديهم على يهوذا لانه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه)

وقال في الاصحاح ٢١٧ (فاخذ الجنود يهوذا واوثقوه ساخرين منه لانه انكر وهو صادق انه يسوع) وفي الاصحاح المذكور ايضاً (ولماذا اقول ان رؤساء الكهنة اعتقدوا ان يهوذا هو يسوع بل ان التلاميذ مع الذي يكتب اعتقدوا ذلك) وفيه ايضاً (فقادوا يهوذا الى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عريا مبالغة في تحقيره)

وقال في الاصحاح ٢١٨ (اما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه واشاعوا ان يسوع قد قام فحدث بسبب هذا اضطراب فأمر رئيس الكهنة ان لا يتكلم احد عن يسوع الناصري والا كان تحت عقاب الحرم)

وقال في الاصحاح ٢١٩ (فجاء يسوع – اي بعد حادثة الصلب – الى الغرفة التي اقامت فيها مريم العذراء مع اختها ومرثا ومريم المجدلية ولعازر والذي يكتب ويوحنا ويعقوب وبطرس

فخروا من الهلع كانهم اموات فانهض يسوع أمه والآخرين عن الارض قائلاً (لا تخافوا لاني انا يسوع ولا تبكوا فاني حي لم أمت)

وقال في الاصحاح ٢٢٠ (صدقيني يا اماه لاني اقول لك الحق اني لم امت قط لان الله حفظني)

هذا بعض ما ورد في انجيل برنابا مما يصرح بعدم صلب المسيح وعدم قتله وبرنابا هذا هو احد تلاميذ المسيح المخلصين الذين كانوا ملازمين له وحاضرين ومشاهدين للحادثة بخلاف مؤلفي الاناجيل الاربعة فانهم لم يكونوا حاضرين بل نقلوا جميع ما قالوه عن تعاليم وافكار بولس بعد مضي مدة طويلة من الزمن)

وعليه فاي مانع من صحة هذه الرواية بهذا الشكل ، انني أرى ان هذه الرواية هي الرواية الصحيحة التي ينحل بها جميع اشكالات حادثة القتل والصلب ورؤية المسيح حيًا بعد هذه الحادثة فالصلب والقتل على هذه الرواية انما وقع على يهوذا الاسخريوطي كما يدل على ذلك ايضاً ما صرحت به اناجيلكم المعتمدة من فقدان يهوذا بعد حادثة الصلب وهو الذي سرق جسمه من القبر حيث ان اناجيلكم ايضاً قد حكت عن سرقة المصلوب من القبر واما المسيح نفسه فقد نجاه الله تعالى من القتل والصلب بالطريقة المتقدمة التي حكاها انجيل برنابا وهذا ما يشير اليه القرآن بقوله عن اليهود في هذه الحادثة (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) اي مكر اليهود في كيفية الوصول الى قتل المسيح

ومكر الله في كيفية نجاته من ذلك فنجاه منهم فكان مكره خيراً من مكرهم ونجاته تماماً بلا ألم ولا مشقة لا تتحقق الا بالرواية التي رواها برنابا واما رواية الاناجيل الاربعة فهي وان كانت تحقق نجاته ايضاً بعدم موته بالصلب والدفن كما بيناه سابقاً الاَّ ان هذه النجاة كانت بنوع من الآلام والمشقات وعلى كل حال فاذا كانت اناجيلكم المعتمدة عندكم قد ظهر انها توافق القرآن في هذا الموضوع فما ضركم لو كان الانجيل الغير معتمد موافقاً له ايضاً .

ويكفي القرآن ثقة وصدقاً وشرفاً انه تكلم في هذا الموضوع بما يوافق العقل والمنطق وبما يفهم من عموم الاناجيل الخمسة ونفى ما يخالف العقل والمنطق من افهام رؤساء الكنائس ومجامع القسيسين من قتله بجسمه ثم حياة هذا الجسم حياة ابدية حيث قال هذا القرآن (وما قتلوه) ثم قال (اني متوفيك) فقد نفى قتله بالصلب واثبت موته بالوفاة كسائر بني الانسان واثبات موته بالوفاة الطبيعية اي باستيفاء اجله لا ينافي طبعاً نفي قتله بالصلب ، على ان كثرة اناجيلكم ووصولها الى السبعين انجيلاً واختلافها في كثير من المسائل دليل واضح على وجود الشك في كثير من المواضيع التي اختلفوا وتناقضوا فيها لان ما جاز على احدها يجوز على الاخر .

وهذا امر قد تنزه عنه قرآننا الحكيم تمام التنزيه اذ لا يوجد عندنا قرآنان فضلاً عن سبعين قرآناً بل انك لا تجد بين نسخة

واخرى من نسخ القرآن اختلافاً ولو في حرف واحد فقط واما اختلاف القراء في القرآت السبع فانما هي لغات وهيئات في كيفية النطق كأن ينطق احدهم بالامالة مثلاً كلغة اهل الشام والآخر بغير امالة كلغة اهل مصر وهذا لا يعد اختلافاً لا في العبارة ولا في النظم ولا في المعنى وحينئذ فأين منزلة القرآن في الثبوت والتواتر وعدم التعدد والاختلاف من منزلة هذه الاناجيل المتعددة المتكثرة التي كل واحد منها يذكر ما لا يذكرهُ الآخر والتي قد يذكر احدها ضد ما يذكره الآخر وعليه فأيها نصدق يا ترى وبايها ناخذ على ان هذه الاناجيل انما هي تواريخ فقط لحياة المسيح عليه السلام بعد زمانه بمدة كبيرة والتواريخ خصوصاً المتاخرة عن زمن وقوع الحادث يجوز عليها الصدق وغيره وليس في هذه الاناجيل شيء منزل من السماء الا ما نطق به المسيح عليه السلام وتكلم به لا غيره . اما تاريخ حياته الذي دوّن بعد زمنه فهذا لا يعد انجيلاً كما اننا لا نعد تاريخ حياة محمد صلى الله عليه وسلم قرآناً وانما نعدها سنة وحديثاً .

وبالجملة فان انجيل برنابا وغيره عندنا سواء كل منها يحتمل الصحة وغيره فلا يهمنا اعتمادكم لاحدها دون الآخر ولذلك فان كتابكم الذي ارسلتموه لنا الذي يطعن في صحة انجيل برنابا انما يجب عليكم ان تقرأوه وتفهموه انتم لا نحن لانه ليس قرآناً آخر وانما هو انجيل آخر فما لنا وللبحث في هذا والكل عندنا سواء في الصحة او عدمها .

على انني طالعت هذا الكتاب فلم اجد فيه ما يصلح لان يكون سنداً لعدم صحة هذا الانجيل ولو كان معي سعة في الوقت لبينت لكم تهافت وضعف كل جملة من جمله التي يدعي انها دليل على عدم صحته .

واما قولكم (الجزء الثاني من تحريركم المطول يبحث في قيامة المسيح من الاموات نعم انا نفسي من اولئك القسوس القائلين باهمية قيامة المسيح ولولاها لماتت الديانة المسيحية ولما قال تلاميذه عن الوهية المسيح او مركزه كفادي الجنس البشري والوسيط الوحيد بين الله والناس) فاقول لكم بعد ان ظهر لكم بالادلة العقلية المنطقية ونصوص الآيات الانجيلية انه ليس المراد من قيامة المسيح من الاموات قيامة جسمه حياً بعد ان مات فعلاً بل المراد بها معنى آخر وضحناه لكم واثبتناه بما لا مزيد عليه فماذا يضركم حينئذٍ لو ماتت الديانة المسيحية الحاضرة المشتملة على امور غير معقولة واحييتم الديانة المسيحية الاصلية الحقيقية المعقولة الموافقة لنصوص الانجيل .

هل تريدون ان تقدموا اقوال مجامع القسس وهم غير معصومين على صريح العقل وصريح الانجيل ام تريدون ان تقدموا على ذلك اقوال وافهام بولس الذي كان عدواً للمسيح ولتلاميذه حتى انه في رسائله يخطىء بعضهم وينسب اليهم تزوير اناجيل اخرى عن المسيح لكونها تخالف اراءه مع انه هو المخطىء دونهم لانهم ادرى منه باقوال المسيح واعماله حيث كانوا مؤمنين به

وملازمين له بخلافه هو فانه كان عدواً له وبعيداً عنه ولم يدع الايمان به الا بعد صعوده . أتريدون ان تقدموا اقوال وافهام هذا الرجل الذي تسمونه (بولس الرسول) (وما هو برسول من عند الله ولا برسول من عند المسيح) على اناجيل تلاميذ المسيح الذين كانوا معه وعلى العقل ايضاً .

الحق ان بولس هذا هو الذي حول الديانة المسيحية الاصلية الحقيقية الى مزيج منها ومن عقائد الرومان واليونان الوثنية وبعض الخرافات اليهودية ومن هذا المزيج تأثر مؤلفو هذه الاناجيل فنقلوا منه اكثر ما في اناجيلهم . فالجاني الحقيقي على الديانة المسيحية المعقولة السمحاء انما هو بولس هذا ولا ادري اكان ذلك منه بحسن نية ام لا .

واما قولكم (اما من جهة اعتراضكم على هذا الاعتقاد فلا سأباحثكم في القول بانكم لم تجدوا لقيامة المسيح اقل برهان من العقل لانني انا نفسي لم اجد في العقل البشري طريقاً لفهم هذا الامر كما لم اجد ايضاً طريقاً لامور كثيرة غيرها من الامور الدينية واذا كان ذلك لكم دليلاً اذاً بان الامر غير ممكن فغير حقيقي فلا يعود يبقى موضوع للبحث فيه بل يجب علينا ان نرفض رفضاً باتاً اخبار العهد الجديد بكل ما يخص القيامة من الاموات او الاقامة) اقول باحضرة القسيس ها انتم تسلمون معنا بان قيامة المسيح بالمعنى الذي يقوله النصارى لا يوجد لفهمها طريق

في العقل البشري . بل ولا كثير غيرها من امور هذا الدين وعليه فبعد تسليمكم واقراركم بهذا اريد ان اسألكم أسئلة لتجيبوني عليها (اولاً) لماذا انزلت هذه الديانة على البشر اذا كانت عقولهم لا تصل الى فهمها (ثانياً) هل الديانة نزلت على البشر لاجل ان تفهم فيعمل بمقتضاها ام لاجل ان تبقى مخزونة طي الاوراق بدون امكان فهمها ولا العمل بها

(ثالثاً) هل يمكن عقلاً ان يكلف الانسان بالايمان والتصديق بما يقضي العقل بتكذيبه (رابعاً) هل يجوز على الله الحكيم ان يكلف الانسان بما فوق طاقته وبما ليس في وسع عقله كلا ثم كلا . فاذا كان المالك الجائر الظالم لا يرضى ان يكلف الناس بما فوق طاقتهم ووسعهم فكيف بالحكيم العادل . قال تعالى (لا يكلف الله نفساً الاَّ وسعها) وعليه فلا يمكن ان ينزل الله ديناً على البشر لا يقدرون على فهمه والاَّ لكان انزال هذا الدين عبثاً محضاً ولعباً صرفاً فهل تريدون ان يكون دين المسيح عليه السلام عبثاً ولعباً فان رضيتم انتم بذلك ايثاراً لتقليد مجامع القسيسين فانا وكل عاقل مفكر لا يرضى ان يكون دين المسيح كذلك ولا ان يكون عمل الله هذا عبثاً ولعباً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

واذا راجعتم ما قلناه في مكتوبنا السابق في هذا الموضوع لا يأتي قولكم هنا (انه يلزم على ذلك ان نرفض رفضاً باتاً اخبار العهد الجديد بكل ما يخص القيامة من الاموات او الاقامة)

لانني وضحت لكم في ذلك المكتوب معنى القيامة والاقامة بمعنى معقول موافق للعهد الجديد لا رافضاً له رفضاً باتاً كما تتوهمون .

اما استشكالكم لقولي (هـذه حقيقة راهنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل انكارها ولا اعتقاد ما يخالفها الا بدليل صريح وبرهان صحيح) بقولكم (انه يظهر من هذه الكلمات ان تلك الحقيقة الراهنة التي لا يمكن للعقل انكارها قد يجوز مع ذلك . انكارها اذا وجد دليل صريح وبرهان صحيح او كيف افهم هذا القول) فاقول لكم ان فهمه هيّن وظاهر وان هذه العبارة لا اشكال فيها ولا غبار عليها لان معناها ان العقل يجب عليه ان يسلم بالحقائق الراهنة وبالامور الطبيعية الظاهرة التي لا يمكنه انكارها حتى يقوم له دليل صريح وبرهان صحيح على ما يخالفها وحينئذٍ يجوز له العدول عنها الى ما يقتضيه الدليل والبرهان وهذا امر معمول به في كل القضايا والاحكام وفي جميع الازمنة والامكنة والاعصار فأي اشكال في هذا واي تناقض فيه . اني اجلّك يا حضرة القسيس عن مثل هذه الاعتراضات .

واما قولكم (ان رفضكم لقيامة المسيح بالطريقة النقلية اي من اسفار العهد الجديد نفسها فلا اقدر ان اسلم لكم به ابداً) اقول يا حضرة القسيس انني لم ارفض الطريقة النقلية ابداً وانما فسرتها بمعنى لائق بها لا بمعنى بعيد عنها كما تفسرون وتفهمون وهذا لا يسمى رفضاً لها بل رفضاً لافهامكم فيها .

واما ما اطلتم فيه من معارضتكم لما نقلته عن بعض الاناجيل

من قوله (قام من الاموات) بنقلكم آيات كثيرة من الانجيل نقول (اقيم من الاموات) اي اقامه الله تعالى فهذا يؤيد عقيدتنا لا عقيدتكم لانه ما دام قد اثبتم في آيات كثيرة ان المسيح انما اقامه الله تعالى من الاموات لا انه أقام نفسه فحينئذٍ لا يصح ان يكون الهاً بدعوى انه احيا نفسه وغيره ما دام ان الذي احياه واحيا غيره هو الله تعالى .

واما قولكم (ثم من جهة التفاسير التي تفسرون بها عبارة (قام من الاموات) فانها تفاسير اقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية ولكنها ليست اقرب لكلام التلاميذ الاولين او بالاحرى انها لا تتفق مع قول اولئك التلاميذ لان الاعتقاد المسيحي ليس مصدره من المفسرين المتأخرين بل هو من الرسل انفسهم) اقول باحضرة القسيس الفاضل ان قولكم هذا يجب ان يسطر بماء الذهب واني اشكر حرية فكركم وموافقتكم لنا على كون تفسيرنا اقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية وحيث اننا اتفقنا على هذا فقد تقاربنا من بعضنا جداً ولم يبق بيننا الا ان نلفت انظاركم الى ان كلام التلاميذ انفسهم محتمل احتمالاً قريباً جداً لما نقوله كما وضحناه لكم في المكتوب السابق وما دام كلام التلاميذ والرسل محتمل للمعنى المعقول وغير المعقول فيجب حمله على المعنى المعقول وجوباً قطعياً لان موافقة كلام التلاميذ للعقل والمنطق والدليل اولى بكثير من مخالفته لذلك

وعليه فقد آن لكم ان تذعنوا تماماً لما بيناه لكم في معنى قيامة المسيح وان تتركوا تلك الآراء القديمة التي اخترعتها مخيلة رؤساء الكنائس ومجامع القسيسين والتي يبرأ منها الدين المسيحي الحقيقي براءة الذئب من دم ابن يعقوب هذا ما اراه حقاً وصواباً لان تمشية الدين المسيحي العظيم على العقل في هذا العصر النيّر خير من تمشيته على امور لا يسلمها العقل مما يضر ضرراً عظيماً بهذه الديانة التي لها مكانتها في هذا العالم .

واما قولكم (انكم تقولون بان نصوص الكتب المقدسة نفسها تدل على عدم حياة الجسم البشري في الدنيا بعد الموت نعم انني لا انكر ان بعض آيات سفر ايوب وغيره من اسفار العهد القديم تشير الى الفكر بان الموت هو آخر كلمة لحياة الانسان ابداً اقرأوا جامعة اصحاح ثلاثة ، ولكن علماء الكتاب المقدس في عصرنا فهموا كلهم ان افكار بني اسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كافكار العهد الجديد والسيد المسيح اكثر من مرة قال (قد قيل للقدماء ... اما انا فاقول لكم) اقول يا حضرة القسيس ما دمتم تسلمون بان سفر ايوب بل وسفر الجامعة ايضاً يصرحان بما قلنا فحينئذ لا يؤثر في ذلك كون العلماء المتأخرين من المسيحيين فهموا ان افكار بني اسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كافكار العهد الجديد ويضاً ان هذه الافكار ليست افكار بني اسرائيل وانما هي افكار التوراة واذا كانت افهام المسيحيين في العهد الجديد بالنسبة للموت والحياة والقيامة هي غيرها في التوراة

فهذا لا يمنع من صحة التوراة ويثبت صحة افهام علماء المسيحيين في العهد الجديد وايضاً ان افهام العلماء في العهد الجديد ليست عين العهد الجديد وحينئذ فما هو الذي يمنعنا من ان نقول ان صريح التوراة الذي سلمتم به هو اصدق من افهام بعض المسيحيين في العهد الجديد بالنسبة للموت والحياة والقيامة وان هذا الفهم في العهد الجديد هو في غير محله كما اثبتناه لكم بادلة كثيرة من نفس الانجيل وسلمتم بها ايضاً فلماذا هذه المداورة والمحاولة . بعد ظهور الحقيقة وتسليمكم بها ؟

ثم ان تصريح التوراة بما قلناه لا يعارضه قول المسيح عليه السلام (قد قيل للقدماء . . . اما انا فاقول) لان معنى ذلك انني اخالف القدماء في كثير من احكامهم وطقوسهم وفي كثير من افهامهم في التوراة لانهم قد يفهمونها غلطاً وهذا لا يعني ان العهد الجديد يخالف صريح العهد القديم وقد قال عليه السلام (ما جئت لانقض الناموس بل جئت لاتمم) .

واما اعتذاركم عما بيناه لكم من ان احياء المسيح للموتى انما هو احياء للنفوس الميتة بالكفر والضلال لا احياء للاجسام بعد موتها وان شفاءه للمرضى انما هو شفاء لمرض القلوب وذلك كإحياء وشفاء سائر الانبياء ايضاً لامهم كما وضحنا ذلك واثبتناه لكم بالادلة العقلية والنقلية من التوراة والانجيل والقرآن وكما بيناه ايضاً في حادثة لعازر وابنة ياربوس وابن الارملة ببيان واضح معقول) بقولكم (اما العهد الجديد فيعلمنا ان المسيح احيا

الاموات بغير المعنى الروحي الذي فسرتموه به انتم ولكن لا اقول طبعاً ان العهد الجديد فيه اثبات كافٍ بانه احيا فعلاً بعض الاموات) الى آخر ما قلتم من التسليم تارة ومن الاعتذار بمخالفة ذلك لما يفهم من الاناجيل تارة اخرى فيا حضرة القسيس ان مثل هذه الاعتذارات قد شبعنا منها كثيراً وبينا بطلانها مراراً وما عليكم في هذا الموضوع الخطير الا ان تراجعوا ما اوضحناه لكم في المكتوب السابق مما لا حاجة لاعادته هنا .

وان اعجب فلا اعجب الا من دعواكم ان بطرس وبولس قد احيوا ايضاً اجسام بعض الموتى مما يجعل بطرس وبولس كالمسيح في ذلك وانني اخشى بعد ذلك ان تقولوا ان بطرس وبولس مسيحان آخران او إلهان ايضاً من دون الله يحيون الموتى .

افلا ترضون ان يكون بطرس وبولس ممن يحيون النفوس بتعاليمهم التي اخذوها عن المسيح حتى تجعلوهم يحيون اجسام الموتى التي لا يقدر عليها الاَّ الله وحده كما اثبتناه لكم بالادلة العقلية والنقلية ان هذا والله لشيء عجاب .

واما قولكم (انني لا اقدر ان اجيب عن كل سؤال سألتموني عنه بخصوص ادعائنا احياء المسيح للموتى كقولكم ما هي الفائدة التي تعود على العالم من احياء بعض افرادهم من الموت ثم رجوعه للموت بل ما هي الفائدة العائدة للموتى انفسهم من احياء اجسامهم ثم رجوعها للموت في الحال الخ ولا اقدر ان افسر تماماً مسألة قيامة القديسين من قبورهم المذكورة في انجيل متى ولا كيف

امكن المسيح ان يقيم لعازر من القبر بعدما صار له اربعة ايام فيه ميتاً او الاثنين الآخرين المذكورين في الانجيل ولكن شيئاً واحداً يظهر لي من نص الانجيل ان مؤلفيه اخذوا تلك الحوادث ليس بمعنى مجازي روحي كما اخذتموه انتم) اقول ياحضرة القسيس انني اشكر صراحتكم هذه وعدم تكبركم عن قول الحق ولو على انفسكم ولكنني اقول لكم ما دمتم تقرون بأنكم لا تقدرون ان تجيبوا لا على هذا ولا على هذا ولا على هذا الى آخر ما قلتم وانه لا يوجد لكم الا جواب واحد وهو انه يظهر لكم من الانجيل ان مؤلفيه اخذوا تلك الحوادث ليس بمعنى مجازي روحي كما نقول نحن فهل مجرد ظهور ذلك لكم او مجرد فهم مؤلفي الاناجيل لذلك يصح ان يقوم دليلاً عقلياً يقاوم صريح تلك الادلة العقلية التي ذكرناها ودليلاً نقلياً ايضاً يقاوم صريح تلك الادلة النقلية التي نقلناها عن التوراة والانجيل والقرآن ، انا لا اعتقد بان عقلكم ووجدانكم يرضى بان التقليد المحض للمؤلفين الغير معصومين يقاوم الدليل والبرهان وان الظن الصرف يناقض العلم واليقين والحق الثابت (ان الظن لا يغني من الحق شيئاً) .

واذا كان قسيس عظيم عاقل مفكر مثلكم يعجز عن فهم هذه الامور بالمعاني المشهورة عند المسيحيين فكيف بغير القسيسين منهم بل كيف بالمسلمين الذين تبشرونهم وتدعونهم الى اعتناق هذه الديانة التي لا يفهمها قسوسها ، هل تريدون من الناس ان يذعنوا لما لا يعقلون ولا يفهمون ام تريدون ان تقولوا للمسلمين

الذين يفهمون دينهم ويعقلونه اتركوا دينكم المفهوم المعقول وانبعوا ديننا الغير معقول ولا مفهوم .

ما هذا ايها المسيحيون لقد آن لكم ان ترجعوا الى وجدانكم وعقولكم وتتركوا تبشير الناس بهذه الديانة الحاضرة خصوصاً المسلمين منهم .

واما قولكم (واذا اردتم ان تكذبوا فهم التلاميذ من جهة اقامة ابنة باريوس حيث قال المسيح (لم تمت الصبية بل نامت) فلكم نوع من العذر ولكن لماذا لا تقبلون اذاً كلام المسيح في حادثة لعازر حيث قال اولاً (لعازر نام) ثم اذ رأى سوء تفاهم التلاميذ فسره بنفسه قائلاً (لعازر مات) اقول يا حضرة القسيس (اولاً) — اذا راجعت كلامي في موضوع ابنة باريوس تحققت انني لم اكذب فهم التلاميذ وانما كذبت فهم الجماعة الذين كانوا يولولون ويبكون حولها لكونهم ظنوها قد ماتت فجاء المسيح وكذبهم وقال لهم (لم تمت الصبية ولكنها نائمة) . (ثانياً) — ما دام قد اقررتم لي بالعذر في تكذيب فهم التلاميذ في مسألة اقامة بنت باريوس حيث ان فهمهم كان غلطاً مناقضاً لصريح قول المسيح (لم تمت الصبية لكنها نائمة) فما جاز عليهم في مسألة يجوز عليهم في مسألة اخرى وهم ليسوا معصومين عن الخطأ في الفهم كما اقررتم الآن بذلك في قولكم (ثم اذ رأى سوء تفاهم التلاميذ) وكما صرح بذلك المسيح نفسه عدة مرات حيث نسب اليهم الخطأ والغلط في فهم كلامه في عدة آيات من

الانجيل . وحينئذٍ فكيف صح لكم ان تجعلوا فهم التلاميذ حجة لكم قاطعة في رد ادلتي العقلية والنقلية التي عجزتم عن ردها بأدلة عقلية أو نقلية مثلها واني اراكم دائماً تتخذون فهم التلاميذ كعكاز تتوكئون عليه للخروج من مأزق حكم الحجة والبرهان حتى اصبح ذلك شنشنة لكم اعرفها عند كل بحث . وما مسألة لعازر الا من هذا القبيل . فمن مراجعة كل ما كتبته لكم في هذه المسألة تتحققون انني وفيت ببيان الموضوع تماماً من جميع جهاته فلا حاجة لاعادته لطوله .

واما قولكم (لماذا لا تقولون علانية انني احسب كلام الانجيل غير معقول فلا اقبله عوضاً عن ان تحرفوه فتحولوه لتجدوا فيه معنىً روحياً مجازياً لم يكن في بال كاتبه ابداً) اقول يا حضرة القسيس انا لا اقول سراً ولا علانية ان كلام الانجيل غير معقول وانما اقول دائماً ان فهمكم فيه خطأ وغير معقول .

واما تفسيري له بمعنى مجازي فانما يكون ذلك عند وجود القرائن الدالة على ارادة المعنى المجازي خصوصاً وان المسيح صرح في عدة آيات انه انما يتكلم بامثال ورموز وتمثيلات وتشبيهات و كنايات ولذلك وبخ تلاميذه مراراً على وقوفهم على ظاهر كلامه وعدم معرفة مقصوده من هذا الكلام وعدم ملاحظة القرائن والاحوال التي تبين هذا المعنى المقصود بوضوع وجلاء فتفسيري لكلام الانجيل بالمعنى المجازي ليس بدعاً في كلام المسيح وانما البدع هو وقوفكم انتم ايها المسيحيون على ظاهر الفاظه

التي تؤدي معنى غير معقول ولا مقبول وتجمدون على هذا المعنى مهما صادمه من الادلة والبراهين فانتم الذين تحرفون معنى الانجيل وتحولونه الى معنى غير مقصود للمسيح .

فاذا كنت انا قد حرفت فهم مؤلفي الاناجيل الى معانٍ لم تكن في بالهم ابداً كما تدعون فأنتم تحرفون المعنى الذي يقصده المسيح الظاهر الواضح من ثنايا وطيات كلامه الى معان لم تكن في باله ابداً وقطعياً لان المسيح عليه السلام لا يمكن ان يتكلم بشيء غير معقول يتنزه عن التكلم به الرجل البسيط فضلاً عن الرجل العظيم كالمسيح عليه السلام .

وانني لاعجب منك كثيراً حيث تنسب اليّ التحريف في معنى قيامة لعازر من الموت في الوقت الذي قلت فيه في اول مكتوبك ان تفسيري لقيامة المسيح موافق للعقل والمنطق والدليل اكثر من تفسير الكنيسة المسيحية فاذا كان تفسيري لمعنى قيامة المسيح لم تعدوها تحريفاً بل شيئاً معقولاً موافقاً للمنطق والدليل فكيف تعدون تفسيري لقيامة لعازر تحريفاً هل استصعبتم رد قيامة لعازر من الموت اكثر من رد قيامة المسيح التي تقولون عنها انها هي اساس الديانة المسيحية الحاضرة مع ان إقامة لعازر ليست في شيء من الاهمية بالنسبة لاقامة المسيح .

واما قولكم (انا لا الوم انساناً لانه يصعب عليه الاعتقاد برجوع الميت للحياة ولا اقول انه من السهل او من الطبيعي ان اومن بقيامة المسيح او افهمها ولكن اقول كما قال بولس

الرسول (ان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام) الى آخر ما نقلتموه عن بولس في هذا الموضوع مما حاصله ان بولس اوقف التصديق بقيامة المسيح على التصديق بقيامة الموتى) فيا حضرة القسيس (اولاً) ما دمتم تقرون بانه ليس من السهل الايمان بقيامة المسيح أو فهمها فحينئذٍ اصبح لا بد لذلك من دليل ظاهر واضح يجعل الايمان بذلك سهلاً ويجعل فهمه هيناً ولحد الآن ما اوجدتم لنا دليلاً على ذلك ابداً وليس قول بولس الذي ذكرتموه الا حجة عليكم لا لكم لان بولس يوقف الايمان بقيامة المسيح على الايمان بقيامة الموتى فاذا كان مراده قيامة الموتى في الدنيا فانه لم يثبت لحد الآن ان ميتاً واحداً قد قام في الدنيا حتى نقيس عليه ثبوت قيامة المسيح فيها فاذا كانت قيامة المسيح نفسها لم تثبت التي هي اهم حادثة وقعت في الدنيا فكيف يمكن اثبات غيرها من حوادث قيامة الاموات ، وان كان مراده قيامة الاموات في الآخرة فاي واحد في العالم عرف او يمكنه ان يعرف كيفية وشكل قيامة هذه الاموات في الآخرة حتى نقيس عليها قيامة المسيح في الدنيا .

على انه كيف يصح لنا ان نقيس احوال الدنيا على الآخرة وقد ثبت في جميع الاديان ان احوال الآخرة لا تشابه احوال الدنيا وانما هي احوال واطوار لا يعلمها الاّ الله وحده كما ورد ذلك في القرآن الكريم في عدة آيات لا حاجة لذكرها وكما ورد في الانجيل حيث قال (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة التي في السماء ولا الابن الا الآب

وحده) فاذا كان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها الا الله وحده فكيف يمكننا نحن ان نعرفها فضلاً عن معرفة ما فيها من التفصيلات والاحوال الغامضة ككيفية احياء الموتى في ذلك اليوم ، حقاً ان ذلك لا يمكن ان يعرف كيفيته احد حتى يقيس عليه كيفية احياء المسيح في الدنيا ويقول انه قام بجسمه بعد موت هذا الجسم .

على ان ما صرح به بولس في بقية هذه الآيات التي نقلتموها لنا بقوله (فانه اذ الموت بانسان فبانسان ايضاً قيامة الاموات لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيى الجميع) يؤيد تفسيرنا لمعنى الموت والحياة تأييداً تاماً لا مزيد عليه لانه لا يصح لنا ان نفهم من قول بولس (ان الموت بانسان والحياة بانسان) انه الموت الحقيقي لان ذلك غير صحيح وغير واقع بحيث يكون موت انسان موتاً جسمانياً هو موت لجميع العالم موتاً جسمانياً وحياة انسان حياة جسدية هي حياة لجميع العالم حياة جسدية بل الواجب ان نفهم من قوله هذا ان المراد به الموت المعنوي الروحي والحياة المعنوية الروحية حيث انكم تقرون ان خطيئة آدم المساة بالموت قد لحقت جميع البشر فاصبحوا خاطئين كلهم فاحياهم المسيح كلهم برفع هذه الخطيئة عنهم فاذا كانت هذه هي عقيدتكم وهذا ما يصح ان يفهم من كلام بولس فكيف تأتون بكلام بولس رداً على ما قلناه مع انه اثبات له وتدعون انه حجة لكم مع انه حجة عليكم ، ألهذا الحد وصلت بكم الحيرة في سلوك الطرق

التي تتوهمون انها توصلكم لمقصودكم وما هي بموصلة ابداً بل مبعدة عن المقصود تمام البعد .

واما قولكم (انني لا اقدر ان اثبت اثباتاً علمياً بأن المسيح حيٌ عند الله ولا يقدر مسيحي آخر على ذلك ولكن نشهد بايماننا المبني على شهادة الرسل وايمانهم) اقول يا حضرة القسيس ان اعتقادكم وايمانكم بما لا يساعد عليه العقل والعلم استناداً على شهادة الرسل وايمانهم قد كررتموها مراراً واتيتم بها في كل مسألة وفي كل بحث حتى جعلتموها هي التسلية الوحيدة لكم في كل ما تقوم الادلة العقلية والنقلية على خلافها مع علمكم وتحققكم انها لا تصح ان تقاوم ذلك ومع علمكم وتحققكم ايضاً ان عبارات الرسل التي تسمونها شهادة هي محتملة للمعنى الذي جعلتموها شاهدة له ولمعنى آخر ايضاً هو اقرب اليها من ذلك واقرب ايضاً الى العقل والمنطق وان حملها على المعقول خير واولى من حملها على غير المعقول وعليه فقد اصبحت هذه الطريقة لا تفيدكم شيئاً واصبح من الواجب عليكم ان تنتقلوا من هذه التسلية الى طريق المناظرة الحقيقية التي تدفع الدليل بالدليل وتقارع الحجة بالحجة وتقاوم البرهان بالبرهان .

واما الحادثة التي ذكرتموها خاتمة لمكتوبكم التي حدثت في بلادكم الدانماركية من نحو خمسين سنة وهي (ان عالماً مشهوراً استاذاً في الفلسفة في الجامعة كان قد ترك كل ايمان بالمسيح بل بالله تعالى فحسب المسيحية غير معقولة لا فائدة لها ثم بعد حزن

شديد في حياته دخل الشك في افكاره فرجع الى ايمان مسيحي بسيط وشهد للناس علانية بهذا التغيير وفي ايامنا هذه صار بابنه هكذا تماماً وبكثير غيره) فاقول لكم . ان هذه الحادثة هي حجة عظيمة على ديانتكم الحاضرة وحجة كبيرة لما نقوله لان هذا العالم الفيلسوف ما ترك دينه ودين ابائه واجداده الذي وصل اليه منهم بهذا الشكل الحاضر الا لكونه غير معقول وبلا فائدة كما تقولون وانه حينما رجع اليه انما رجع الى ايمان مسيحي بسيط كما تقولون ايضاً اي الى ايمان خالٍ من الامور المعقدة الغير معقولة التي ترك هذا الدين لاجلها وان ابنه وكثير غيره فعلوا ذلك تماماً فهذا يفيد ان العقلاء منكم غير راضين بهذه الامور الغير معقولة والغير مفهومة وانها تضطرهم بين آونة واخرى لترك هذا الدين وانهم اذا رجعوا اليه انما يرجعون الى الامور البسيطة فقط الموجودة فيه والى الامور المعقولة فقط دون غيرها مما هو غير معقول وغير مفهوم .

ولقد استحسنت ختم كتابكم بقولكم (لنترك مهاجمة بعضنا البعض بحسب قول كتابي (امتحنوا كل شيء فتمسكوا بالحسن) فأقول لكم ان هذا المعنى موجود في كتابنا ايضاً قال تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب) فهاتان الايتان العظيمتان من الانجيل والقرآن تعلماننا كيف نسير في حياتنا في كل الامور سواء كانت عملية او نظرية فهما يفيدان اولاً ان

لا يهاجم المبشرون المسيحيون دين الاسلام كما يفعلون الآن بل يجب عليهم ان يمتحنوا دينهم ودين الاسلام ثم يتبعون منهما ما يجدونه اقرب للعقل والفهم والمنطق والدليل واقرب للفطرة والطبيعة والبساطة وللسنن الالاهية الجارية وما وجدوه اوفر علماً واحكاماً واكثر اعمالاً وآثاراً وما وجدوه انفع وافيد لعموم الامم واكثر ملاءمة لمصالح جميع العالم وما وجدوه اكثر تصديقاً وايماناً وامتن اعتقاداً واذعاناً وما وجدوه اثبت في التوحيد والتنزيه وأبعد عن الاشتراك والتشبيه وما وجدوه أدخل في عقول العقلاء واقرب لفهم القسس والعلماء فايهما وجدوه بعد الامتحان والاختبار اكثر اتصافاً بهذه الاوصاف فانه يكون هو الاحسن الذي يجب اتباعه ويكون من اتبعه هم الذين هداهم الله وهم اولوا الالباب والعقول .

ثم يا حضرة القسيس اراكم قد اغضيتم عن مواضيع كثيرة ذكرتها في تحريري السابق واغفلتموها بالمرة فلم تجيبوا عليها اصلاً ولكنني قد عذرتكم في ذلك لانه تحرير مطول ولان عدم التعرض لما لا يجد له الانسان رداً خير من الرد عليه بما لا يجدي نفعاً . ثم انني ارجو غض النظر والمسامحة فيما لو وجدتم في تحريري هذا بعض الكلمات التي يظن انها قاسية بحسب ظاهرها مع انني والله ما قصدت منها قساوة ولا تغلبا على مناظري وانما هي كلمات اقتضاها سياق الكلام وطبيعة البحث لتظهر منه الحقيقة واضحة بصورة تشعر القارىء باحقيتها في نفسها. ولا اريد من وراء ذلك

الاَّ التقارب والتفاهم والوفاق والعمل بقوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذنا بعضنا بعضاً اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

والذين اتخذوا بعضهم بعضاً اربابًا من دون الله هم النصارى من اهل الكتاب فانهم اتخذوا المسيح عليه السلام الذي هو بشر مثلهم وبعض منهم ربًا والهًا مع ان الاله لا يكون من البشر المخلوق من التراب والذي الى التراب يعود فاذا صحّ ان يكون الاله من بعضنا فلا فرق بين بعض وبعض وحينئذٍ يجوز ان يدعي الالوهية غير المسيح ايضاً من البشر فتتكرر الآلهة وتتعدد (ولو كان فيهما الهة غير الله لفسدتا) وعليه فقد اصبح من الواجب عقلاً ان يكون الاله واحداً منزهاً عن ان يكون من التراب او من المخلوقات او الحوادث لانه هو الذي اوجد هذه المخلوقات فلا يصح ان يكون بعضاً منهم والاَّ لكان المخلوق خالقاً والخالق مخلوقاً تعالى الله عن كل ذلك علواً كبيراً هذا آخر ما اردت بيانه على مكتوبكم هذا واطلب منكم ان تنقلوا البحث الى موضوع آخر غير هذا الموضوع من المواضيع المختلف فيها بين الاسلام والنصرانية حسب اتفاقنا من اننا نبحث في كل المسائل المختلف فيها بين الديانتين هذا وفي الختام ارجو قبول فائق الاحترام من كاتبه

عبدالله القيشاوي الغزي

في ١٦ ت ٢ سنة ١٩٣٥

فهرس مكتوب الشيخ عبدالله القيشاوي الثاني من هذا الكتاب

صفحة

٦٢ تسليم القس لنا بان حياة المسيح في الدنيا بعد موته لا يساعد عليها العقل ولا العلم

٦٣ العقيدة لا تكون عقيدة الا اذا كانت مستندة الى دليل قطعي يستوجب تصديق العقل بها وعقد القلب عليها

٦٣ قيامة المسيح حياً بعد موته ليس لها دليل صريح من الانجيل

٦٤ الانجيل الحاضر انما هو تاريخ فقط لحياة المسيح والتاريخ يحتمل الصدق وغيره

٦٤ تبشير الناس بما ليس معقولاً من هذا الانجيل انما هو تكليف لهم بترك عقولهم

٦٥ اتفاق الكنائس على شيء غير معقول ولا ثابت علماً وتاريخاً لا يستلزم وجوب اتباعهم في ذلك

٦٥ نطلب من القس ان يأتي لنا بادلة من الانجيل تثبت لنا حياة المسيح بعد موته

٦٦ الضلالة والذنب لها معنيان فهي بمعنى مخالفة الشرائع غير جائزة على الانبياء وبمعنى الخطأ والغلط جائزة عليهم

صفحة

٦٩ كل نبي من الانبياء وسيط وحيد في زمنه بين الله وبين خلقه لا خصوص المسيح

٦٩ تبشير المسلمين الذين دينهم دين الفطرة والعقل والعلم بدين آخر لا يساعد عليه العقل والعلم ليس له عاقبة الا الفشل

٧٠ حيث يوجد احدى عشرة آية من الانجيل تدل على ان المسيح لم يقتل في حادثة الصلب فاللازم ان تحمل الآيات الاخرى التي تفيد موته على الوفاة الطبيعية وهذا موافق للقرآن

٧١ تسليم القس بانه يوجد في الانجيل بعض آيات يجوز فهمها بعدم موت المسيح

٧١ اعتراف القس بان ايمان المسيحيين بموت المسيح على الصليب ليس عن اقتناع بامور علمية او منطقية وانما هي اتكال على اقوال الناس

٧٢ ايمان المسلمين لا يعتبر عندهم ايماناً الاَّ اذا كان مستنداً للدليل القاطع اما ايمان المقلد فلا يعتبر ايماناً

٧٣ سؤالنا للقس أي الايمانين أصح هل الايمان الثابت بالدليل القاطع او الايمان المبني على شهادة الناس فقط

٧٣ اعتذار القس عن الدليل الاول من الانجيل الذي يدل على عدم موت المسيح بالصلب وردي على كلامه

صفحة

٧٦ اعتذاره عن الدليل الثاني وردي عليه
٧٦ 〃 عن الثالث 〃
٧٧ 〃 عن الرابع 〃
٧٨ 〃 عن الخامس 〃
٧٨ 〃 عن السادس 〃
٧٩ 〃 عن السابع 〃
٧٩ 〃 عن الثامن 〃
٨٠ 〃 عن التاسع 〃
٨٢ 〃 عن العاشر 〃
٨٣ معنى قول المسيح (لاني ذاهب الى الآب)
٨٥ انتقال القس من الرد علينا الى الرد على الاحمدية في قولهم ان المسيح قد ذهب الى الهند بعد حادثة الصلب
٨٥ اعتذاره عن الدليل الحادي عشر وردي عليه
٨٧ ظهور موافقة الاناجيل المعتبرة عندهم للقرآن في عدم قتل المسيح بالصلب وفي وفاته فيما بعد وفاة طبيعية
٨٧ حمد القس لنا على توفيقنا بين الديانتين وشكري له على هذا الحمد
٨٨ نص انجيل برنابا في رواية حادثة الصلب وكون هذه الرواية هي الصحيحة التي تحل المشكلة العويصة
٩١ كفى القرآن ثقة وصدقاً ان تكلم في هذا الموضوع بما

صفحة

يوافق العقل وبما يفهم من عموم الاناجيل الخمسة وبما يدفع التناقض بين آيات كل منها

٩١ كثرة الاناجيل وتناقضها دليل على وجود الشك في كثير من مواضيعها بخلاف القرآن فانه واحد لا اختلاف فيه

٩٢ اختلاف القراء بالقرآت السبعة انما هو اختلاف في اللغات وفي هيأت النطق فقط

٩٣ ماذا يضركم لو ماتت الديانة المسيحية الحاضرة كما تتخوفون وأحييتم بدلها الديانة الاصلية الحقيقية

٩٤ بولس هو الذي حول الديانة الاصلية الى مزيج من العقائد الوثنية والخرافات اليهودية

٩٤ اعتراف القس بانه لا يوجد طريق للعقل البشري لفهم قيامة المسيح من الموت ولا لامور كثيرة ايضاً من الدين

٩٥ حيث ان القس قد اعترف بذلك الآن فاني اوجه اليه اربعة اسئلة واطلب منه الجواب عليها

٩٦ استشكال للقس وجوابي عن استشكاله

٩٧ اعتراف القس بان تفاسيري لعبارات الانجيل في قيامة المسيح اقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة ولكنها ليست اقرب لكلام الاولين

٩٨ لقد آن لكم ايها المسيحيون ان تذعنوا لما بيناه لكم في

صفحة

معنى قيامة المسيح

٩٩ احياء المسيح للموتى هو احياء لنفوسهم من موت الجهل والضلالة لا احياء لاجسادهم بعد موتها

١٠٠ ادعاؤكم بان بطرس وبولس قد احيوا اجساد الموتى ايضاً يبطل ما تزعمونه من مزية المسيح على عموم الناس في ذلك

١٠٠ اعتراف القس بانه لا يقدر على الاجابة عن بعض الاشكالات التي أوردتها عليه في ادعاء احياء المسيح لاجساد الموتى

١٠٢ اقرار القس بان لي نوعاً من العذر في ابطال افهام التلاميذ من جهة احياء بنت ياربوس وزعمه ان لا عذر لي في ابطالها من جهة احياء لعازر مع بيان اني مصيب في الجميع

١٠٥ معنى قول بولس (ان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام) مع تخطئة المسيحيين في فهمهـا وفي استدلالهم بها على قيامة المسيح في الدنيا بعد موته

١٠٧ اعتراف القس بانه لا يقدر ان يثبت اثباتاً علمياً بان المسيح هي في السماء عند الله تعالى ولكنه يقلد في ذلك غيره فقط

١٠٧ ما نقله القس في حادثة استاذ الفلسفة في جامعة دنيمرك من تركه للديانة المسيحية ثم رجوعه الى ايمان مسيحي

صفحة

بسيط حجة على الديانة الحاضرة لا لها كما يقول

١٠٨ بحسب قول الانجيل (امتحنوا كل شيء الخ) وبحسب قول القرآن (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الخ) يجب على المسلمين والمسيحيين ان يفحصوا النصرانية والاسلام ويتبعوا ما وجدوه انفع منهما

١١٠ لا يعقل ان يكون المسيح الهاً لانه مخلوق من التراب ولا يجوز للانسان ان يتخذ من كان مخلوقاً من التراب مثله الهاً وربا له

البقعة الفوقا في القدس في ٣١ ك ٢ ١٩٣٦

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المطوّل منذ اكثر من شهر ولم افرغ للتأمل الدقيق فيه فاجابته الا الآن ومن جهة ما ذكرتموه عن ترك هذا الموضوع فالانتقال الى غيره من المواضيع المختلف فيها بين الاسلام والمسيحية فلا مانع من ذلك وبما انني اخترت موضوعنا الحالي ارجوكم ان تختاروا الموضوع الجديد

ومع انكم اقترحتم ترك موضوعنا الحالي لا اقدر الا ان اكتب عنه مرة اخرى لا سيما وانتم طلبتم مني تقديم الآيات المشار اليها في مكتوبي السابق ثم الاجابة على بعض الاسئلة من قبلكم ثم بعض ملاحظاتكم لا بد من اجابتي عليها. لكن سأعمل جهدي بترتيب جوابي بصورة لا تحتاج الى رجوعكم الى الموضوع ايضاً الا اذا كان لكم رغبة خصوصية بذلك . نعم انني من جهة ميال الى عدم اجابة تحريركم الاخير لانكم هذه المرة اكثرتم الكلمات والاصطلاحات التي شكوت منها في اول مكاتبتنا (راجع كتاب كلمة سواء وجه ٣٤ و ٥٢ و ٥٣) ساذكر منها

ما يوجد في مكتوبكم الاخير (ان مناظرتك لي بهذا الشكل لا تُعد مناظرة وانما تعد مواربة ومحاولة وانا لا ارضى لك بهذا وانت نير العقل وحر الضمير) او (فلا لزوم للمحاولة والمواربة) او (فلماذا هذه المداورة والمحاولة بعد ظهور الحقيقة وتسليمكم بها ؟) او (فيا حضرة القسيس ان مثل هذه الاعتذارات قد شبعنا منها كثيراً وبينا بطلانها مراراً) او (وعليه فقد اصبحت هذه الطريقة لا تفيدكم شيئاً واصبح من الواجب عليكم ان تنتقلوا من هذه التسلية الى طريقة المناظرة الحقيقية) واهمّ الكل كلامكم الجارح (اراكم قد اغضيتم عن مواضيع كثيرة ذكرتها في تحريري السابق واغفلتموها بالمرة فلم تجيبوا عليها اصلاً ولكني قد عذرتكم في ذلك لانه تحرير مطول ولان عدم التعرض لما لا يجد له الانسان رداً خير من الرد عليه بما لا يجدي نفعاً) فيا حضرة الشيخ المحترم ان مبداي اذا لم يكن لي جواب على امر هو ان اقول انني لا اعرف او ما اشبه ذلك فلا غير ذلك كما تظنون فتنسبون اليّ

ثم لي ايضاً ملاحظة لا بد من ان اذكرها هنا لانكم ذكرتم اكثر من مرة ان حججي ضعيفة وعديمة النفع الخ بينما براهينكم ودلائلكم بحسب رايكم ثابتة صريحة فهنا ايضاً اريد ان اوجه نظركم الى ما كتبته مرة راجع (كلمة سواء وجه ٣٦و٤٢) افلا يجدر بنا ان نتبع هذه الخطة اي ان يقدم كل منا ما يحسبه الحق

والصواب ثم يدع الحكم فيه لخصمه او لغيره من الذين سيقرأون ما قد كتب لانني اذا وجدت شيئاً حقاً ثابتاً لا اغيّر فكري فيه وان لم تقدروا ان تروا رايي فيه بل تسمونه باطلاً لانكم تنظرون الى المسألة بافكار واراء مختلفة عما انظر بها انا اليها افلا نجرّب ان نوضّح الموضوع من كل جانب بدون ان نحكم حكماً فاصلاً بالامر والا ستصبح مناظرتنا جدالاً فارغاً لا يجدي نفعاً

فلا بد هنا من ذكري ما لاحظته في مطالعة مناظرتكم الشيخ الخضيري في جريدة الجامعة الاسلامية بخصوص تفسير آية قرآنية ولا اقصد هنا نسبة الحق لكم او له لانني كمسيحي لا سادخل الى بحث بخصوص تفسير القرآن فاحسب ذلك امراً من امور المسلمين لا بل الذي ساذكرهُ هو اكثار الجهتين كلمة «صريح» او «صراحة» او ما اشبه ذلك اما الخصم فلا يسلم ابداً لهذه الصراحة المزعومة للكلام بل بالعكس فاذا كانت تلك الحالة بين عالمين مسلمين متفقين على امور كثيرة في الدين فكم بالحري بين مسلم ومسيحي ؟ فلماذا نأتي على بعضنا بكلام قاس جارح فنحكم ببطلان الحجج والمواربة و و و —

وهنا ايضاً لا بد من ملاحظة عن كلمة «معقول» او «غير معقول» التي كثيراً ما تأتون بها مدعين بانكم ودينكم اصحاب عقل اما انا وديني عديما العقل انه يوجد بالظاهر اختلاف بيننا من جهة فهم الكلمتين «عقل» و «ايمان» فاذا كان مقصدكم ان

العقل البشري يجب ان يدخل ويمكنه ان يدخل الى اعماق الايمان فيفسر كل اسراره بحسب المنطق والحساب فلا مانع من تسمية دينكم معقولاً ودييني غير معقول اما اذا كان مقصدكم وصف الدين المسيحي بصاحب خرفات بالية يرفضها العقل السليم فوصف دينكم بعكس ذلك فاخالفكم كل المخالفة نعم اننا لا نقبل بالايمان كل ما مستحيل على الله فيصح قولكم ايضاً باننا لا نقبل كلما يقال لنا عن شخص انه مات فعاد حياً ولكنكم غير مصيبين بقولكم ان ما يقال في حق انسان يقال ايضاً في حق انسان آخر ولو كان مسيحاً فاذا قيل لي ان فلاناً كذاب قد اصدّق ولكنه اذا قيل لي ان صديقي المخلص الذي اعرفه معرفة جيدة كذاب فلا اصدّق واذا قيل لي ان فلاناً دعا الله فاستجيب بمعجزة فلا اصدق اذا عرفته انساناً غير تقي وغير مخلص ولكن اذا عرفته مخلصاً تقياً فقد اصدق واذا قيل لي ان فلاناً مات فعاد الى حياة الدنيا لا اصدق لانه غير طبيعي وغير منتظر ولكن اذا قيل ذلك عن السيد المسيح الذي حياته هي ما هي فلا يستحيل عليّ ذلك بل بالعكس اصدقه فاحسبه معقولاً طبيعياً بحسب حكمة الله وقدرته اما انتم فلا تصدقون هذا الخبر لانه يخالف عقلكم ومنطقكم ولا ترون في حياة السيد المسيح كما هي موصوفة في الاناجيل مقدّمة تجيز فعلاً الهياً كاحيائه واقامته من بين الاموات فلذلك تقولون انّ ذلك مستحيل فلا بد من سوء التفاهم في الاناجيل او تحريف في اصلها

فكما قلت في مكتوبي السابق ان الاسلام من جهة «اعقل» من المسيحية لانه لا يقبل شيئاً الا ما يدركه عقل الانسان فيسميه طبيعياً اما من جهة اخرى فاجد المسيحية اعقل جداً من الاسلام لان كلام المسيحية عن الله وعن نسبته للعالم الخاطىء المتألم الهالك اعمق التأثير فاقرب للحكمة الالهية ولا يجوز لنا ان ننسى امرين اولهما ان عقلنا البشري ضعيف عاجز تبهره بسهولة ظواهر الامور حتى انه يسمي من المستحيل ما قد يأتي المستقبل بامكانيته فوجوده وقد ذكرت ذلك قبلاً (راجع كلمة سواء وجه ٣٥) فيشير الى ذلك ايضاً اختلاف الاشخاص على امور كثيرة يحسبها احدهم حقيقة صريحة والثاني عكس ذلك وذلك ليس بين تابعي ديانتين مختلفتين فقط بل بين تابعي ديانة واحدة كما ظهر ذلك في التاريخ مرة بعد مرة وقد راينا شيئاً منه حديثاً بينكم وبين الشيخ الخضيري وانتم بانفسكم سلمتم بذلك في مكتوبكم السابق والاخير فيستدل من قولكم ان اموراً قد حسبت مرة حقيقة صريحة ثابتة تبدّل النظر فيها فيما بعد فحسبت غلطاً وعكس بالعكس فالاختلاف بيننا فقط هنا ما هو الدليل والبرهان الصحيح الجديد الذي يقوم فيمكنه ان يغير ما احسبه اليوم معقولاً حقيقياً ؟

اما الامر الثاني الذي يجب علينا ان لا ننساه فهو هذا اذا كان الله تعالى حقاً الاله المنزه العظيم الذي يعتقده كل من الاديان الثلثة اي اليهودية والمسيحية والاسلامية فليس من الغريب اذا

صار اعلان نفسه لنا بطريقة غير التي كنا ننتظرها بعقولنا الضيقة المحصورة وعلى كل حال نرى في التاريخ كثيرين من العلماء المسيحيين ومفكريهم انهم مع علمهم الزمني الفائق قد قبلوا بكل تواضع بسيط البشارة بانه تعالى اعلن نفسه فنصته لجنس بشري هالك بيسوع المسيح في حياته وموته وقيامته قد قال مثلاً بسكل وهو من اعظم فلاسفة اوربا فعلماءها بعلم الحساب والجبر انني مع كل علمي مؤمن بالمسيح ايمان الفلاح البسيط ولو كان علمي اعظم ايضاً لازداد ايماني فآمنت ايمان الفلاحة البسيطة (اي ابسط الكل) قد اخبرتكم في مكتوبي السابق باهتداء عالم من علماء بلادي وانني طبعاً لا اطلب منكم بمجرد ذكره ان تعملوا مثله لكني اطلب منكم غير ما اظهرتموه لي اذ حكمتم في مكتوبكم الاخير على شيء وعلى شخص لا تعرفون عنهما الا ما اخبرتكم به انا وانا هو الذي يعرف ما صار به والى اي ايمان رجوعه اي الى الايمان المسيحي البسيط بقيامة يسوع المسيح من الاموات كاساس خلاصه فكيف تقولون اذاً عن رجوعه الى اعتقاد بسيط مخالف لاعتقاد الكنيسة وبعيد عنها انني لا اغضب منكم اذا قلتم بعدم قبول شهادتي او بحسبانكم ذلك الشخص جاهلاً مثلي ولكني اغضب اذا حرفتم كلامي الى غير ما هو مقصود منه

نعم لكم الحرية بالظن (ان لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد

من ان يرجعوا الى اصلها الاصيل الذي بينه ووضحه القرآن الحكيم) ان كلاماً كهذا ليس جديداً علينا المعتقدين اعتقاد الكنيسة والعهد الجديد انه من نحو مئة وخمسين سنة قامت حركة في اكثر بلدان اوربا بشرت برجوع الكنيسة العاجل عن ايمانها الموروث فقال بعضهم كالفيلسوف الملحد فولتير الفرنساوي ان الكنيسة مزمعة ان تموت قريباً فقال غيره ان الكنيسة لا بد من ان تتحول فتستغني عن كثير من ميراثها القديم كمعجزات العهد الجديد كلها وعن القول بقيامة السيد المسيح فيبقى دين طبيعي معقول مبادئه هذه اي الله والفضيلة والخلود . والذين لم يزالوا في ذلك الوقت متمسكين بالايمان القديم كانوا قليلين محتقرين فمستقبلهم مظلم مهدد ولكن تلك النبوات لم تتم اذ الكنيسة لم تمت فلم تترك الايمان القديم ملتجئة الى دين العقل الطبيعي بل الكنيسة بعد قليل من الوقت ازدادت ايماناً وقوة وربما قد رجعت الكنيسة فيما بعد مرة ثانية الى الحالة الاولى كما تكون السفينة في عرض البحار احياناً متعالية على قمم الامواج واخرى متواطئة مختفية بين الامواج ولكن يظهر لي ولكثيرين غيري اليوم ان الكنيسة وايمانها اليوم في الارتفاع والتقدم فموج الالحاد الذي كان يسود مدة ربما اخف اليوم مما كان من مدة ٧٠ سنة وهكذا الفتور وربما صار دور الشرق في كفاح ذلك الموج الالحادي ومهما كان فتلك الامور الخارجية لا تقدر ان تزعزع ايماننا الشخصي

والآن لي فرصة للاجابة على اسئلتكم الموجهة لي في تحريركم وفي الحقيقة هي سؤال واحد لا غير والجواب عليها ضامن نوعاً ما فيما قلته الى الآن ان الذي وصفتموه في سؤالكم الاول نحسبه دين العقل لا ايماناً ونعتقد ولو لم يظهر دائماً بوضوح ان الايمان اقوى من دين العقل واثبت واحسن نعم ذلك ادعاء مني كما يكون ادعاء منكم ان تقولوا بالعكس لان الاثمار تثبين ذلك ولا اعني بالاثمار عدد تابعي الدين ولا سرعة انتشاره او غير ذلك من الامور الخارجية لكني اعني تاثيره في الفرد بعد امتحانه كل شيء فاختياره الحسن و كما قلت سابقاً (راجع كلمة سواء وجه ٣٦) لا برهان لي على صحة الديانة في الامور الخارجية ثم من جهة تبشيرنا بمبدأنا للغير فلا بدّ من ان تابعي الدينين ان كانوا مخلصين غيورين سيعملون لاجل نشره مباشرة وغير مباشرة ولا بأس بذلك اذا كان بدون غش واكراه من اي نوع كان ولا استحي كمسيحي بتقديم الشهادة بايماني للغير ولا للمسلمين نعم انه لا يخفاني ان النتائج قليلة وان مقاومة المسلمين شديدة للتبشير المسيحي فلو كنا نتبع ما تقولون « المعقول » لكففنا عن هذا العمل لكننا لم ننس ان السيد المسيح نفسه كان يلاقي مقاومة شديدة وعدم القبول من الكثيرين في شعبه لانهم حسبوا التعليم القديم احسن فاصحّ من تعليمه الجديد فلا نتعجب من قلة النتائج ولها اسباب كثيرة منها سياسية ومنها دينية وربما اهمها تمسك المسلمين بمبدإ المعقول وعدم احتياجهم الى مغفرة

الخطايا المجانية من قبل الله

اما من جهة الاسئلة فهي اربعة لكني اختصر في جوابي لانه واضح نوعاً ما من كل ما تقدم نعم ان خرافات قديمة بدون قيمة روحية نتركها لكن البشارة بنعمة الاله المجهول لجنس بشري مزمع ان يموت لا نتركها وان جاءتنا بطريقة غريبة يسمّيها البعض « غير معقولة » لانها اذا حصلت الشروط للقبول يقبلها الشخص بكل سهولة وبكل سرور فيراها معقولة الى الغاية وبهذا اكون قد اجبت على السؤال الثاني ايضاً اذ ان الذي يسميه البعض « غير معقول» (قيامة المسيح) يؤثر في حياة المؤمن اكثر من غيره فيعمل به بكل نشاط . اما جواب السؤال الثالث فهو ان الشخص طالما لا يشعر باحتياج الى البشارة المسيحية بل يحسبها غير معقولة وغير طبيعية فطبعاً سيرفضها وسينصح الاخرين بعدم قبولها والجواب الرابع يكون انه ليس من شاننا ان نحكم بما سيكلف به الله انساناً لان الانسان اذا صار يعتقد ان امراً من الامور هو من الله فيقبله وان كلفه ذلك تضحية ما حسبه قبلاً اثمن شيء في حياته كما عبّر عن ذلك السيد المسيح نفسه في المثل عن اللؤلؤة الثمينة (متى ١٣ : ٤٥–٤٦)

والآن سانتقدم الى بعض ملاحظاتكم على ما كتبته لكن اقول اولاً بكل صراحة انني لا اهتم كثيراً بتفسيركم الخاص لايات الكتاب المقدس ولا سيما بعد ما رايت كلامكم عن الاستاذ الدائم كي الذي ذكرته في مكتوبي السابق لانه اذا لم

تقبلوا كلامي في شخص اعرف عنه تمام المعرفة بل تفهمون الخبر عنه كما يوافق افكاركم واراءكم فكيف انتظر ان تستحسنوا فهم كل المسيحيين للاخبار عن موت المسيح اي ان تقبلوا كلام الاناجيل كعبارة عن عقيدتهم بموته فاعيد كلامي مرة اخرى انني لا اطلب منكم ان تؤمنوا بكلام الانجيل فبموت المسيح الصليبي وقيامته ولكني ارجوكم مرة اخرى قبل ان نترك هذا الموضوع ان تتأملوا في اسفار العهد الجديد فتسلموا بانه هكذا كان يعتقد من الفوها واذا اصررتم على تفسيركم الخاص فلا تنتظروا مني او من غيري من المسيحيين ان نحسبه تفسيراً معقولاً بل بالعكس نحسبه تفسيراً خاصاً لا قيمة تاريخية او علمية له والتجائي انا الى شهادة الرسل الذي تستهزئون به في بعض الاماكن لا استحي به في امر كهذا الذي لا حل له الاَّ بقبول شهادتهم او رفضها

انني اراكم ميالين دائماً لتفسير معنوي مجازي لكل ما تستصعبونه عقلياً ومنطقياً ولي دليل ثابت على ذلك اذ قلتم انكم قادرون على ان تثبتوا ان الخمسين آية التي تجهلونها تحمل معنى آخر اقرب لها من المعنى الذي انا افهمه فهل هذا كلام معقول؟ وكثيراً ما ذكرتم سابقاً ان ما طرقها الاحتمال فلا يصح به الاستدلال وانا نفسي لم اقبل هذا الحكم لكني حسبته مبدءاً اسلامياً ولكن كم تعجبت عند مطالعتي مناظرتكم والشيخ الخضيري اذ قال هو انه ليس لكم حق التفسير المجازي للآيات القرآنية اذا امكن

التفسير الطبيعي لا اقدر ان احكم ما هو المقبول بين المسلمين من هذين المبدأين ولكني اريد على كل حال ان استعمل هذا الكلام عليكم في تفسير الكتاب المقدس فباي حق تفسرون اقامة الاموات وغيرها من آيات الكتاب بطريقة معنوية طالما المسيحيون انفسهم فسروها وفهموها منذ القديم كوقائع قد صارت وطالما لا يمكن تطبيق تفسيركم على كل الآيات وانني اعيد عليكم الآن مثلاً واحداً هذه المرة قد ادعيتم ان كلام الاصحاح الخامس من الرسالة الى العبرانيين هو دليل قاطع بان المسيح نجا فلم يمت على الصليب وعندما كتبت انا في مكتوبي (حقيقةً لا يوجد ولا واحدة منها الاَّ ويمكن بكل بساطة وسهولة تطبيقها على الاعتقاد المسيحي نعم واحدة منها تظهر باول نظر كانها تقول عن عدم موت المسيح) سميتم كلامي هذا تسليماً تاماً لافكاركم وذلك مع انني زدت حالاً في مكتوبي السابق قائلاً (لكن بما ان هذه الرسالة نقول قبل هذه الآية وبعدها بكل صراحة عن موت المسيح على الصليب بحسب القواعد الثابتة العلمية يجب علينا ان نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة) لكن لنغض النظر عن تحريفكم ما كتبته انا فلنرجع الى الرسالة نفسها فكيف يجوز فهم الاصحاح الخامس هكذا اذا كان بقية الرسالة تقول عن موته « فهل ذلك من المعقول والمقبول »

وهكذا يمكنني ان انتقد غيرها من ملاحظاتكم بخصوص

مكتوبي السابق مثلاً انني دحضت كلامكم عن استعمال كلمة قيامة عوضاً عن كلمة الاقامة فبينت لكم ان كلمة اقامة ايضاً مستعملة في اماكن كثيرة في العهد الجديد ولكن بدلاً من ان تسلموا لي بغلطكم في هذه النقطة امسكتم كلامي فانتقلتم به الى موضوع آخر قائلين (فحينئذٍ لا يصح ان يكون الهاً بدعوى انه احيا نفسه وغيره ما دام الذي احياه واحيا غيره هو الله تعالى) فهل هذا التصرف معقول فمقبول ؟ . وهكذا ايضاً عندما بينت عدم حق كلامكم اذ قلتم بان لم يقل احد بان تلاميذ المسيح كانوا يقيمون اجساد الموتى فاتيت بايات من العهد الجديد قالت بذلك فعوضاً عن ان تعترفوا بخطأ كلامكم صرتم تستهزئون قائلين (انني اخشى بعد ذلك ان تقولوا ان بطرس وبولس مسيحان آخران او الاهان ايضاً من دون الله يحيون الموتى) فهل هذا الكلام في محله وهل هذه هي طريقة المناظرة الحقيقية ؟ ومن جهة ما كتبتموه عن العلاقة بين كلام العهد القديم والعهد الجديد فلي امور كثيرة لاقولها ولكن ذلك ليس من موضوعنا هذا اذ هو اثبات موت المسيح وقيامته من اسفار العهد الجديد فاترك ذلك الى غير فرصة ثم ايضاً كل ما قلتموه في عدة اماكن عن العهد الجديد وعدم صحته وعدم اصليته وعن تحريف بولس الرسول للانجيل الاصلي الخ فذلك ايضاً خارج عن موضوعنا لانه عبارة عن افكار اسلامية بخصوص الشخص المصلوب ان كان هو يسوع نفسه ام يهوذا ام غيرهما وكل ذلك لا اساس له في

اسفار العهد الجديد واذا كان المسلم لا يقبل شهادة العهد الجديد لانه يزيد عن تقديم تعليم المسيح نفسه فله كل الحرية بذلك ولكنه موضوع آخر ليس له علاقة بموضوعنا الحالي فلذلك لا ادخل في بحث كل تلك الامور هنا ولا في كلامكم عن القرآن وقراءاته السبع فذلك يختص بموضوع الوحي وما هو معنى الوحي الصحيح

واما ما كتبتموه عن الآية القرآنية التي ذكرتها انا في مكتوبي (ووجدك ضالاً الخ) فلا اطيل الكلام فيه وانا قرات كل ما كتبتموه في هذا الموضوع ضد الشيخ الخضيري وانني لم اذكرها اصلاً الاَّ للدليل بان مسلماً لا يصح له بوجود آية كهذه مهما كان تفسيرها الصحيح ان يقول بعدم عصمة الانبياء اذ ذلك ثابت له من آيات غيرها وهكذا تفسير العهد الجديد بعضه ببعض

والآن قد بقي لي نقطتان في تحريركم ينبغي ان اذكرهما واولهما اعتراضكم على ذكري افكاركم مع ذكر الطائفة الاحمدية وحثكم اياي بان اكاتبهم فاباحثهم فاقول انه صار لي عدة سنين ادرس كتب الاحمدية فاباحثهم في دمشق وفي حيفا وسبب ذكري اياها في مكتوبي السابق انني وجدت افكاركم مثل افكارهم تماماً في هذا الموضوع فحسبت افكاركم مأخوذة منها او موثرة بها لكن اذا صارحتم بانكم لم تتخذوا افكاركم عن موت

المسيح من الاحمدية لكن حصلتم عليها بمطالعتكم الخصوصية للعهد الجديد فاسلم كل التسليم بان ذكر الاحمدية في مكتوبي لا معنى له اما الى الآن فلم اجد هذه الافكار عن صلب المسيح وعدم موته على الصليب ثم موته فيما بعد في غير مكان الاّ معلقة نوعاً ما بتعليم الاحمدية وكما ذكرت في مكتوبي السابق ان مؤسس تلك الطائفه نفسه قرر بصراحة انه لم يحصل على افكاره هذه بدرس العهد الجديد والاستدلال المعقول لكن بوحي خصوصي عن قبر المسيح المزعوم في الهند فذلك لا يدخل في موضوعنا هنا بل فقط ما كان يعتقده المسيحيون الاولون بخصوص موت المسيح وقيامته وكل المفسرين سلموا بان رسائل العهد الجديد التي كتبت كلها او اكثرها قبل الاناجيل تبين بكل وضوح ان الرسل والكنائس الاولى آمنوا بها ثم سفر اعمال الرسل الذي يقدم تعليم الرسل في المدة الاولى بعد ارتفاع المسيح لا يدع مجالاً للريب بان مركز دائرة تعليمهم هو موت المسيح وقيامته واخيراً ان الاناجيل الاربعة تذكر بتفصيل دقيق موت المسيح وقيامته ولا يوجد فيها شيء يناقض هذه العقيدة مع ان بعض الآيات يمكن تفسيرها بصورة معنوية مجازية لمن يفرض من قبل عدم امكان القيامة وعدم موت المسيح على الصليب

والنقطة الثانية هي ملاحظاتكم عن انجيل برنابا فتعجبت منكم هنا اكثر مما في غيره من المكتوب فمع اننا اتفقنا بان نبحث

على اساس اسفار العهد الجديد قد جئتم في المكتوب السابق بذكر انجيل برنابا الذي لم يثق ولن يثق به مسيحي ما ثم بعد ما ارسلت لكم نسخة كتاب يبيّن اغلاط الكتاب الخ زدتم فذكرتم انجيل برنابا كانجيل خاص بجانب الاناجيل الاربعة المعتبرة عند المسيحيين نقلتم ان برنابا حضر وقوع الحادثة نفسه لكونه من تلاميذ المسيح الذين كانوا معه حينما اراد الجند القبض عليه الخ وان المسلم يعتبره كما يعتبر الاناجيل الاربعة فيا ليتكم تجدون وقتاً فيما بعد لمطالعة نسخة الكتاب الذي ارسلته لكم مرة ثانية فاخبار العهد الجديد عن برنابا فانا احبّ ان اعرف كيف تدحضون دلائل ذلك الكتاب التاريخية العلمية فتحسبوا «انجيل برنابا» غير كتاب مزوّر

هذا ما رايته من الضرورة ان اذكره قبل تركنا موضوعنا هذا فساضع ادناه الايات التي طلبتموها ثم اترك لكم الاختيار هل تريدون اجابتي مرة اخرى بهذا الموضوع ام هل تبتدئون بغيره ودمتم

القس الفريد نيلسن

من سفر اعمال الرسل

صح٢ عدد ٢٣

〃 ٢٤

〃 ٣١

〃 ٣٢

٣ ٥ أ

〃 ٢٦

٤ ١٠

٥ ٣٠

١٠ ٣٩

〃 ٤٠

〃 ٤١

١٣ ٣٠

〃 ٣٢

〃 ٣٤

〃 ٣٧

١٧ ١٨

〃 ٣١

〃 ٣٢

٢٣ ٦

٢٥ ١٩

٢٦ ٢٣

رومية

صح١ عدد ٤

٦ ٣

٩ ٤

〃 ٥

〃 ٩

٨ ١١

١ كورنثوس

صح٦ عدد ١٤

١١ ٢٦

١٥ ٣

〃 ٤

〃 ٥

〃 ٦

〃 ٧

〃 ٨

〃 ١٢

〃 ١٥

〃 ٢٠

〃 ٢١

〃 ٢٣

٢ كورنثوس

صح ٤ عدد ١٠

〃 ١٤

كولوسي

صح ١ عدد ٢٢

٣ ١

فيلبي

صح ٢ عدد ٨

〃 ٩

٣ ١٠

عبرانيين

صح ٢ عدد ٩

〃 ١٤

٩ ١٥

〃 ١٦

١١ ١٩

١٣ ١٧

〃 ٢٠

اول تسالونيكي

صح ٤ عدد ١٤

١ بطرس

صح ٣ عدد ١٨

〃 ٢١

١ ٣

رويا

صح ١ عدد ١٨

ولا لزوم لذكر كل آيات الاناجيل الاربعة بخصوص صلب المسيح وقيامته

(المكتوب الثالث من الشيخ عبدالله القيشاوي الى القس الفريد نيلسن)

غزه في ٢ مايس سنة ١٩٣٦ / ١٠ صفر سنة ١٣٥٥

حضرة الفاضل القس الفرد نيلسن المحترم

وصلني تحريركم المؤرخ في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ وما به علم وحيث انكم تخبرونا فيه بانكم تريدون السفر الى بلادكم والاقامة فيها ستة اشهر وانه لا يمكنكم البحث في موضوع جديد قبل السفر فقد اجلنا فتح المباحثة في موضوع جديد الى ما بعد مجيئكم من هذه السفرة حسب رغبتكم ولكن رأيت تتميماً لموضوعنا الذي نحن فيه وختاماً له ان اجيب على كتابكم الاخير في هذا الموضوع فاقول :

انكم في صدر مكتوبكم هذا توجهون عليّ لوماً في استعمالي بعض كلمات تقولون انها قاسية نقلتم لي نصها عن مكتوبي الاخير مع انني كنت اعتذرت لكم عنها في خاتمة ذلك المكتوب بانها كلمات اقتضاها سياق الكلام وطبيعة البحث لا اقصد بها سوءًا قط فمعذرة من ذلك

اما اشارتكم للمناظرة التي حصلت بيني وبين الشيخ الخضيري الذنابي في تفسير آية (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) المنشورة في جريدة الجامعة

الاسلامية بقولكم ان كل واحد منكما قد رد على الآخر فيما بعده الآخر صريحًا من لفظ الآية وانه ما دام الحال هكذا بين عالمين مسلمين متفقين على امور كثيرة في الدين فكم بالحري بين مسلم ومسيحي الى آخر ما قلتم فيا حضرة القسيس ان المناظرة بين اثنين اذا كانت بحسن نية وبقصد اظهار الحق في ذاته فانها تقرب بينهما مهما كانا بعيدين في الدين والمعتقد او الرأي والمبدأ ولكن اذا لم تكن بحسن نية ولا بقصد اظهار الحق فانها لا بد وان تنقلب سوءًا على من اراد السوء من المتناظرين وان كانا على دين وعقيدة ومبدإٍ واحد .

انني فسرت الفتح في الآية بالفتح العام الذي يصلح ان يكون منّةً من الله على رسوله ويصلح ان يكون معجزة له وهو فتح العالم بدخولهم افواجًا في دين الاسلام كما يصرح بذلك قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجًا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توّابًا) فانها صريحة فيما قلت كما انني فسرت غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر بستر كل غلط وكل خطإٍ حصل له او سيحصل في كيفية الوصول الى تمام مقصوده من هداية الناس اذ انه بدخولهم بواسطته افواجًا في دينه قد حصّل على تمام مقصوده فسترت وامحت كل اغلاطه واخطائه التي حصلت في سبيل ذلك . وليس المراد من ذنبه مخالفته لاوامر الله ولشرعه الحكيم الذي قد نزل عليه وامر الناس به لان الذنب بهذا المعنى معصوم منه كل نبي من

الانبياء عليهم الصلاة والسلام . ولكن الشيخ الخضيري الذنابي بالنظر لكونه لم يجد هذا التفسير في الكتب فقد تعرض لي من دون المسلمين ورد عليّ بشتم وسفاهة لا يناسب ان تحصل حتى من الجاهلين ثم فسّر ذلك الفتح بفتح عادي بسيط يمكن ان يحصل من احد القواد العاديين فضلاً عن عظمائهم وفضلاً عن الانبياء والمرسلين وفسّر الذنب بمخالفة الشرع ولكن على حد قول القائل (حسنات الابرار سيئات المقربين) وليس له حجة فيما قال الا انه فهم منقول من الكتب وان ما قلته فهم جديد غير منقول عن الكتب فاعذروني ايها الناس في مثل هؤلاء الجامدين الذين يعتبرون ان الفهم المنقول هو الحق ولو كان بعيداً عن الحقيقة والصواب ويكذبون كل فهم جديد ولو كان هو الصحيح المراد من رب العباد .

هذا ما كان من شأن المناظرة بيني وبين الاستاذ الخضيري المنشورة في الجامعة الاسلامية والتي اشرتم اليها في مكتوبكم والله يعلم لماذا قام الاستاذ الخضيري ضدي وماذا كان يقصد من هذه المعارضة والمقاومة

واما اعتراضكم على ما تضمنه كلامي من ان الدين الاسلامي هو المعقول وان الدين المسيحي الحاضر غير معقول بقولكم لي اذا كان مقصدكم بأن العقل البشري يجب ان يدخل ويمكنه ان يدخل الى اعماق الايمان فيفسر كل اسراره بحسب المنطق والحساب فلا مانع من تسمية دينكم معقولاً وديني غير معقول

اما اذا كان مقصدكم وصف الدين المسيحي بصاحب خرافات بالية يرفضها العقل السليم فوصف دينكم بعكس ذلك فأخالفكم كل المخالفة نعم اننا لا نقبل بالايمان بكل ما يستحيل على الله فيصح قولكم ايضاً باننا لا نقبل كل ما يقال لنا في شخص مات فعاد حياً ولكنكم غير مصيبين بقولكم إن ما يقال في حق انسان يقال في حق انسان آخر ولو كان مسيحاً فاذا قيل لي ان فلاناً كذاب قد اصدق ولكنه اذا قيل لي ان صديقي المخلص الذي اعرفه معرفة جيدة كذاب لا اصدق ، واذا قيل لي ان فلاناً دعا الله فاستجيب بمعجزة فلا اصدق إذا عرفته انساناً غير تقي وغير مخلص ولكن اذا عرفته تقياً مخلصاً فقد اصدق ، واذا قيل لي ان فلاناً مات فعاد الى الحياة الدنيا لا اصدق لانه غير طبيعي وغير منتظر ولكن اذا قيل ذلك عن المسيح الذي حياته هي ما هي فلا يستحيل عليّ ذلك بل بالعكس اصدقه فاحسبه معقولاً طبيعياً . الى آخر ما قلتم في هذا الموضوع واطلتم فيه)

فاقول لكم في الجواب عن ذلك ان كلامكم هذا كله لا يفيدكم في الموضوع شيئاً ولا يصلح ان يكون رداً على كلامي لان كل انسان يعرف من نفسه ويتحقق بوجدانه ان الايمان الموافق للعقل هو اصحّ واثبت واقوى من الايمان المخالف للعقل ولو كان متعلقاً بالله تعالى فضلاً عن المسيح لان سبب الايمان وعلته شيء ومتعلق ذلك الايمان شيء آخر فاذا عرض على اي انسان ايمان معقول وايمان غير معقول متعلقاً بأيّ كان فلا شك

انه يقدم الايمان المعقول على غيره لانه أيسر واسهل واقرب واقل مسئولية خصوصاً اذا عرفنا ان الايمان بالشيء في اللغة هو ما أمنت له النفس واطمأنت اليه ولا شك ان النفس لا تطمئن لما يخالف العقل اذا وجدت بجانبه ايماناً آخر ضده يوافق العقل . . وعليه فان كل ما اطلتم به في بيان قبول الايمان بغير المعقول لا يقوم حجة لكم على رد كلامي ولا يعارضه ابداً خصوصاً وانكم قد سلمتم لنا في كثير من مكاتيبكم بان الاسلام اقرب للعقل من المسيحية وقد قلتم ايضاً في نفس هذا المكتوب ما نصه (فكما قلت لكم ان الاسلام من جهة اعقل من المسيحية لانه لا يقبل الا ما يدركه عقل الانسان فيسميه طبيعياً ، اما من جهة اخرى فاجد المسيحية اعقل جداً من الاسلام لان كلام المسيحية عن الله وعن نسبته للعالم الخاطىء المتألم الهالك اعمق التأثير فاقرب للحكمة الالهية) انتهى كلامكم

اقول ان عبارتكم الاولى هي اقرار على انفسكم وتسليم منكم بأن الاسلام اعقل من المسيحية ولكن عبارتكم الثانية انما هي دعوى منكم لا نقرها ولا نسلم لكم بها لان قولكم ان المسيحية من جهة اخرى اعقل من الاسلام لانها اعمق في التأثير واقرب في الحكمة الالهية من جهة نسبة الله للعالم الخاطىء المتألم الهالك هو قول لا يكاد يفهم من هذه الجهة ولا يكاد يعقل حسب ما تعتقدون فيها من ان الله تعالى افتدى الناس وخلصهم من خطاياهم التي ارتكبوها ضده وعملوها رغماً عن اوامره ونواهيه

بأن نزل من سماء علياه في جسد المسيح فأراق دمه فداءً عن هذه الخطايا فان دعوى كهذه لا يسلم بها العقل ابداً وانما هي عقيدة تقليدية فقط كما اثبتنا ذلك لكم في مكاتبتنا السابقة بما لا مزيد عليه .

وفضلاً عن كون العقل لا يسلم بها فانا لا نجد فيها ادنى تأثير كما هو مشاهد فضلاً عن التأثير العميق الذي تدعونه ولا نجد فيها شيئاً من الحكمة الالهية التي تقضي ان يؤاخذ المجرم على فعله القبيح حتى لا يعود اليه مرة اخرى لا انه يكون غير مؤاخذ عليه ليتجاسر على العودة اليه فاي حكمة الاهية في رفع الذنب عن المذنب بعد ارتكابه بتعذيب شخص آخر عنه بل بتعذيب ابن الله او ذات الله عنه كما تقولون . ان قولاً كهذا لو سلم من التقليد الاعمى لما وسعه عقل ولا رضي به ضمير حر .

وبالجملة فما دمتم تقرون بان الاسلام اعقل من المسيحية من جهة فسيأتيكم اليوم الذي تصدقون فيه بانه اعقل من المسيحية من الجهة الاخرى ايضاً متى بحثتم في الموضوع بحثاً حراً خالياً من عقال التقليد .

وقد استغربت جداً اعتراضكم على قولي (ان ما يقال في حق انسان يقال في حق انسان آخر ولو كان مسيحاً) بقولكم (انه قد يصدق انسان ولا يصدق آخر وقد يستجاب دعاء التقي المخلص ولا يستجاب دعاء غيره الى آخر ما قلتم حيث ان كلامكم هذا في وادٍ وكلامي في وادٍ آخر اذ ان معنى قولي (ما يقال في حق انسان

يقال في حق انسان آخر ولو كان مسيحاً) اي من جهة الامور الطبيعية الجسدية كموت الجسد وحياته بعد موته لا من جهة الامور الروحية الاخلاقية كالصدق والكذب واستجابة الدعاء وعدمها فالاولى لا فرق فيها بين المسيح وغيره لانها من الاعراض البشرية الطبيعية التي تعرض لكل جسم بخلاف الثانية التي لا كلام لنا فيها فانه يوجد فيها فرق واي فرق بين انسان وانسان آخر فقياسكم الاولى على الثانية قياس في غير محله لا يصح ان يكون حجة لكم على رد قولي .

واما ردكم على قولي (انه لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد من ان يرجع المسيحيون الى اصلها الاصيل الذي بينه ووضحه القرآن الحكيم) بقولكم (انه من نحو مائة وخمسين سنة قامت حركة في اكثر بلدان اوروبا بشرت برجوع الكنيسة العاجل عن ايمانها الموروث فقال بعضهم كالفيلسوف الملحد فولتير الفرنساوي « ان الكنيسة مزمعة ان تموت قريباً » وقال غيره ان الكنيسة لا بد من ان تتحول فتستغني عن كثير من ميراثها القديم كمعجزات العهد الجديد كلها وعن القول بقيامة السيد المسيح فيبقى ديناً طبيعياً معقولاً ولكن تلك النبوات لم تتم اذ الكنيسة لم تمت فلم تترك الايمان القديم الى آخر ما قلتم) .

فاقول ان الكنيسة الباقية على قيد الحياة انما هي رسوم وطقوس فقط لا عقائد اما العقائد فقد صدقت فيها نبوة فولتير ولم

تبق الا في نفوس السذج من المسيحيين الذين لا يبحثون في قول ولا يفكرون في عقيدة كما بقيت صور هذه العقائد وخيالاتها في نفوس القسيسين الذين يحرصون كل الحرص على بقائها في نفوسهم ونفوس القوم ليكون لهم سلطان ما دامت هذه الصور والخيالات موجودة اذ لو زالت من نفوس الجميع وحل محلها ما هو طبيعي معقول لما بقي لزوم لوجود قسيسين يبشرون بها ويدعون الناس اليها ويقنعون بها ضد المعقول الذي يفهمه كل انسان ويميل اليه كل عقل .

وعليه فان نبوتي صادقة على كل حال لانني لم اقل ان رسوم وطقوس الكنيسة تموت ولا يبقى مسيحي فيها حتى نقولوا ان الكنيسة حية باقية لحد الآن وان المسيحيين فيها اكثر من ذي قبل وانما قلت لا يبقى من يعتقد اعتقاداً حقاً بالامور المستحدثة في الديانة المسيحية بل لا بد وان يرجعوا الى اصلها الاصيل فأنا اقر ببقاء ودوام الديانة المسيحية ودوام كنيستها ورسومها وطقوسها ولكني لا اقر بدوام ما حدث فيها من العقائد الغير معقولة بل لا بد وان يرجع المسيحيون الى عقائدهم الاصلية المعقولة كالتوحيد وغيره مما بينه القرآن وذكرته لكم في مكاتيبي السابقة وان الزمان لكفيل بصحة ما اقول ومن يعش يره .

واما ردكم على سؤالي لكم الذي هو (هل الايمان الثابت بالدليل والبرهان اوفق ام الايمان المبني على شهادة الناس فقط بدون ادنى دليل ولا برهان بل ربما كان الدليل والبرهان يناقضانه

فأي الايمانين اثبت وأحسن وايهما اقوى وامتن وايهما يجب اتباعه وتبشير الناس عموماً به وايهما يجب تركه ورغبة عموم الناس عنه ؟) بقولكم (ان الذي وصفتموه في سؤالكم نحسبه نحن دين العقل لا ايماناً ونعتقد ولو لم يظهر دائماً بوضوح ان الايمان اقوى من دين العقل واثبت واحسن نعم ذلك ادعاء مني كما يكون ادعاء منكم ان تقولوا بالعكس لان الاثمار ستبين ذلك ولا اعني بالاثمار عدد تابعي الدين ولا سرعة انتشاره او غير ذلك من الامور الخارجية ولكن اعني تاثيره في الفرد بعد امتحانه كل شيء فاختياره الحسن) .

اقول إنني يا حضرة القسيس لم اعجب من شيء اكثر من عجبي من كلامكم هذا اتريدون الا تعتبروا ولا تحسبوا الايمان المؤيد بالدليل العقلي ايماناً وانه لا يكون الايمان عندكم ايماناً الا اذا نشأ عن الوهم والخيال وانه اذا نشأ عن الدليل والبرهان لا يكون ايماناً وهل يرضى لكم عاقل في الدنيا ان يكون الايمان الغير مؤيد بالدليل والبرهان اقوى واثبت واحسن من الايمان المؤيد بالدليل والبرهان . اتريدون ان ترتكبوا هذه الغلطات الظاهرة لتحاولوا اثبات ان الايمان المسيحي ولو كان غير معقول اقوى واثبت من ايمان المسلمين المعقول ؟ . وما دمتم تقرون بان كلامكم هذا لا يظهر دائماً بوضوح فلِمَ تقولونه امام الناس الذين لا يعرفون المعميات والمغميات ولا يريدون ان يقفوا الا على الحقائق دون الوهميات والخيالات

واعجب من هذا وذاك ان تدعوا ان الاثمار ستبين ذلك وانكم لا تعنون بالاثمار عدد التابعين للدين ولا سرعة انتشاره ولا غير ذلك من الامور الخارجية وانما تعنون تاثير ذلك في الفرد

فيا حضرة القسيس ان كلامكم هذا لا يكاد يفهم لانه لا يمكن ازدياد عدد التابعين في الدين الا بالافراد ولا يمكن سرعة انتشاره الا في الافراد وهل يمكن تحقق الجماعة او الامة الا بافرادها فمتى حصل التأثير في الافراد بعد امتحانهم كل شيء فاختيارهم الاحسن يتكون عدد التابعين للدين ويسرع انتشاره بين الناس . . . . واثمار الدين انما هي اصلاح اعمال الناس واحوالهم وافوالهم ولا يكون ذلك ثمرة للدين حقيقة الا اذا كان اثراً من آثاره متصلاً بظهوره مباشراً لانتشاره ولا اظنك يا حضرة القسيس تنكر ان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي اعقبه صلاح تابعيه واتصل به رقيهم فكان ذلك اثراً له اما الدين المسيحي فانت تعلم والتاريخ يثبت ان رقي المسيحيين وعظمتهم لم تكن عقب ظهوره ولا اثراً من آثاره اذ لو كانت كذلك لاتصلت بظهوره فرقيهم وعظمتهم انما كانت بعد مضي اجيال كثيرة من ظهور دينهم اي بعد احتكاكهم بالمسلمين الذين كانوا وقت ظهور دينهم ارقى الامم على الاطلاق حضارة وتمدناً وعلماً واخلاقاً وهذا لا ينكره احد الا من يريد غمض الحقائق وطمس التاريخ . وحينئذٍ فاي الدينين هو الذي اثمر ثمرة

حسنة في الافراد والجماعات هل هو دين الاسلام الذي شاهدنا ان اثماره متصلة به بالفعل ام الدين المسيحي الذي تدعون انه سيتبين ثمره في المستقبل كما تقولون وما يدرينا بالمستقبل المجهول .

واما قولكم (نعم انه لا يخفاني ان النتائج قليلة وان مقاومة المسلمين شديدة للتبشير المسيحي فلو كنا نتبع ما تقولون انه المعقول لكففنا عن هذا العمل لكننا لم ننسَ ان السيد المسيح نفسه كان يلاقي مقارمة شديدة الى آخر ما قلتم) .

فاقول لكم ان دعواكم بان مقاومة المسلمين للتبشير المسيحي شديدة هي دعوى في غير محلها لانه لا يوجد للمسلمين جمعيات تبشيرية ضد الدين المسيحي كما يوجد مئات الجمعيات التبشيرية للمسيحيين ضد الاسلام ولا يصرف المسلمون شيئاً من ملايين الجنيهات التي يصرفها المسيحيون في هذا السبيل فقلة نتائج التبشير المسيحي ليست ناشئة من مقاومة المسلمين وانما هي ناشئة من مقاومة الاسلام نفسه لكونه ديناً معقولاً يقاوم ديناً غير معقول . ثم ان الدين الاسلامي بالنظر لبساطة عقائده وعدم التصنع فيها ولكونها معقولة مقبولة وبالنظر لقوة مبادئه ومتانة بنيانه فقد اصبح صخرة عظيمة ضخمة لا تؤثر فيها صدمات المبشرين المسيحيين مهما كانت قوية لان العقائد الغير معقولة لا تقاوم العقائد المعقولة ابداً فالدين الاسلامي لا يحتاج الى من يدافع عنه لانه قوي يدافع عن نفسه ولا يحتاج الى من يبشر به ويسير به في الناس ويقنعهم به لانه معقول يبشر بنفسه ويسير في الناس بذاته ويقنعهم ببساطته

وبراهينه وادلته

ولذلك فاني اوافقكم تمام الموافقة في قولكم عن انفسكم (لو كنا نتبع المعقول لكففنا عن التبشير) فان كلامكم هذا حق وصدق لان المعقول لا يحتاج الى تبشير كما قدمنا فانتم انما تبشرون بغير معقول كما تقولون واذا كنتم تقرون بانكم لا تبشرون بمعقول فهل تبشرون بخيال وموهوم وبشيء غير مفهوم ان المسيح عليه السلام ما كان يبشر بمثل ما تقولون وانما كان يبشر الناس بما يفهمون ويعقلون وكان يأتي لهم على ذلك بالامثال الظاهرة والبيانات الواضحة ليدخل ذلك الى اذهانهم وليستقر في عقولهم والا لما تبعه احد اذ لا يعقل ان الناس يتركون دين ابائهم واجدادهم الى شيء غير مفهوم لهم وغير داخل في عقولهم فكفاكم يا حضرة القسيس جدلاً في هذا الموضوع الذي اصبح ظاهراً واضحاً ولا لزوم لتضييع الوقت فيه

واما قولكم (فلا تعجب من قلة نتائج التبشير المسيحي ولها اسباب كثيرة منها سياسية ومنها دينية وربما اهمها تمسك المسلمين بمبدأ معقول وعدم احتياجهم الى مغفرة الخطايا المجانية من قبل الله)

فنقول لكم اما البحث في المعقول وغير المعقول فقد انتهى الكلام فيه بما لا مزيد عليه فلا حاجة الى الرجوع اليه . واما تعريضكم بالمسلمين بعدم احتياجهم الى المغفرة المجانية من الله تعالى فهذا غلط محض وعكس للقضية على طول الخط لان

المسلمين هم الذين يقولون بالمغفرة المجانية دون المسيحيين حيث ان القرآن مملوء بمثل قوله تعالى (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) وبقوله (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) وقوله (انه هو الغفور الرحيم) الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الصريحة في ان الله تعالى يغفر كثيراً من الخطايا مجاناً كرماً منه وفضلاً ولكن المسيحيين على عكس ذلك تماماً لان غفران خطاياهم التي ثمنها دم المسيح عليه السلام كيف تكون مجانية فالمسيحيون هم الذين لا يريدون قبول المغفرة من الله مجاناً بل بدم نبيهم او نفس الاههم وما اغلى هذا ثمناً وما اكبره عوضاً

نحن نقول ان الخطايا قد تغفر بالتوبة او بعمل الحسنة كما قال تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وكما قال (الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً) وكما قال ايضاً (الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم) وكما قال ايضاً (واني لغفار لمن تاب) وكما قال (غافر الذنب وقابل التوب) وعليه فهل التوبة وفعل الحسنة اصعب واكبر ام دم المسيح فاذا كانت الخطايا عند الاسلام تغفر تارة بالتوبة وتارة بالعمل الصالح وتارة مجاناً بلا مقابل كما هو صريح القرآن في هذه الامور الثلاثة ولكنها في الديانة المسيحية لا تغفر الا بدم المسيح فاي الدينين حينئذ هو الذي لا يقبل المغفرة المجانية من الله تعالى

واما اجابتكم عن قولي لكم (ها انتم تسلمون معنا بأن قيامة المسيح بالمعنى الذي نقولونه لا يوجد لفهمها طريق من العقل البشري بل ولا كثير غيرها من امور هذا الدين وعليه فبعد تسليمكم واقراركم بذلك اريد ان اسألكم اسئلة لتجيبوني عليها .

(١) لماذا نزلت حينئذٍ هذه الديانة على الناس ما دامت عقولهم لا تصل الى فهمها (٢) هل الديانات نزلت على البشر لاجل ان تفهم ويعمل بمقتضاها ام لاجل ان تبقى مخزونة في بطون الكتب بدون امكان فهمها ولا العمل بها (٣) هل يمكن عقلاً ان يكلف الانسان بالايمان والتصديق بما يقضي العقل بتكذيبه والوجدان بعدم تسليمه (٤) هل يجوز على الله الحكيم ان يكلف الانسان بما فوق طاقته وبما ليس في وسع عقله) بقولكم (اما من جهة هذه الاسئلة الموجهة اليّ فهي اربعة لكن اختصر في جوابي لانه ظاهر نوعاً ما من كل ما تقدم نعم ان خرافات قديمة بدون قيمة روحية نتركها لكن البشارة بنعمة الاله المجهول لجنس بشري مزمع ان يموت لا نتركها وان جاءتنا بطريقة غريبة يسميها البعض غير معقولة لانها اذا حصلت الشروط للقبول يقبلها الشخص بكل سهولة وبكل سرور فيراها معقولة الى الغاية وبهذا اكون قد اجبت على السؤال الثاني ايضاً اذ ان الذي يسميه البعض غير معقول (قيامة المسيح) يؤثر في حياة المؤمن اكثر من غيره فيعمل به بكل نشاط اما جواب

السؤال الثالث فهو ان الشخص طالما لا يشعر باحتياج الى البشارة المسيحية بل يحسبها غير معقولة وغير طبيعية فطبعاً سيرفضها وسينصح الآخرين ايضاً بعدم قبولها والجواب عن الرابع يكون انه ليس من شأننا ان نحكم بما سيكلف به الله انساناً لان الانسان اذا صار يعتقد بان امراً من الامور هو من الله يقبله وان كلفه ذلك تضحية ما حسبه قبلاً اثمن شيء في حياته كما عبّر السيد المسيح نفسه في المثل عن اللؤلؤة الثمينة (متى ١٣ : ٤٥ و ٤٦)

اقول لكم يا حضرة القسيس انني وكل من يقرأ اجوبتكم هذه لا يرى جواباً منها ملاقياً لاي سؤال من اسئلتي بل ولا يصح ان يكون جواباً له كما يتضح لكل من يقابل الاسئلة بالاجوبة ثم ماذا تعنون بقولكم لكن البشارة بنعمة الاله المجهول لجنس بشري مزمع ان يموت لا نتركها) فان كان مرادكم بهذه البشارة موت الاله المجهول في جسد المسيح لغفران الخطايا فهذه اخرف خرافة وجدت في العالم واكبر جريمة ارتكبها العقل البشري حيث يصدق ان الاله الخالق البارىء الذي يرتكز عليه نظام العوالم كلها التي لا نهاية لها والتي لا يمكن لهذه العوالم ان تستغني عنه لحظة واحدة اما في خلق افرادها او في تدبير شؤنها واحوالها او في غير ذلك — حيث يصدق — ان هذا الاله يمكن ان يموت ولو لحظة واحدة فضلاً عن ثلاثة ايام

ان الاسلام يقول عن هذا الاله انه حي قيوم لن يموت ابداً ولا تاخذه سنة ولا نوم والمسيحية تقول عنه انه مات ثلاثة ايام فأنا اناشدكم الله ايها العقلاء ان تنصفوا بين هذين الدينين وان تحكموا بالعدل بينهما ثم يا حضرة القسيس ما دمتم تقولون بأنه يمكنكم ان تتركوا خرافات كثيرة لا قيمة لهـا فلماذا لا تتركون هذه الخرافة التي هي اخرف الخرافات والتي هي افل قيمة من كل ما يمكن ان يتصوره العقل . ثم ما هي هذه الشروط التي تقولون انها توفرت لكم وجعلتكم تقبلون هذه العقيدة بكل سرور وسهولة وجعلتكم ترونها معقولة للغاية بعد ان كانت غير معقولة اننا نريد ان نقف على هذه الشروط التي تجعل غير المعقول معقولاً للغاية حتى نصدق بان الاله يحتاج لان يموت حتى يحقق غرضاً من اغراضه في الوقت الذي يمكن ان يحققه بدون موته .

واذا كان مرادكم بهذه البشارة قيامة جسد المسيح بعد موته فهذه مسألة قد فرغنا من بيان بطلانها بالادلة العقلية وبالادلة المنقولة عن جميع الكتب السماوية فلا حاجة للرجوع اليها وليس جوابكم الرابع باكثر قيمة مما قبله ولا اقل بطلاناً منه لان تكليف الانسان بتضحية اثمن شيء في حيانه هو امر آخر غير تكليفه بما لا يطيقه وبما ليس في وسع عقله لان التضحية باثمن شيء هي مما يطيقه الانسان وليست مما لا يطاق ولان التضحية بالامور المادية شيء والتكليف بما ليس في وسع العقل شيء آخر فالسؤال في وادٍ والجواب في وادٍ آخر لا يلتقيان .

واما ما ذكرتموه شاهداً على ذلك من تشبيه السيد المسيح ملكوت السموات باللؤلؤة الثمينة التي اشتراها التاجر بكل ماله فلا ارى له مناسبةً هنا لان المراد بملكوت السموات مملكة الله الروحانية وليس المراد بها موت الاله المجهول لغفران خطايا خلقه ولا قيامة جسد المسيح من الموت الذي نحن بصدد الكلام فيه .

واما ما ذكرتم من عدم اهتمامكم لتفاسيري الخاصة ولما ذكرته من معنى قيامة المسيح من الموتى واقامته للاموات حيث انها معنوية مجازية ومن تصميمكم على تفسيركم لها بمعنى مادي جسماني وانه قام حياً بجسمه وانه احيا اجسام غيره لكون هذا المعنى هو المعنى الذي فهمه مؤلفوا الاناجيل الى آخر ما اطلتم به في هذا الموضوع .

فاقول لكم عنه انه كلام قد اصبح عقيماً لا فائدة منه لانه تكرار لما قلتموه مراراً ولما رددت عليه بالادلة العقلية والنقلية مراراً فكان الاولى بكم بدلاً من تكرار الكلام على معنى واحد ان تقولوا اننا لا نترك ايماننا الذي ورثناه عن ابائنا واجدادنا مهما كان مخالفاً للعقل والوجدان ومهما ظهر عليه من التهافت والتناقض والبطلان لاننا وجدنا عليه اباءنا واننا على اثارهم مقتفون .

واذا كنتم انتم لا تهتمون لتفاسيرنا المعنوية هذه فان كثيراً من العقلاء المفكرين سيهتمون لها ويضعونها فوق كل تفسير لانها تصحيح لمعاني الاناجيل التي يضطر الناس لانكارها

او تكذيبها اذا فسرت بما تقولون . فتفاسيري هنا هي في صالح دينكم وصالح اناجيلكم واما نحن فلا يهمنا ذلك ابداً بل ربما كان الاحسن لنا والاوفق بمصلحة ديننا ان تبقى اناجيلكم على المعنى الذي تقولونه حتى يظهر الفرق واضحاً بين دين ينكره العقل ولا يرضى به فلا تتبعه العقلاء وبين دين يقر به العقل ويقبل عليه القلب ويميل اليه اللب ويستأنس به الطبع فتتهافت عليه العقلاء وترضى به الدهاء وتتبعه الاذكياء فيكون ديننا مع دينكم على حد قول القائل (وبضدها تتميز الاشياء) وعليه فماذا يضرنا نحن لو صممتم انتم على ان يبقى دينكم غير معقول وان يكون ديننا هو المعقول ما دام فضل المعقول على غير المعقول واضحاً وشرفه عليه ظاهراً وتقديمه عليه واجباً لانه اقوى وامتن وايسر واحسن . ولكنني انا احب ان كل الاديان التي يقر بها القرآن ويعترف بها الاسلام ان تكون على نمطه معقولة مقبولة مرضية مسلماً بها مثله فان قبلتم ذلك فحسناً تفعلون مع دينكم واناجيلكم وانفسكم والاَّ (فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها) .

واما ما ذكرتموه من الآيات الكثيرة الواردة في سفر اعمال الرسل ورسائل بولس الى روما وكورنثوس وتسالونيكي والعبرانيين وغيرها مما يدل حسب ادعائكم على قيامة المسيح بجسده بعد موت هذا الجسد فانني منذ القديم كنت بحثت فيها بحثاً دقيقاً فما وجدت آية تدل على ذلك ابداً بل بالعكس تدل

على ما قلناه وفصلناه لكم في مكاتبتنا السابقة وما كنا نجهل تلك الآيات ولا مواقعها من الانجيل ولا معناها الصحيح وما كان طلبنا منكم لبيانها وذكرها على جهل منا بها ولا كان وعدنا لكم ببيان معناها قبل ذكركم لها وعداً منا ببيان آيات مجهولة لنا كما تقولون بل طلبنا منكم بيانها وذكرها انما كان بقصد ان نجيبكم عما تعتقدون انه دليل لكم على دعواكم وحيث انكم قد ذكرتم في مكتوبكم هذا بضعاً وخمسين آية تدل حسب دعواكم على قيامة المسيح بجسده من الموت الحقيقي فانني سأجيب عنها وعن آيات اخرى مثلها لم تذكروها بجوابين جواب على وجه الاجمال وجواب على وجه التفصيل بحيث ابين معنى كل آية منها على حدتها بما تدل عليه الفاظ تلك الآية نفسها او الآيات التي قبلها او بعدها مما هو مرتبط بها تمام الارتباط .

اما الجواب الاجمالي فهو ان جميع ما ذكرتموه من الآيات ليس واحدة منها منقولة عن نفس المسيح المعصوم وانما اكثرها منقول عن بولس الذي يصرح عن نفسه انه غير معصوم وانه ليس برسول كما قال عن نفسه في الاصحاح الخامس عشر من رسالته الى كورنثوس (لست اهلاً لان ادعى رسولاً) والبعض الآخر القليل منقول عن بعض الرسل الذي صرح المسيح عنهم مراراً بانهم كانوا كثيراً لا يفهمون غرضه ولا معنى ما يقول .

وعليه فما المانع من كون هؤلاء الرسل خصوصاً بولس قد اخطأوا في تصوير قيامة المسيح من الاموات او ان من جاء

بعدهم قد غلط في فهم معنى ما يقولونه في هذا الموضوع وما يقصدون منه فعبّر بحسب ما فهم وترجم بحسب ما اعتقد . على انه فضلاً عن احتمال غلط فهم الاولين او المتأخرين او خطأ ترجمتهم فانك ترى من فحوى قول هؤلاء ما يشعر تمام الاشعار بان قيامة المسيح من الاموات ليست قيامة جسدية مادية وانما هي قيامة روحية معنوية كما سنفصل ذلك عند كل آية من الآيات التي ذكرتموها لنا فنقول .

اما الآية الاولى والثانية من الآيات التي اشرتم اليها على انها دليل على قيامة المسيح بجسده من الموت الحقيقي فهي قوله في الاصحاح الثاني من اعمال الرسل آية ٢٣–٢٤ (بايدي أثمة صلبتموه وقتلتموه الذي اقامه الله ناقضاً اوجاع الموت اذ لم يكن ممكناً ان يمسك منه لان داود يقول فيه كنت ارى الرب امامي في كل حين الخ) فأنت ترى ان عجز هذه الآية يفسر معنى صدرها لان نقضه لاوجاع الموت وعدم امساكه منه ورؤية داود له امامه دائماً في كل حين وكون الله لم يدعه يرى فساد الموت كما هو مفاد الآية بعدها كل هذا دليل واضح على ان موته بالصلب انما كان ظاهرياً فقط لا حقيقياً واقعياً وان التعبير بقتله على الصليب المذكور في صدر الآية انما هو تعبير عما رآه الرأون من الصلب الذي قد يعقبه الموت لا عن ما حصل حقيقة وفعلاً من عدم امساك الموت له وعدم رؤيته لفساد الموت المصرح به في عجز هذه الآية .

اما الآية الثالثة من تلك الايات فهي قوله في الاصحاح

المذكور آية (٣١) (ان الله حلف له – اي لداود – يقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه) فهذه الآية معناها ان الله تعالى يقيم اي يظهر ويخرج المسيح من صلب داود ليجلس على كرسيه لانه من نسله وليس معناها انه يحيي المسيح بعد موته ليجلس على كرسي داود لان العبارة تصرح بانه يقيمه من صلب داود لا من الموت فاين هذه الآية من الدلالة على ما تقولون .

اما الآية الرابعة والخامسة فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ٣٢-٣٣ (سبق فرأى – اي داود – وتكلم عن قيامة المسيح انه لم تُترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فساداً فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك) .

فهذه الآية تفسر قيامة المسيح بعدم تركه في الهاوية وعدم رؤية جسده فساداً وهذا معناه خروجه من هاوية القبر وعدم موته فيه وعدم فساد جسمه في ذلك القبر وهذا هو عين معنى قيامته من بين الاموات كما فسرناه في مكاتيبنا السابقة اذ لو مات في القبر حقيقة لرأى جسده الفساد لان الموت هو اعظم فساد للجسم وابطال لحركته واعماله وعدم قيام بوظائفه فالجسم يفسد بالموت وان لم ينتن ولم يتفكك فالله تعالى قد اقامه من القبر قبل ان يموت وبعد ما شاهد الناس دفنه فيه ولذلك صح ان يكونوا جميعاً شهوداً لذلك اي شهوداً لقيامته من القبر اما قيامته بمعنى حياته بعد الموت وارجاع الروح فيه فهذه مسألة لا يشاهدها احد

فضلاً عن الجميع .

واما الآية السادسة فهي قوله في الاصحاح الثالث من اعمال الرسل آية ١٥ (ورئيس الحياة قتلتموه الذي اقامه الله من الاموات ونحن شهود على ذلك) فالاقامة في هذه الآية هي بمعنى الاقامة في الآية التي قبلها حسبما بيناه قريباً فلا حاجة لاعادتها اما القتل فقد عرفت بما سبق ان التعبير به انما هو بحسب ما ظهر للناظرين لدفنه في القبر بعد صلبه فظنوا انه قُتل بهذا الصلب ومات به مع انه قام من القبر ومن بين الاموات بحياته الاولى كما اثبتنا ذلك فيما مضى بادلة قاطعة وكما يشير الى ذلك نفس هذه الآية حيث تقول (ورئيس الحياة) اذ ليس المراد الحياة الجسمية لانه ليس رئيسها وانما المراد الحياة الروحية التي هو رئيسها حقيقة في زمانه فحيث انه ليس المراد من الحياة في هذه الآية الحياة الجسمية فليس المراد من القتل القتل الجسماني ايضاً لان اللفظين المتضادين كلفظ الحياة والموت هنا اذا وردا في آية واحدة يلزم ان يكونا معاً على المعنى الذي يتحقق به التضاد والا لما كانا لفظين متقابلين فالحياة المعنوية انما يقابلها الموت المعنوي فمعنى (رئيس الحياة قتلتموه الذي اقامه الله) اي ان من جعله الله رئيساً للحياة الروحية قد سعيتم في قتله روحياً ولكن الله قد اقامه ليتم هذه الحياة الروحية وعلى كلٍّ فليس في هذه الآية دلالة صريحة على ما تدعون من اقامته واحيائه جسدياً . وهذا كله على فرض عصمة قائل هذه العبارة من

الخطأ في النقل والفهم وقد عرفت انه غير معصوم من ذلك وانه ربما كان تعبيره هذا بناءً على فهمه الخطأ او نقله الغير ثابت .

واما الآية السابعة من تلك الآيات فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ٣٦ (قائلاً لابراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض اليكم اولاً اذ اقام الله فتاه يسوع ارسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره) فالاقامة في هذه الآية تفسيرها معها حيث قال (اقام الله فتاه يسوع ارسله) فاقامة يسوع معناها هنا ارساله لهداية الناس ورد ارباب الشرور عن شرورهم كما هو صريح الآية وليس فيها ادنى اشارة لما تدعون .

واما الآية الثامنة فهي قوله في الاصحاح الرابع آية ١٠ (انه باسم المسيح الناصري الذي صلبتموه انتم الذي اقامه الله من الاموات) اذ معنى اقامته من الاموات في هذه الآية هو بمعناها في الآيات الكثيرة السابقة التي بيناها اما نسبة الصلب اليه في قوله (الذي صلبتموه) فعلى فرض عصمة قائل هذه العبارة — مع انه ليس بمعصوم — فهي نسبة بحسب ظن الرائين او فهم الفاهمين اذا قلنا ان المصلوب انما هو يهوذا الاسخريوطي الذي كان مشابهاً له في الخلقة والذي فقد بالمرة بعد هذه الحادثة بنص الانجيل مما يدل على انه هو المصلوب لا المسيح . واذا قلنا ان الصلب وقع على المسيح ولكنه لم يمت بهذا الصلب فالامر ظاهر حسب ما بيناه وعلى كل فليس في هذه الآية ما يدل صراحة على ما تدعون من اقامته واحيائه جسدياً .

اما الآية التاسعة فهي قوله في الاصحاح الخامس آية ٣٠ (الاه ابائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً) .

ان هذه الآية تفسر اقامة المسيح برفعه رئيساً ومخلصاً اي اقامه الله لهداية الناس وارشادهم وتخليصهم من فعل الشرور وعدم ارتكاب المعاصي ورفعه رفع مقام واجلال واما نسبة القتل اليه وتعليقه على خشبة فيقال فيها ما يقال في سابقيها على فرض عصمة قائليها .

اما الآية العاشرة والحادية عشر والثانية عشر فهي عين الآيات السابقة حرفاً بحرف فما قيل في سابقيها يقال فيها فلا لزوم لتكراره .

اما الآية الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر المنقولة عن الاصحاح الثالث عشر فهي عين ما نُقل عن داود في الآيات السابقة من ان المسيح لا يرى جسده فساداً وان الله اقامه من الاموات وهذا يؤيد ما نقوله من انه لم يمت في القبر ولم يفسد جسده بهذا الموت وانه أقيم من القبر بحياته الاولى حيث ان جسمه لم ير فساد الموت كما تصرح به هذه الآيات .

واما الآية السادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر فهي قوله في الاصحاح السابع عشر آية ١٨ (بانه كان يبشرهم بيسوع والقيامة) وآية ٣١ (اذ اقامه من الاموات) وآية ٣٢ (ولما سمعوا

بالقيامة من الاموات) فهذه الآيات الثلاث ليس فيها دلالة على ما تدعي من احياء جسده بعد موته بل همـا في اللفظ والمعنى كسابقيها من انه قام من بين الاموات بحياته الاولى .

اما الاية التاسعة عشر والعشرون فهي قوله في الاصحاح٢٣ آية ٦ (على رجاء قيامة الاموات انا احاكم) وآية ٨ (لان الصدوقيين يقولون انه ليس قيامة) .

فهاتان الآيتان لا يوجد فيهما مناسبة لموضوعنا هذا لانهما ليسا في خصوص المسيح بل في قيامة الناس عموماً .

اما الآية الواحدة والعشرون فهي قوله في الاصحاح ٢٥ آية ١٩ (وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقول انه حي) فهذه الآية لا تدل على احيائه جسدياً بعد موته ونحن نقر معكم بان المسيح مات جسدياً ولكن موتاً طبيعياً بغير القتل ونقر ايضاً بانه حي لحد الآن حياة روحية كسائر الانبياء .

واما الآية الثانية والعشرون فهي قوله في الاصحـاح ٢٦ آية ٢٣ (ان يؤلم المسيح يكن هو اول قيامة الاموات مزمعاً ان ينادي بنور للشعب والامم) .

فان كان المراد ان المسيح يكون اول من قام من الاموات جسدياً فهذا غير صحيح لان حزقيال قد احيا اجساد اموات كثيرين كما تزعمون قبل المسيح فلا يكون المسيح اول من قام من اموات الاجساد ويبعد ذلك ايضاً قوله في هذه الآية (مزمعاً ان

ينادي بنور الشعب والامم) لان هذا يناسب القيامة الروحية لا القيامة الجسدية .

وان كان المراد ان المسيح هو اول قيامة لهداية اموات الكفر والضلال فهو غير صحيح ايضاً لان الانبياء قبله كابرهيم وموسى وغيرهما قد قاموا لهذا الغرض واقاموا ايضاً امواتاً كثيرة بهذا المعنى فلا يكون المسيح اول من قام بهداية الناس ولا اول من اقامهم من موت كفرهم وضلالهم فوجب حينئذ ان نفسر هذه الآية بمعنى صحيح وليس هذا المعنى الا ما قلناه سابقاً وما تشير اليه نفس هذه الآية من انه بعد تألمه اي بالصلب والدفن حتى وصل لدرجة الموت قد قام بحياته الاولى ولم تؤثر فيه مؤلمات الصلب والدفن بل بقي حياً وقام من بين الاموات بعد كل ما حصل له من موجبات الموت فكان بذلك اول من قام من الاموات بهذا الشكل والمعنى وحقيقة ان حادثته هذه بهذا الشكل وهذه الكيفية هي اول حادثة في بابها فتفسير هذه الآية بمعنى يمكن ان يكون صحيحاً خير من تفسيرها بمعنى يكذبه الواقع والتاريخ ويخالفه العقل ايضاً . واما الاية الثالثة والعشرون فهي قوله في الاصحاح الاول من رسالة بولس الى رومية آية ٤ (وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات) فان هذه الاية حجة عليكم لا لكم حيث ان القيامة التي يصح ان يتعين بها الانسان ابناً لله بقوة روح القداسة انما هي القيامة الروحية التي هي قيامته بالهداية الى الله من بين اموات الكفر والضلالة . اما

القيامة الجسدية فلا تصح ان تكون سبباً في تعيينه ابناً لله لان هذه القيامة تعم كل انسان ولو كان شريراً فكيف يتعين بها الانسان ابناً لله . وايضاً لان روح القدس انما هي من خصائص القيامة الروحية حسب اصطلاح الكتب المقدسة .

اما الآيات من اربع وعشرين الى تسع وعشرين التي اشرتم اليها دليلاً على قيامة المسيح الجسدية فهي قوله في الاصحاح السادس من رومية آية ٣-٤-٥-٩ (ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضاً في جدة الحياة لانه ان كنا صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته — فأن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن اننا سنحيا ايضاً معه عالمين ان المسيح بعد ما اقيم من الاموات لا يموت ايضاً كذلك انتم ايضاً احسبوا انفسكم اموتاً عن الخطيئة ولكن احياء لله بالمسيح) فيا حضرة القسيس ان هذه الايات ليس فيها ادنى دلالة ولا اشارة لما تدعونه من موت الجسد ثم حياته بل هي صريحة في الموت والحياة المعنويين والاَّ فما معنى (واعتمدنا لموته ودفنا معه) فهل دفن معه جسدياً احد ممن اعتمد لموته جسدياً وايضاً ما معنى (كما اقيم المسيح من الاموات هكذا نسلك نحن في جدة الحياة) فهل كل من سلك في جدة الحياة يكون قد مات ثم اقيم جسده من الموت كما مات المسيح ثم اقيم جسده من الموت أم معنى ذلك أنه كما ان المسيح قد اقامه الله

حيًا حياة نافعة جدية من بين اموات الكفر والضلال والشقاء الذين لا فائدة من حياتهم فكذلك نحن يجب علينا ان نسلك في حياة جدية كحياة المسيح . فاي المعنيين أليق واقرب للفظ الآية وأيهما يمكن ان يكون معنى صحيحًا .

وايضًا ما معنى كون اتباع المسيح قد صاروا متحدين معه بشبه موته وقيامته كما هو مفاد الآية الخامسة . هل اتحدوا معه في شبه موته وقيامته الجسدية فماتوا جسديًا كما مات كذلك وقاموا جسديًا كما قام كذلك ام اتحدوا معه في شبه الموت والحياة المعنويين . وايضًا مامعنى قوله في الآية التاسعة (فان كنا قد متنا مع المسيح اننا ايضًا سنحيا معه) فهل ماتوا معه ثم احيوا معه جسديًا كما مات واحيي جسديًا أم هذا امر معنوي . وايضًا ما معنى قوله (احسبوا انفسكم اموانًا عن الخطيئة احياءً لله بالمسيح) هل هذا جسدي ام روحي ؟ افيدونا يا حضرة القسيس فان كان كل ذلك معنويًا كما هو الحقيقة والواقع وكما هو صريح هذه الآيات فكيف تجعلونها ادلة لكم على قيامة جسد المسيح من الموت الحقيقي فاذن هذه الآيات حجة عليكم لا لكم .

واما الآية الثامنة والعشرون فهي قوله في الاصحاح الثامن من رومية آية ١١ (وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكنًا فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضًا بروحه الساكنة فيكم) اقول ليس المراد هنا من الاجساد المائتة الاجساد التي خرجت منهـا ارواحها بل المراد

الاجساد الخاطئة (اولاً) بدليل قوله في الاية قبله (فالجسد ميت بسبب الخطيئة) (ثانياً) بنص قوله في الآية قبله ايضاً (لان ناموس روح الحياة في المسيح قد اعتقني من ناموس الخطيئة والموت) فالخطيئة هي الموت والموت هو الخطيئة في نظر هذه الايات بل في نظر سائر الكتب المقدسة (ثالثاً) لان الخطاب في قوله (اجسادكم المائتة) هو خطاب للاحياء فكيف يكونون اموات الاجساد حقيقة وهم احياء الاجساد حقيقة وحينئذٍ فالمراد من قوله (اجسادكم المائتة) اي اجسادكم وجوارحكم التي فعلت الخطيئة كما هو موضوع هذا الاصحاح من اوله الى آخره حيث مقصوده ان يبين ان الجسد الخاطىء هو جسد ميت بالخطيئة وعليه فقد اصبح معنى قوله في آية (فالذي اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضاً) أي انه سيحيي اجسادكم المائتة بخطاياها فيجعلها اجساداً طاهرة حية كما احيا واقام المسيح من الاموات اي كما جعل المسيح حياً طاهراً من بين الاموات بالخطايا والكفر والضلالة .

هذا هو معنى الاية في حد ذاتها وبحسب ما قبلها وما بعدها بل بحسب الاصحاح كله . وعليه فباي طريقة جعلتم هذه الاية حجة لكم مع انها حجة عليكم . هل ذلك بمجرد النظر الى ظاهر اللفظ بدون نظر الى المعنى وبدون تفكر لما يصح ان يؤخذ من هذا اللفظ . ان هذا ليس شأن المحققين الذين يريدون الوقوف على الحقائق .

واما الاية التاسعة والعشرون فهي قوله في الاصحاح السادس من رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس آية ١٤ (والله قد اقام الرب وسيقيمنا نحن ايضاً بقوته)

اقول ان الايات التي قبل هذه الاية والتي بعدها هي في بيان ان من التصق بزانية يكون جسده وجسدها واحداً وان من التصق بالمسيح يكون جسده وجسد المسيح واحداً وروحهما واحداً ايضاً بنص تلك الايات وبهذا يظهر معنى قوله (والذي قد اقام الرب سيقيمنا نحن بقوته) اي ان الله الذي اقام واحيا الرب يسوع حياة طيبة طاهرة نافعة للناس سيقيمنا ايضاً بجعل حياتنا حياة طيبة طاهرة مثله لاننا التصقنا به فنكون على طريقته ومثاله ناسجين على منواله .

اما الاية الثلاثون فهي قوله في الاصحاح الحادي عشر آية ٣٦ (فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيا) اقول ان هذه الاية ليس لكم فيها ادنى دليل على ما تدعون من قيامة جسد المسيح وحياته فيما مضى بل بالعكس تدل على ان حياته تكون في المستقبل لان الاية تقول (كلما اكلتم وشربتم) وانتم لحد الان تاكلون خبز جسد المسيح وتشربون خمر دمه الى ان يجيا ولحد الآن انتم تنتظرون ذلك . اما موته فيما مضى فنحن نقركم عليه ولكن بالموت الطبيعي لا بالقتل صلباً . واما حياته في المستقبل فنحن نقركم عليها ايضاً

لكن لا برجوع نفس جسده الذي مات ثم احيي ومكث الاف السنين في السموات ثم ينزل الى الارض كما تقولون بل برجوع روحانيته واحياء تعاليمه من الامر بالمحبة والرحمة والسلام ولكنه في شخص آخر مثله في الاخلاق والاوصاف والاطوار والاحوال فمجيئه في المستقبل ورجوعه في الدنيا انما هو رجوع روحي كرجوع ايليا في شخص يحيا كما هو صريح الانجيل .

فلما كان المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة غير شريعة موسى بل انما جاء بما يزجر اليهود عن الجمود على ظواهر الفاظ التوراة وبما ينبؤهم بما هو المراد منها وبما يوقفهم على فهمها ومعرفة ما هو المقصود منها وبما يجذبهم الى عالم الارواح بتحري كمال الادب وحسن الاخلاق بدلاً من انغماسهم في الماديات واتباع الشهوات . اي ولما جمد النصارى و كثير من المسلمين على ظواهر الفاظ القرآن والانجيل خصوصاً فيما يتعلق بالمسيح فقد اصبح حينئذٍ لا بد من اصلاح عيسوي يبين لهم اسرارهما ويوقفهم على حقائقهما ويحثهم على التمسك بلبابهما دون قشورهما وعلى الاخذ بمقاصدهما دون الوقوف على ظواهر الفاظهما وليس ذلك الشخص العيسوي الا شخص مهدي الاسلام الذي سيظهر في آخر الزمان اي فكما ظهر ايليا في شخص يوحنا الاصلاح فقط لا للاتيان بشريعة اخرى فكذلك يظهر عيسى في شخص المهدي للاصلاح فقط لا لشريعة اخرى . ولو كان في هذه العجالة سعة لاثبت ذلك من نفس الانجيل بادلة واضحة وآيات

صريحة ولكنني سادع ذلك الى فرصة اخرى .

اما الايات من ثلاثين الى ست وثلاثين فهي قوله في الاصحاح الخامس عشر من آية ٣ الى ٨ (ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب وانه دفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب وانه ظهر لصفا ثم الاثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسماية اخ اكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل اجمعين) اقول ان هذه الايات بعضها حجة عليكم وبعضها لا دليل فيها لكم اما ظهوره لصفا ثم للاثني عشر ثم لاكثر من خمسماية اخ فهذه الظهورات الكثيرة خصوصاً للخمسماية اعظم دليل على انه لم يؤثر فيه الصلب والدفن من قبل الى حد الموت بل بقي فيه رمق حياةٍ ثم خرج من القبر فظهر للناس هذه الظهورات وحيث انه لا يظن عاقل ان كل واحد من هذه الخمسماية كان قد اعتقد انه مات فعلاً ثم قام حياً بل لا بد وانهم اختلفوا في ذلك شأن كل الناس في كل حادثة تحصل ولو كانت بسيطة فضلاً عن كونها غريبة كهذه وحينئذٍ فالناس البسطاء الذين يؤمنون بظاهر كل شيء والذين يصدقون بكل ما سمعوا خصوصاً من كان منهم مؤمناً بالمسيح قبل هذه الحادثة ويريد اعلاء شأنه بذكرها واظهار امره باشاعتها فهؤلاء قد صدقوا بهذه المسألة على ظاهرها بدون بحث فيها واشاعوها بين طبقات مخصوصة من الناس حتى نقلها اصحاب الاناجيل على انها قضية مسلمة والا فلو كان

كل من ظهر لهم المسيح وكل من سمع بظهوره من هذه المئات من الناس قد اعتقدوا انه قام حقيقة بعد موت حقيقي لآمن به بعد هذه الحادثة الوف الالوف من الناس بل لم يتخلف عن الايمان به الا القليل من الناس مع ان التاريخ بل الاناجيل نفسها لم ترو لنا شيئاً من هذا .

ويقال مثل ذلك في مسألة احيائه للموتى وابرائه الاكمه والابرص والاعمى ونحو ذلك فلو كانت على ظاهرها حقيقة لآمن به بعد حصولها كل الناس ولم يتخلف احد ولكن الحقيقة ان هذه كلها معانٍ روحية لا جسمانية والاَّ لذكر لنا التاريخ الحر بكل اعجاب جميع حوادثها وجميع تفاصيلها لغرابتها بل لذكر لنا آثاراً لها ونتائج هي اعجب واغرب . وعلى كل فان ظهور المسيح لاكثر من خمسماية وعدم ايمان الكثير به في ذلك الوقت دليل على ان حادثة خروجه من القبر حياً بعد دفنه حادثة بسيطة ليست من المعجزة في شيء لامكان حصول امثالها في كل وقت من دفن الميت على اعتقاد انه ميت حقيقي ثم ظهور عدم موته وبقائه حياً .

واما قوله في صدر الاية ان المسيح مات من اجل خطايانا فهي كقوله في رومية (لان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار فانه بالجهد يموت احد لاجل بار ربما لاجل الصالح يجسر احد ان يموت ايضاً ولكن الله بين محبته لنا

لاننا ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا) فهـذه الايات بمقتضى سياقها وفحواها بل بصريح معناها تفيد ان المراد من الموت فيها انما هو الموت الذي يكون في سبيل المصلحة والمنفعة وهو الموت المعنوي بمعنى تحمل المشقات والمتاعب الخطيرة في سبيل هداية الفجار وارشاد الخطاة والضعفاء في الدين . وذلك كما يقال مات فلان او قتل نفسه في سبيل مصلحة وطنه او دينه اي تحمل أشد انواع المشقات والآلام الجسيمة وسلك اقصى ضروب المتاعب والاسقام الخطيرة التي هي كالموت لاجل وطنه أو دينه وهذا التعبير معهود في جميع الازمان وموجود في كثير من كتب الاديان لان وظيفة الدين انما هي البحث عن الموت والحياة المعنويين

والدليل على ان المراد من الموت في هذه الايات هو الموت المعنوي بالمعنى المتقدم هو ان هذه الايات قد جعلت خطيئاتهم وفجور فجارهم وضعف ايمانهم علة في موته والعلة يجب ان تكون مناسبة للمعلول وموجبة ومقتضية له وسبباً فيه والموت الذي يكون كذلك انما هو الموت المعنوي الذي هو تحمل المشقات الخطيرة الشبيهة بالموت لاجل هدايتهم وجعلهم غير فجار وغير مخطئين وغير ضعفاء في الدين كما هو ظاهر لكل عاقل مفكر .

اما موت المسيح الجسماني فليس سبباً في هداية الخطـاة والفجار والضعفاء اذ لا علاقة بين موت جسم شخص او قتله وبين هداية اشخاص آخرين وانقاذهم من خطيئاتهم وفجورهم وضعف

ايمانهم بل ان موت جسم ذلك المعلم المرشد الهادى يكون سبباً في انقطاع التعليم والارشاد والهداية عن الخطاة والفجار والضعفاء اذ لو بقي فيهم لزاد اصلاحهم واصلاح من بعدهم وازدادوا بعداً عن خطاياهم فكيف يكون موته لاجلهم ولمنفعتهم وهو انما كان لضرهم وخسارتهم . وبالجملة فحيث ان القتل والموت قد ورد في الانجيل في معرض الحياة الروحية فيكون المراد بهما وبالقيامة منهما الموت والقيامة والحياة الروحية ايضاً وحينئذٍ فلا يكون هناك دليل صريح في القتل والموت الجسماني والقيامة الجسمانية ومتى كان اللفظ محتملاً لمعنيين فلا يصح ان يكون حجة على حصول معنى مخصوص منهما وهو قيامة الجسد بعد موته خصوصاً وان الطبيعة تمنع منه والادلة العقلية والنقلية تدل على بطلانه . وكل ما قلناه في ذلك انما هو مبنى على فرض ان بولس معصوم من الغلط في النقل ومن الخطأ في الفهم مجاراة لكم ولكن اذا قلنا انه غير معصوم من ذلك وهو الحق الواقع فالامر ظاهر وهو اننا نسلم لكم ان المسيح مات ولكن ليس لاجلكم بل موتاً طبيعياً عادياً او نقول انه مات لاجلكم اي في سبيل منفعتكم ومصلحتكم والوصول الى هدايتكم وتعليمكم .

واما الايات من سبع وثلاثين الى واحد واربعين فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ١٢–١٥–٢٠–٢١–٢٣ (ولكن ان كان المسيح يُكرز به انه قام من الاموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة اموات فان لم تكن قيامة اموات فلا

يكون المسيح قد قام وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل ايضاً ايمانكم ونوجد نحن ايضاً شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح وهو لم يقمه — فانه اذ الموت بانسان بانسان ايضاً قيامة الاموات لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع)

اقول ان هذه الايات كلها قد كنت بينت لكم معناها في مكتوبي السابق بصورة مفصلة تبين انه لا حجة لكم في شيء منها بل هي حجة عليكم .

ومجمل ذلك ان بولس قد اوقف الايمان بقيامة جسد المسيح على قيامة الموتى فاذا كان يريد من ذلك قيامة اجسادهم في الدنيا فان ذلك لم يحصل لاحد حتى يقاس عليه وان كان في الآخرة فليس احد يعلم كيفية قيامتهم فيها هل باجسادهم الاصلية ام باجساد اخرى تناسب تلك البيئة ام هي قيامة روحية حتى يقاس على واحد منها قيامة المسيح في الدنيا وعليه فلا يمكن الاحتجاج بذلك على قيامة نفس جسد المسيح بعينه في الدنيا كما تقولون .

على ان قوله (فانه اذ الموت بانسان بانسان ايضاً قيامة الاموات لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع) صريح في ان المراد من ذلك الموت والحياة الروحية لا الجسمية لانه (اولاً) لم يقع ذلك . (وثانياً) : لا يعقل ان يكون موت انسان جسدياً موتاً لجميع العالم جسدياً وحياة انسان جسدياً حياة لجميع العالم جسدياً وحينئذٍ فاين استدلالاتكم على

قيامة جسد المسيح في الدنيا بعد موته بهذه الايات

واما الايات من ٤٢ الى ٥٠ فهي قوله في الاصحاح ١٥ من كورنثوس الاولى من آية ٣٥ الى آية ٤٤ (لكن يقول قائل كيف تقام الاموات وبأي جسم يأتون يا غبي الذي تزرعه لا تحيا ان لم يمت والذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبة مجردة ربما من حنطة او احد البواقي ولكن الله يعطيها جسماً كما اراد ولكل واحد من البزور جسمه ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر وللسمك آخر وللطير آخر واجسام سماوية واجسام ارضية لكن مجد السماويات شيء ومجد الارضيات آخر مجد الشمس شيء ومجد القمر آخر ومجد النجوم آخر لان نجماً يمتاز عن نجم في المجد هكذا ايضاً قيامة الاموات يزرع في فساد ويقام في عدم فساد ويزرع في هوان ويقام في مجد ويزرع في ضعف ويقام في قوة ويزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني

اقول ان من يتأمل في هذه الايات تأملاً دقيقاً يرى انها ترد تمام الرد على معتقدكم بان جسد المسيح قد قام بعينه بعد موته لان هذه الايات صريحة تمام الصراحة في امور (اولاً) في ان الذي يقوم بعد موته ليس هو الجسد الاصلي الذي مات بل هو جسد آخر كالجسد الذي نبت من حبة الحنطة فانه غير جسد الحبة نفسها وكشجرة التفاح مثلاً فانها غير جسد بزرة التفاح

وهكذا (ثانياً) هي صريحة ايضاً في ان الجسم الارضي غير الجسم السماوي فما كان من الارض كجسم المسيح لا يمكن ان يكون بعينه في السما ولا يرفع بذاته فيها لانه الجسم الذي يمكن ان يعيش في السماء غير الجسم الذي يمكن ان يعيش في الارض (ثالثاً) هي صريحة ايضاً في ان القيامة ليس لها معنى مخصوص هو حياة الجسم بعد موته كما تدعون وكما تستدلون عليه بكل آية فيها لفظ قيامة بل ان القيامة تطلق على القيامة المعنوية ايضاً كما نقول نحن وكما تصرح به هذه الايات من ان الخروج من حالة الفساد الى حالة عدم الفساد قيامة ايضاً والخروج من الهوان الى المجد قيامة ومن الضعف الى القوة قيامة ومن الجسمانيات الى الروحانيات قيامة وهكذا كما هو نص نفس هذه الايات المتقدمة وعليه فقيامة المسيح بالهداية والارشاد هي قيامة ايضاً وكذا قيامة الناس من شقاء الكفر والضلال والذنوب والآثام الى سعادة الايمان وصالح الاعمال قيامة ايضاً وقيامتهم من الفقر والذل والاستعباد والهوان الى الحرية والعز والقوة والمجد قيامة ايضاً وهكذا وحينئذٍ فلا يصح بمقتضى هذه الايات ان تستدلوا بكل لفظة قيامة تجدونها في الانجيل متعلقة بالمسيح على قيامة جسده بعد موته كما تفعلون .

(رابعاً) هي صريحة ايضاً في ان قيامة الاموات انما هي قيامة الشيء بنوعه لا بشخصه حيث تقول (لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبة مجردة ولكن الله يعطيها جسماً كما أراد)

وحيث تقول ايضاً (ولكل واحدٍ من البزور جسمها ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر) فانها صريحة في ان جسد كل نوع من الانواع هو جسد واحد فوجود جسد جديد من هذا النوع هو وجود للجسد القديم منه واحياء افراد من نوع الانسان هو رجوع للانسان بافراد اخرى ورجوع شخص بصفات معينة هو رجوع للشخص الذي كان متصفاً بنفس هذه الصفات .

وعليه فقد ثبت من هذه الايات ما كنا قلناه من ان رجوع المسيح وقيامته تكون بقيامة شخص آخر مثله في الصفات والاخلاق كرجوع ايليا في شخص يحيي وبطل ما تقولونه من رجوع المسيح بذاته ومن قيامته بنفس جسده .

وهذا المعنى الذي ذكرته هذه الايات الانجيلية المتقدمة قد ذكرته ايضاً الايات القرآنية المتعددة .

منها قوله تعالى (حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) فانها تفيد ان اخراج الموتى يكون مثل اخراج الثمرات في كل سنة والثمرات لا تعاد بشخصها بل بنوعها فالعنب والتين والتفاح والزيتون مثلاً بالنظر لكونها تعاد وترجع بطعمها المخصوص بها وبحجمها ولونها وصفتها وشكلها المعين يقال عنها انها رجعت وعادت مع ان ما كان منها

في السنة الماضية قد اكل وهضم وصار براز فترابا وان الذي رجع انما هو جسم آخر وافراد اخرى من نوعها فالجسم الفائت لا يرجع بعينه والفرد المائت لا يعود بشخصه ولكن روح الانسان بالنظر لكونها مجردة عن المادة وليست مركبة من اجزاء حتى تنحل الى تلك الاجزاء فهي باقية خالدة لا تنعدم فترجع في الآخرة بعينها وشخصها ولكن في جسم آخر يخلقه الله كما يشاء حسب ملائمة البيئة الاخرى التي سوف يوجد فيها فالانسان يرجع يوم القيامة بنوعه من حيث الجسم وبشخصه وعينه من حيث الروح .

ومن الايات القرآنية الدالة على ان الرجوع والنشور انما هو نوعي لا شخصي قوله تعالى (فاحيينا به بلدة ميتا فكذلك النشور) حيث جعل نشور الانسان كنشور النبات من الارض واحياء البلدة بالماء وقد عرفت ان نشور نبات الارض بالماء نوعي فكذلك نشور الانسان منها نوعي ايضاً كما تصرح به هذه الآية.

ومنها قوله تعالى (نَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ) فانها تفيد ان خروج الانسان ورجوعه انما هو كخروج ورجوع حب الحصيد والنخل والجنات من ان كلاهما نوعي .

ومنها قوله (فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ)

اي ان نشور الانسان يكون كنشور النبات من الارض بعد موتها بانعدام نبتها ثم اعادته وهكذا اعادة الانسان بعد موته تكون بجسم آخر كالنبات سواء بسواء

ومنها قوله تعالى (وَيُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ) فانها خطاب للناس وبيان لكيفية اخراجهم في المستقبل بعد موتهم .

ومنها قوله (فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ) فانها خطاب ايضاً للناس وبيان لكيفية نشرهم واخراجهم بعد موتهم الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على ان الميت لن يرجع ابداً بنفس جسده الذي مات به لان هذا الجسد بالنظر لكونه مركباً من اجزاء فانه بالموت ينحل الى تلك الاجزاء وتنعدم شخصيته وتتفرق اجزاءه في اجسام اخرى فبعضها تمتصها النباتات والاشجار وبعضها تأكله الوحوش والاسماك والاطيار وقد نأكل نحن هذه النباتات والطيور والاسماك فتصبح اجزاء انسان اجزاءً لانسان آخر وحينئذٍ فكيف يرجع الجسدان كاملان معاً .

وادل من ذلك على ما نقول واظهر منه فيه ما يحدث كثيراً من ان الانسان نفسه قد يأكل من جسم انسان آخر مباشرة فيتغذى جسم الاكل من جسم المأكول حتى يصبح بعض المأكول جزءاً من الآكل . فلو اراد الله تعالى اعادة هذين الجسمين بعينهما وشخصهما فتلك الاجزاء التي كانت للمأكول

ثم صارت للآكل لا يخلو الحال فيها اما ان تعاد في كل واحد منهما وهو محال لاستحالة ان يكون جزءٌ واحدٌ بعينه في آن واحد في شخصين متباينين . واما ان تعاد في جسم احدهما دون الآخر فلا يكون جسم الآخر معاداً بعينه وشخصه بل معاداً بنوعه كما قلنا .

ولا يرد على اعادته بنوعه دون شخصه ما يقوله بعض الناس من ان الجسم الذي فعل الطاعة او المعصية هو الذي يجب ان ينال الثواب او العقاب بشخصه والا لزم ان يعاقب غير المخطىء وان يثاب غير المطيع . لاننا نقول ان الذي يدرك الألم واللذة وتنسب اليه الطاعة والمعصية انما هو الروح فقط اما الجسم فليس الا آلة فقط غير مدركة فلا ينسب اليه معصية حتى يعاقب عليها ولا طاعة حتى يثاب عليها .

على ان الجسم يتغير ويتبدل حتى حال حياته فضلاً عنه بعد مماته وبعد انحلاله وتقطع اوصاله كما يشاهد ذلك في مريض هزل جداً حتى ذهب ثلثا جسمه مثلاً ثم برىء . وممن حتى صار مثل حالته الاولى او أضخم منها فان اجزاء جسمه التي حدثت له بعد شفائه من مرضه غيرها قبل مرضه ، حتى قال حذاق الاطباء ان جسم الانسان يتبدل ويتغير كله في مدة سبع او ثمان سنوات حيث انه كلما تغذى الجسم بغذاء جديد فانه يدفع من الاجزاء القديمة البالية ما يقاربها والا لكان جسم

الشخص الواحد كالجبل اذا لم يخرج منه ما يقارب ما يدخل فيه من الغذاء وما يتجدد فيه من الدم واللحم ومع هذا التغير والتبدل الكلي في الجسم فالانسان هو هو ولكن بروحه لا بجسمه .

وكذلك نرى ان جسم زيد مثلاً وهو في سن العشرة غيره في المقدار والهيئة والشكل والصفة وهو في سن العشرين وكذلك في سن الثلاثين وهكذا ومع ذلك فزيد هذا هو زيد ذاك فتبدل الاجسام لا يغير شخص الانسان لان الانسان انسان بروحه لا بجسمه .

وحينئذٍ فقد ظهر لك ان رجوع الانسان في الآخرة يكون بنوعه من حيث الجسم وبشخصه وعينه من حيث الروح هذا ما يقبله العقل ويصرح به الانجيل والقرآن حسب ما رأيت .

وقد كنت ذكرت لكم في مكاتيبي السابقة عدة آيات من التوراة ايضاً صريحة في ذلك وعدة أدلة عقلية وقرآنية غير هذه ايضاً وعليه فهذه آيات الانجيل وآيات التوراة وآيات القرآن وها هو العقل معهم ايضاً كلهم يصرح وينادي بان الجسم متى مات لا يعود بشخصه وعينه الى الحياة وحينئذٍ فمن أين جاءت لكم عقيدة رجوع نفس جسد المسيح بعد موته التي تخالف صريح العقل وصريح جميع الكتب المقدسة وباي دليل تستدلون عليها فيا حضرة القسيس كفى كفى جدالاً وبحثاً في هذا الموضوع

الذي اصبح واضحاً لكل متبصر بيناً ظاهراً لكل عاقل متفكر

وليس كل عقيدة يجوز للانسان ان يجمد عليها جمود الصخر فان كثيراً من العقائد ما يرجع اهلها عنها متى ظهر لهم ضعفها فما بالك بهذه العقيدة التي ظهر بطلانها بكل ما تقدم من الادلة والبراهين العقلية والنقلية وعليه فانني لا اقبل منك بعد هذا ان تقول لي (نشهد بايماننا) او هكذا فهم مؤلفوا اناجيلنا بعد ما رايت من صريح هذه الاناجيل .

واما الايات من واحد وخمسين الى ثلاث وخمسين فهي قوله في الاصحاح الرابع من رسالة كورنثوس الثانية آية ١٠ــ١٢ ــ ١٤ (حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضاً في جسدنا لاننا نحن الاحياء نسلّم دائماً للموت من اجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضاً في جسدنا المائت ان الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم ــ عالمين ان الذي اقام الرب يسوع سيقيمنا نحن ايضاً بيسوع ويحضرنا معه) اقول ان هذه الايات صريحة في الموت والحياة المعنويين لان حياة يسوع التي تظهر في اجساد غيره انما هي حياته المعنوية التي هي حياة الهداية والايمان لا حياته الجسدية اذ لا يعقل ان تكون حياته الجسدية ظاهرة في اجساد غيره وحينئذٍ فاماتته التي تحملها اجساد غيره في كل حين هي الاماتة المعنوية ايضاً وهي اضطهاده وتحمله المشقات بدليل قوله (لاننا نحن الاحياء نسلّم

دائماً للموت من اجل يسوع) فالموت الذي يُسلَّمون اليه دائماً انما هو موت الاضطهاد والمشقات لا الموت الحقيقي لان الانسان لا يسلم للموت الحقيقي الا مرة واحدة لا دائماً

وبدليل قوله ايضاً (لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا المائت) لان جسدهم وهم احياء لا يكون مائتاً موتاً حقيقياً حيث ان هذا تناقض ظاهر وايضاً كيف تظهر حياة جسم حقيقية في جسم آخر مائت موتاً حقيقياً ان هذا امر غير معقول وبدليل قوله ايضاً (ان الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم) فان الحياة التي تعمل فيهم ليست الا حياة الاهتداء والاسترشاد والموت الذي عمل في بولس ليس الا موت الاضطهاد والمشقات في سبيل هدايتهم ولا يصح ان يراد بذلك الموت والحياة الحقيقيان لان بولس وغيره في ذلك سواء فلا يكون هناك معنىً لتخصيص الحياة الحقيقية فيهم والموت الحقيقي في بولس وهم جميعاً احياء حياة حقيقية .

واما قوله (عالمين ان الذي اقام الرب يسوع سيقيمنا ايضاً يسوع) فهو ايضاً صريح في الاقامة المعنوية لان اقامتهم بيسوع ليس معناها احياؤهم جسدياً به اذ لا دخل له في احياء اجسادهم وانما له دخل في احيائهم روحياً بالهداية والايمان وحينئذٍ فاقامته المشبه بها اقامة غيره الروحية هي روحية ايضاً وهي اقامته لاحياء الناس بهدايته وارشاده اي انه قام فيهم لهدايتهم الى الله تعالى

فاقامهم بقيامته واحياهم بحياته . هذا هو المعنى المأخوذ من هذه الآيات لا غيره .

واما الآية الرابعة والخمسون والخامسة والخمسون فهما قوله في الاصحاح الثاني من رسالة فيلبي آية ٨–٩ (واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله واعطاه اسماً فوق كل اسم)

أقول ان معنى هذه الآية هو ان المسيح بالنظر لكونه من حيث الجسم كانسان اي كباقي الناس فان جسمه يطيع ويخضع لكل العوارض الجسمانية حتى الموت والصلب اما الموت فنحن نقر بانه قد حلّ فيه ومات فعلاً واما الصلب فكما قلنا سابقاً في قوله (الذي صلبتموه) من انه اذا كان المصلوب يهوذا الاسخريوطي الذي كان شبيهاً به فالتعبير بصلبه انما هو بحسب ظن الظانين او بحسب رأى الرائين لا بحسب الحقيقة والواقع وان كان الصلب وقع على جسمه فعلاً فانه وان وقع عليه الا انه لم يمت به كما وضحناه مراراً واثبتناه بعدة ادلة لا تحصى وعلى كل فليس في هذه الآية ادنى دليل على ان جسده قد صار حياً بعد ان مات فعلاً الذي هو موضوع البحث .

واما قوله (لذلك رفعه الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم) فليس معناه انه رفعه بجسمه الى السماء كما تدعون لان ذلك غير معقول وغير ممكن أن يعيش جسم خلق من الارض

في غير الارض التي خلق منها وانما المراد منه رفعاً معنوياً اي رفع مقام ومكانة واجلال بمقتضى صريح قوله (واعطاه اسماً فوق كل اسم) فانها تفسير لمعنى رفعه وقد ذكرنا لكم في مكاتيبنا السابقة ان رفعه الى الله تعالى قد اتى ايضاً بمعنى رجوعه الى الله اي موته كما هو صريح الانجيل ايضاً .

على ان مسألة رفعه لم يذكرها الانجيل الاول والرابع مما يدل على عدم ثبوتها عندهما خصوصاً وان كثيراً من علمائكم قد انكروا وجودها ايضاً حتى في الانجيل الثاني والثالث حيث انها غير موجودة فيهما في اصل النسخة اليونانية القديمة . ولو كان في هذا المقام متسع لاطلت الكلام في مسألة رفعه وما يصح ان يراد بها ولاتيت بالادلة العقلية والنقلية من الكتب المقدسة انه لا يصح قطعياً ان يراد بها رفع جسمه الى السماء كما تدعون ولعلني في فرصة اخرى اتمكن من بيان هذا الموضوع بياناً تاماً واضحاً ان شاء الله تعالى .

واما الآية السادسة والخمسون فهي قوله في الاصحاح الثالث آية ١٠ (لاعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته لعلني ابلغ الى قيامة الاموات) فيا حضرة القسيس اي دليل لكم في هذه الآية على قيامة جسد المسيح من الموت فان معرفة بولس للمسيح ولقوة قيامته وشركة الامه ليكون متشبها بموته ليس معناها الا معرفة قيامته بهداية الناس ومشاركته في آلامه التي هي كالموت ليكون متشبهاً به في تحمل هذه الالام ومشاركاً

له فيها وفي هداية الناس كما كان يهدي المسيح وليس معناها ان يعرف بولس حياة جسد المسيح بعد موته ليشاركه في تلك الحياة بعد الموت ويتشبه به فيها لان بولس لا يقصد من ذلك ومن قوله (لعلي ابلغ الى قيامة الاموات) ان جسمه يحيا بعد ان يموت فعلاً وانما قصده ان يبلغ مثل ما بلغ المسيح من تحمل المشقات في سبيل الوصول الى هداية الناس وعليه فليس في هذه الآية دلالة على حياة جسد المسيح بعد الموت .

واما الآية السابعة والخمسون فهي قوله في الاصحاح الاول من رسالة كولوسي آية ٢٢ (وانتم الذين كنتم قبلاً اجنبيين واعداء في الفكر وفي الاعمال الشريرة قد صالحكم الآن في جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه)

فيا حضرة القسيس ان الاجانب عن المسيح الذين كانوا اعداء له في الفكر وفي الاعمال الشريرة هل مصالحتهم وتقريبهم اليه تكون بغير هدايتهم الى الاعمال الصالحة والاعتقادات والافكار الحسنة بدلاً عن الافكار والاعمال الشريرة والا فاي مناسبة معقولة بين موت جسم شخص اجنبي عن قوم وبين مصالحة هؤلاء القوم الاجانب عنه الاعداء له بتضحية جسمه لهم وحينئذٍ فاي الامرين اقرب واصح هل مصالحتهم وتقريبهم اليه باتباعه والايمان به ام بتضحية نفسه لهم . وايضاً فما هي هذه المصالحة التي نتيجتها فناء وموت احد المتصالحين وحياة وسعادة الآخر وهل تعد

هذه مصالحة عند عاقل في الدنيا .

حقاً ان بولس هذا قد تصرف في الديانة المسيحية تصرفاً غريبا جداً بأفهامه هذه التي جعلت العقلاء من المسيحيين وغير المسيحيين في حيرة كبرى . ولكن مجاراة لكم في حسن اعتقادكم ببولس لدرجة انكم تعتقدون أن كلماته منزلة من السماء مع انها ليست كذلك وليس هو معصوماً من الخطأ ابداً فانني لا ازال افسر الموت في كلماته حتى في هـذه الآية التي تصرح بموت الجسم بان موت الجسم هنا معناه تحمل هذا الجسم انواع المشقات الشبيهة بالموت لاجل هداية هؤلاء الاجانب وغيرهم ايضاً ولاجل مصالحتهم معه باتباعه والايمان به . وانا ان فعلت ذلك فليس الأ في صالح دينكم وفي جعله معقولاً مقبولاً وليس الا مجاراة لكم في حسن اعتقادكم ببولس الذي ربما كان حسن النية في مثل هذه التعبيرات وعلى كل فليس في هذه الآية ما يدل على ان هذا الجسم الذي مات مصالحة للاجانب انه قد صار حياً بعد هذا الموت حتى يكون دليلاً لما تدعون

واما الآية الثامنة والخمسون فهي قوله في الاصحاح الثالث آية ١ (فان كنتم قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله)

يا حضرة القسيس ان هذه الاية ترد عليكم باوضح رد والا فهل كل من يخاطبهم بولس بقوله (قمتم مع المسيح) هـل قامت اجسادهم بعد موتهم حينما قام جسد المسيح بعد موته وهل

قوله في الآية بعدها (لانكم قد متم وحياتكم مستترة) انهم ماتوا حقيقة باجسادهم مع انه يخاطبهم وهم احياء وهل قوله في الآية بعدها ايضاً (فأميتوا اعضاءكم التي على الارض) انهم يميتونها حقيقة وهل أمرُ بولس لهم بأن يطلبوا ما فوق ليجلسوا مع المسيح عن يمين الله انهم يجلسون حقيقة عن يمين الله مع المسيح ام ان معنى ذلك انهم بالنظر لكونهم قد قاموا معه بالايمان به وقاموا معه بالاعمال الصالحة فليطلبوا ما فوق ذلك بالقرب الى الله تعالى والاتصال به بزيادة الاعمال الصالحة وحسن التقوى حتى يزدادوا قرباً فيكونوا كانهم عن يمين الله معه وعليه فهذا القيام وهذا القرب وهذا الجلوس عن يمين الله كله معنوي روحي لا جسماني مادي . ولكن الماديين هم الذين يفسرون كل شيء بالمادة ولو كان غير معقول ويتركون الامور المعنوية الروحية التي ما ارسلت الرسل الا لاجلها . لا لاجل الماديات نسأل الله تعالى ان يقربنا جميعاً الى الحقيقة وان يلهمنا الحق والصواب انه على ما يشاء قدير .

واما الآية التاسعة والخمسون فهي قول بولس في الاصحاح الرابع من رسالته الاولى لتسالونيكي آية ١٤ (لانه ان كنا نؤمن ان المسيح مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه فانا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولاً ثم نحن الاحياء

الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء هكذا نكون كل حين مع الرب)

اقول يا حضرة القس اذا كان مراد بولس من هذا الكلام ان المسيح قام بجسده من الموت وان الاموات فيه اي الذين ماتوا على دينه سيقومون ايضاً باجسادهم لاجل ملاقاته في الهواء عند نزوله من السماء فهذا امر قد عرفت بطلانه وعدم صحته فيما سبق قريباً خصوصاً وانه يناقض تمام المناقضة لكلام بولس نفسه في الاصحاح الخامس عشر من رسالته الاولى الى كورنثوس حيث اثبت فيها ان قيامة اجساد الموتى لا تكون الا كقيامة الحنطة الجديدة من حبة الحنطة القديمة التي يجب ان تموت في الارض حتى ينبت منها غيرها وكقيام الشجرة من بزرة شجرة اخرى اي انه قيام نوعي بجسم آخر كما فصلناه سابقاً فكيف يجوز حمل كلامه هنا على ما يناقض كلامه هناك وعليه فقد اصبح من الواجب عليكم حفظاً لكرامة بولس من التناقض ان تحملوا كلامه هنا على القيامة المعنوية اي انه كما مات المسيح بتحمله المشاق وقام روحياً بهداية قومه واسعادهم فكذلك كل من يموتون روحياً في سبيله سيقومون مثل قيامته ايضاً فحمل كلام بولس على هذا احسن لكم من حمله على ما يناقض كلامه سابقاً وعلى ما يخالف العقل وسائر الكتب المقدسة كما رايت .

واما الآية الستون فهي قوله في الاصحاح الثاني من رسالته الى العبرانيين آية ٩ (من اجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله

الموت لاجل كل واحد) اقول ان الموت الذي يصح ان يتحمله المسيح لاجل كل واحد لا يصح ان يكون الا الموت بمعنى تحمل المشقات لاجل هداية كل واحد اما موت جسمه حقيقة لاجل كل واحد فكلام لا معنى له اذ أنه أي مناسبة بين موت اي شخص وبين منفعة الناس كلهم بل بالعكس ان موت جسد الشخص النافع كالمسيح يضر بمصلحة الناس حيث بموته تنقطع عنهم التعاليم والارشادات والمنافع ولكن موته بمعنى تحمله المشقة في سبيل هدايتهم هذا هو الذي يكون لاجلهم كما يقال مات فلان أو قتل نفسه في سبيل قومه ولاجلهم كما مر تحقيق ذلك . على ان ذلك ليس فيه دلالة على قيامة جسده من الموت كما هو موضوع البحث

اما الآية الواحدة والستون فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ١٤ (لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس)

اقول ان ابليس ليس له سلطان على موت الاجساد قطعياً وانما له سلطان على موت الارواح بالمعاصي والخطيئات واذا كان كذلك فالذي يبيد موت المعاصي انما هو الموت في سبيل الهداية والطاعة لا موت الجسد لان موت الجسد لا يبيد ابليس وعليه فهذه الآية حجة عليكم لا لكم على انها لا تفيد حياة الجسم بعد موته كما هو موضوع البحث

واما الآية الثانية والستون والثالثة والستون فهي قوله في

الاصحاح التاسع من الرسالة المذكورة آية ١٣-١٥ (لانه ان كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين مقدس الى طهارة الجسد فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي ولاجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعون اذ صار موت لفداء التعديات التي في العهد الاول ينالون وعد الميراث الابدي)

أقول ان قياس بولس دم المسيح على دم الثيران والتيوس والعجول في ان كلاً منهما مطهر للنجاسة ومزيل الخطيئة هو قياس مع الفارق الكبير بل قياس غير صحيح وغير لائق ايضاً اما كونه فهو غير صحيح فلان دم التيوس والعجول والثيران انما كان مطهراً ومزيلاً للخطايا من جهة الانتفاع بلحمها وتفريقه على الفقراء والكهنة والمحتاجين فيكون من هذه الجهة حسنة والحسنة تزيل السيئة قال تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) ولكن جسد المسيح لا يؤكل ولم يفرق على الكهنة والمحتاجين حتى يكون شبيهاً بالقُرْبَ وليست القُرْبى في إراقة الدم من حيث مجرد الاراقة فقط كما تفهمون اذ لا يعقل ان يكون هدر دم حيوان بلا ذنب قربة الى الله تعالى اذا لم تنتفع الناس بلحم هذا الحيوان بل انما كان قربة لانتفاع المحتاجين بلحمه وهذا هو معنى الفداء عند المسلمين في الحج والاضحية وغيرها قال تعالى (والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا

اسم الله عليها صوافّ فاذا وجبت جنوبُها فكلوا منها وأطعموا القانع والمُعترّ كذلك سخّرها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومُها ولا دماؤُها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخّرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشّر المحسنين) فانت ترى ان هذه الآية تبين ان تقدمة البُدْن اي الابل والبقر انما كانت قُربةً الى الله تعالى لاجل ان يؤكل لحمها ويُطعم الى القانع اي المحتاج الذي لا يسأل الناس لقناعته والى المُعترّ اي الذي يعترض الناس للسؤال منهم ولذلك قال في الآية (وبشّر المحسنين) فهي قُربة لاجل الاحسان والتصدق بلحمها لا لاجل مجرد اراقة دمها وهذا هو المعقول لا كما كان يفعله الناس قبل الاسلام من انهم كانوا يذبحونها لاجل ان يلطخوا بدمها الاصنام والاوثان وجدران الكعبة وليشرحوا لحمها وينصبونه على الانصاب قربة للاصنام كما كان يفعل المشركون . ولا لاجل ان يلوثوا بدمها الهيكل وقدس الاقداس والكتاب المقدس وجميع آنية الخدمة في الهيكل ويحرقوا لحمها ويرشوا به المتنجسين ليطهروها كما كان يفعل اليهود مما هو ليس بمعقول . بل مما لا يقره دين صحيح ولا يقبله وجدان سليم ولذلك فان الله تعالى قد رد في القرآن على هؤلاء كلهم في الآية المتقدمة بقوله (لن ينال الله لحومها ولا دماؤُها ولكن يناله التقوى منكم) اي لا يرفع لله على وجه القُربة اليه دماؤها التي يلطّخ بها الاصنام والهياكل ولا لحومها التي تشرح او تحرق للرش بها على المتنجسين ولكن الذي يناله ويرفع اليه انما هو التقوى

منكم بالاحسان والتصدق بلحم هذه القُرَب والذبائح .

وعليه فاذا كان الله تعالى لم يرض بان يراق دم حيوان لا قيمة له الا لاجل منفعة ما هو اعظم منه وهو الانسان بمقتضى قاعدة وجوب بقاء الاصلح وقاعدة تضحية النافع لما هو انفع فكيف يرضى بان يراق دم المسيح الذي هو من اعظم خلق الله تعالى لاجل اناس لا قيمة لهم بالنسبة اليه وهل هذا الاّ عكس القضية الطبيعية وتبديل للسنن الالهية .

وهذا الذي ذكرناه هو وجه كون قياس دم المسيح بدم التيوس والثيران قياس غير لائق بكرامة المسيح عليه السلام لان الثيران والتيوس قد أُريق دمها لمنفعة ما هو اعظم منها فاذا قسنا المسيح عليها فقد جعلناه اقل قيمة من الناس الذي اريق دمه لاجلهم او نكون قد جعلناه مثل الثيران والتيوس في ان كلاً منهما يراق دمه لاجل غيره حاشاه الله واعلى شأنه ومقامه عن ذلك علواً كبيراً .

انا لا اشك في ان هذه هي احدى غلطات بولس في حق المسيح وفي حق دينه القويم وان كنت لا اعتقد انها عن سوء قصد منه وانما هي غلطة تسربت اليه من العقائد والعوائد القديمة .

واما قول بولس (ان المسيح قدم نفسه للموت) فهذا خلاف ما عليه سائر الاناجيل من انه كان يختفي ممن يريد امساكه

وتسليمه وكان يدعو الله تعالى ان يعبر عنه هذا الكأس فكيف يكون قدّم نفسه باختياره لشيء هو هارب منه ومتضرع الى الله بالافلات منه ولكن تفسير بولس هذا انما هو لاجل ان يهيء فكرة الفداء بالمعنى الذي فهمه الذي لا اصل له ولا دليل عليه.

واما الآية الرابعة والستون فهي قوله في الاصحاح الحادي عشر آية ١٩ (اذ حسب ان الله قادر على الاقامة من الاموات).

اقول ان هذه الآية لا دليل لكم فيها اذ لا يشك احد في ان الله تعالى قادر على ذلك وعلى كل شيء ايضاً ولكن القدرة على الشيء لا تثبت حصول ذلك الشيء بالفعل في زمن معين . على انه اذا حصل في الدنيا أو سيحصل في الآخرة انما يحصل بالصورة التي بينها الانجيل والقرآن من انه رجوع كرجوع الحنطة الجديدة من الحبة المجردة التي يجب ان تفنى في الارض حتى يمكن ان ينبت منها غيرها اي انه رجوع نوعي بجسم آخر لا رجوع شخصي كما تريدون ان تستدلوا بذلك عليه .

واما الآية الخامسة والستون فهي قوله في الاصحاح الثالث عشر آية ١٧ (لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانه بذبائح مثل هذه يُسر الله)

أقول اذا كنتم تريدون بهذه الآية الاستدلال على ذبح المسيح واراقة دمه فهذه الآية تكون طالبة منكم ان تذبحوا اناساً آخرين ايضاً كما ذبح المسيح حتى يُسر الله بمثل هذه الذبائح وهذا لا معنى له ولكن المعنى الصحيح لهذه الاية هو انها تطلب

منكم ذبائح بمعنى تضحيات مالية وبدنية بفعل الطاعات وتوزيع الخيرات والاحسانات كما هو صريح الآية .

واما الآية السادسة والستون فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ٢٠ (وإله السلام الذي اقام من الاموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الابدي)

اقول اذا صح ان يراد من الخراف الخراف الحقيقيون اي الاغنام لا الانسان فاذن يصح ان يراد من القيامة القيامة الحقيقية اي حياة الجسم بعد موته حتى يكون كل الكلام على معناه الحقيقي ولكن الحقيقة والواقع ان المراد من الخراف في الآية انما هي الناس المشبهون بالخراف والمراد من رعايتهم اصلاحهم وهدايتهم فاذن قيامة المسيح من الاموت هي قيامته من بين اموات الكفر والضلال والشقاء لاجل هدايتهم واسعادهم واصلاحهم والا لكان الكلام ملفقاً وغير منظم .

واما الآية السابعة والستون فهي قوله في الاصحاح الاول من رسالة بطرس الاولى آية ١ (مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح)

اقول انني اريد ان اسألكم يا حضرة القسيس عن معنى ولادة الله لكم مرة ثانية لرجاء حي هل ولدكم ولادة حقيقية باجسامكم اولاً ثم ولدكم ثانية كذلك واذا كانت الولادة الاولى حقيقية باجسامكم فلماذا يلدكم مرة ثانية وانتم مولودون وموجودون بالفعل .

فاذن ليست الولادة حقيقية بالاجسام وانما هي ولادة معنوية روحية بمعنى انه انشأكم في حياة جديدة بقيامة المسيح فيكم هادياً ومعلماً ومرشداً فبهدايته والايمان به قد صرتم في نشأة اخرى وحياة جديدة وولادة ثانية فهذه الحياة الجديدة والولادة الثانية الروحية ليست الاّ بقيامة المسيح فيكم قيامة معنوية روحية . هـذا هو المعنى الصحيح للآية المرتبط بعضه ببعض والمترتب بعضه على بعض ولا معنى للآية سواه وعليه فهذه الآية حجة كبيرة عليكم لا لكم كما تدعون .

واما الآية الثامنة والستون فهي قوله في الاصحاح الثالث من الرسالة المذكورة آية ١٨ (لكي يقربنا الى الله مماتاً في الجسد ولكن محيا في الروح)

اقول ان هذه الآية ليس لكم فيها ادنى دليل على حياة جسد المسيح بعد موته بل بالعكس انما تثبت موته جسمياً وحياته روحياً وهذا ما نقوله دائماً من انه ميت بجسمه ولكنه حي بروحه فقط كسائر الانبياء واما الآية التاسعة والستون فهي قوله في الاصحاح المذكور آية ٢١ (الذي مثاله يخلصنا نحن الآن اي المعمودية لا ازالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح)

اقول ان هذه الآية ايضاً دليل لنا لا لكم لان المعمودية التي تكون للضمير الصالح لا لازالة وسخ الجسد انما تكون

بقيامة المسيح الروحية لاجل اصلاح الضمير وليست بالقيامة الجسدية ولا لازالة اوساخ الجسد كما تقول هذه الآية فهي حجة عليكم ايضاً لا لكم

واما الآية السبعون فهي قوله في الاصحاح الاول من رؤيا يوحنا آية ١٨ (قائلاً لي لا تخف انا هو الاول والآخر والحي وكنت ميتاً وها انا حي الى ابد الآبدين)

أقول ان هذه الآية هي خنام وآخر الآيات التي استدللتم بها على حياة المسيح جسدياً بعد موته وسترى يا حضرة القسيس ان هذه الآية هي اعظم رد عليك وهي الخاتمة لعودتك لهذا البحث نهائياً وبيان ذلك

(اولاً) ان المسيح الذي تدعون انه هو الاول والآخر هل هو الاول بجسده حتى يبقى الى الآخر بجسده ايضاً ام هو اول كما تدعون ولكن بروحه فيبقى آخراً بروحه ايضاً لا شك ان كونه هو الاول والآخر بجسده هو أمر باطل يكذبه الواقع وينبذه العقل وبهذا بطل ما تدعون من كونه قام حياً بجسده وهو حي به الى الآن

(ثانياً) ان قوله (وكنت ميتاً وها انا حي الى ابد الابدين) هل مراده انه كان ميتاً بجسمه وانه ها هو حي بجسمه ايضاً الى ابد الآبدين ان كنتم تدعون ان هذا مراده فان الله وملائكته وكتبه ورسله والطبيعة وسنن الكون والعقل وكل شيء له احساس يكذب ذلك تكذيباً قطعياً لان الجسم المركب من

العظم واللحم والدم والمتكون من الارض لا يمكن ان يبقى حياً الى ابد الآبدين ودهر الداهرين حتى ان الارض نفسها التي تكون منها هذا الجسم فانها لا يمكن ان تبقى كذلك وحينئذٍ فما معنى استدلالكم بهذه الآية على ما تقول .

ان هذه الآية لا تعني ما تقول قطعياً وانما تعني ان المسيح بل كل نبي من الانبياء الذين احيوا العالم بتعاليمهم سيبقون احياء في هذا العالم بتعاليمهم حياة روحية معنوية من حيث العظمة والمجد وهذه هي الحياة الابدية الباقية لان الانسان انما يحيى في الدنيا لاجل ان يحصل على شيء من المجد والعظمة لا لمجرد ان يأكل ويشرب وينمي جسده فقط الذي ستأكله الارض وانما لاجل ان يعمل الاعمال العظيمة الصالحة البساقية التي ستخلد اسم صاحبها وذكره وعظمته ومجده في العالم على ممر الدهور .

فيا حضرة القسيس لا يجوز لعاقل مثلك ان يقصر نظره على الامور البسائط فقط بل يجب عليه ان ينظر الى الامور من جميع جهاتها فاذا انت فعلت ذلك تكون قد اتفقت معي واقلعت عن هذه الفكرة فكرة حياة جسد المسيح بعد موته وبقاء هذا الجسد حياً الى ابد الآبدين تلك الفكرة التي لو تجردت عن العقيدة الموروثة لاصبحت خرافة من الخرافات لا ديناً من الاديان كما تدعون .

واظن ان بهذا البيان سيتم البحث في هذا الموضوع نهائياً .

وحيث انكم طلبتم مني ان اقترح موضوعاً آخر للبحث فيه بعد هذا البحث فاجابة لرغبتكم اقترح ان يكون الموضوع الجديد الذي سنبحث فيه هو (نبوة محمد من الكتب المقدسة ومن العقل) فان رضيتم بالبحث في هذا الموضوع فعرفوني حتى ابتدىء فيه اولاً او انكم انتم تبتدئون في الكلام اولاً وعلى كلٍ فالرأي في ذاك لكم ودمتم لصديقكم

عبدالله القيشاوي الغزي

فهرست المكتوب الثالث من الشيخ عبدالله القيشاوي

صفحة

١٣٥ جوابي عن اعتراض القس في حصول خلاف بيني وبين الاستاذ الخضيري الذنابي في معنى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله الخ) المنشورة في جريدة الجامعة الاسلامية

١٣٧ أي الديانتين أقرب للعقول وايهما اشد اتصالاً بالقلوب وايهما الذي سيكون الفوز له

١٤١ تطرف القس الى القول بان الايمان المؤيد بالدليل العقلي لا يحسب عنده ايماناً وان الايمان الخالي من الدليل اقوى واثبت واحسن عنده وردي على كلامه هذا

١٤٣ اي الدينين الذي برز ثمره وظهر أثره وكان اصلاحه للناس متصلاً بظهوره

١٤٤ المسلمون لم يقاوموا التبشير المسيحي وانما الذي قاومه هو الاسلام نفسه بقوته ومتانته

١٤٥ تعريض القس بالاسلام بانه لا يقبل مغفرة الخطايا المجانية مع ان الامر بالعكس على طول الخط

١٤٦ مغفرة ثمنها دم المسيح لا تكون مجاناً ولكن مغفرة ثمنها التوبة فقط او عفو الله فقط هي التي تكون مجاناً

صفحة

١٤٧ اجوبة القس على اسألتي الاربعة لا يلاقي جواب منها سؤاله ابداً بل لا يصح ان يكون جواباً له اصلاً

١٤٨ اعتقاد ان الاله المجهول قد ظهر في جسد المسيح وعرف فيه ثم مات واريق دمه لغفران خطايا الناس هو اخرف خرافة وجدت في العالم واكبر جريمة ارتكبها العقل البشري

١٥٠ عدم اهتمامكم بتفاسيري الخاصة لا يدل على عدم اهتمام غيركم بها خصوصاً وانها في صالح دينكم واناجيلكم حيث تصبح بها معقولة مفهومة

١٥٢ الجواب الاجمالي على البضع وخمسين آية من الانجيل التي يزعم القس انها تدل على موت المسيح وقيامته

١٥٣ الاجوبة التفصيلية عن هذه الآيات كل آية على حدتها بحسب ما تدل عليه نفس الفاظها او الايات التي قبلها او التي بعدها المرتبطة بها

١٦٤ معنى مجيء المسيح ورجوعه مرة أخرى في آخر الزمان وبيان ان ذلك لا يتحقق الاَّ في شخص مهدي الاسلام

١٦٥ تحقيق معنى قول بولس (ان المسيح مات من أجل خطايانا) وقوله (لان المسيح اذ كنا بعد خطاة مات في الوقت المعين لاجل الفجار)

صفحة

١٦٨ تحقيق معنى قول بولس (فان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل ايضاً ايماننا الخ

١٧٠ تحقيق معنى قوله (لكن يقول قائل كيف تقام الاموات وبأي جسم يأتون . يا غبي الذي تزرعه لا يحيا ان لم يمت الخ) وبيان انه صريح في ابطال رجوع جسد المسيح بعينه مع بيان معنى حقيقة قيامة الاموات في الآخرة من الانجيل

١٧٢ تحقيق معنى قيامة الاموات في الآخرة من القرآن الكريم وبيان ان الانسان يرجع بنوعه من حيث الجسم وبشخصه من حيث الروح وهو بحث مهم

١٧٥ اثبات ان جسم الانسان يتغير ويتبدل حال حياته فكيف به بعد مماته وبيان ان الانسان انما هو بروحه لا بجسمه

١٧٩ رفع المسيح الى الله تعالى انما هو رفع معنوي روحي لا رفع جسماني مادي

١٨٢ بولس هذا هو الذي تصرف في الديانة المسيحية حتى اخرجها عن المعقول

١٨٣ جلوس المسيح عن يمين الله تعالى انما هو جلوس معنوي روحي لا جسماني مادي

صفحة

١٨٦ قياس بولس دم المسيح على دم الثيران والتيوس في ان كلاً منهما فداء عن خطايا الناس قياس باطل وغير لائق بكرامة المسيح عليه السلام مع بيان معنى فداء الذبائح في الاسلام

١٨٨ ادعاء ان المسيح قدم نفسه باختياره للموت والصلب والقتل مناقض تمام المناقضة لما اجمعت عليه الاناجيل من انه كان يختفي ممن يريد امساكه ومن انه كان يدعو الله دائمًا ان يعبر عنه هذا الكأس

١٩٠ الولادة الجديدة الواردة في الانجيل والخلق الجديد الوارد في القرآن هو بمعنى التغير من حال الى حال

١٩٢ ادعاء ان المسيح حي بجسده الى ابد الابدين دعوى لا يقبلها عاقل في العالمين وانما هو وجميع الانبياء ايضاً احياء الى ابد الابدين بتعاليمهم حياة معنوية روحية

مكتوب القس الفريد نيلسن الثالث

البقعة الفوقا في القدس ٢٠ حزيران ٩٣٨

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

بعدما وصلني مكتوبك المؤرخ في ٢ ايار ١٩٣٦ اجبتك في ١١ ك٢ ٩٣٧ قائلاً (لما يكون لي فرصة لجمع افكاري وملاحظاتي عن مكتوبك المطول سارسلها لك) ولكن حينئذٍ لم يكن لي فرصة اذ بدأنا ببحث موضوع جديد اما الآن عند طبع هذه المكاتبة فلا بد من ذلك اذ لم تقبلوا اقتراحي بترك مكتوبك هذا الاخير بدون طبعه اذ انه بحسب فكري لا يزيد شيئاً جديداً من البراهين بينما يزيد كثيراً في حجم الكتاب

انك اقترحت في مكتوبك الثاني (الغير المؤرخ) ان نترك بحث هذا الموضوع فلا نزيد فيه وانا سلمت بذلك في مكتوبي الثاني حيث اجبتك على اسئلتك المقدّمة قبلاً فكتبت هكذا (انني ساعمل جهدي بترتيب جوابي بصورة لاتحتاج الى رجوعك الى الموضوع) ولكنك مع ذلك اجبتني على مكتوبي الحاوي على ١٦ صفحة بمكتوبك الثالث الحاوي على ٦٤ صفحة ! فماذا

اعمل اذاً ؟ ان اردت ان اماشيك على هـذه الخطة لزمني كتابة ٢٥٦ صفحة ! ! لكن لا تخف انني سوف لا افعل ذلك بل اختصر جداً وذلك لا يصعب عليّ (اولاً) لان بعض الامور في مكتوبك هذا ليست الا تكرار ما قدمته من قبل فلا لزوم لاجابتي عليها (ثانياً) لانك في ثلثي مكتوبك بحثت في تفسير الايات الكثيرة التي طلبت مني ذكرها فذكرتها لابين لك اننا نحن المسيحيين نجد كثيراً من الايات في كتابنا عن موت المسيح وقيامته ولكنني لم انتظر تسليمك بمعنى هذه الايات بحسب ما عرفته من اسلوب تفسيرك لكتابنا فكلما ذكرت لك آية من كتابنا ومعناها لنا نحن المسيحيين تقول لي (لا بل لها معنى غير ذلك لان لها معنى مجازي الخ) او (انني لا احسب هذه الآية اصلية في كتابك الخ) فهل تظن ان ذلك سيؤثر في اراء المسيحيين وعقائدهم لانك لم تقدر ولا مرة ان تبين استحالة تفسيرنا او عدم جوازه بحسب طرق التفسير المألوفة المعتبرة

نعم انني لا انكر ان ثلاث او اربع آيات من الآيات المذكورة في مكتوبي السابق ليس لها علاقة بموضوع قيامة المسيح كما لاحظته انت حالاً بل دخلت بغلط الى قائمة الايات ولكن بقية الايات فلا شك لنا نحن المسيحيين بان مؤلفيها يقصدون بها موت المسيح في معنى تلك الكلمة الحقيقي لا في معنى مجازي اصطناعي افلم اكتب لك قبلاً كما كتبه ايضاً الشيخ الخضيري بانه من الغير اللائق تفسير امر بصورة مجازية اذا امكن التفسير

الحقيقي الطبيعي ؟ وهكذا نفهم نحن المسيحيين من الآيات ايضاً كلمة (قيامة) بمعناها المألوف اي احياء الجسد الميت لا بصورة معنوية ادبية. ان تفسيرك المجازي قد كان يجوز استعماله في بعض الايات لو كانت منفردة ولكنها الآن كلها في وسط كتب تدل بقية آياتها الى التفسير العادي فكيف يجوز اذاً تفسير معنى المؤلف في بعض الاحيان مجازياً اذا كان في آيات غيرها واضحاً بانه غير مجازي ؟

اما عن كيفية القيامة وكيفية جسد المسيح الجديد فلم اقل شيئاً لانني لا اعرف عن ذلك شيئاً الا اننا نحن المسيحيين نقول ان جسده تغير ولنا امل ايضاً بان اجسادنا تتغير في القيامة عندما سيحيي الله بنعمته الموتى فعبّر عن ذلك احدهم قائلاً (المسيح الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء) فسيعطي الله حياة ابدية لمن يراهم مستحقين بل مستعدين لذلك فهكذا يكون لنا المسيح باكورة الراقدين.

ان عدم اتفاقنا ليس كما تدعي بسبب جهلنا او ما اشبه ذلك من الامور الغير الشريفة التي تصفنا بها مراراً بل هو بسبب آخر اسيء انك تريد ان تجد في كتابنا ما يؤيد اعتقاد المسلمين بخصوص صلب المسيح اما نحن فنقول ان اسفار كتابنا قد كتبها اناس بعد صعود المسيح كانوا يؤمنون به ايمان الكنيسة المسيحية

فكتبوا عنه اذاً بحسب هذا الايمان هذا هو الامر الثابت واذا حاول اشخاص منفردون في الكنيسة المسيحية ان يأتوا بتفسير مختلف رفضته الكنيسة بحسب ايمانها القديم متمسكة به كما استلمته من الجيل الاول وذلك بنوع خاصّ من جهة موت المسيح وقيامته اللذين كانا مركز الدائرة منذ الاول كما يظهر في اسفار العهد الجديد كلها وذلك ليس لان التلاميذ الاولين كانوا ينتظرون تلك الحوادث فلم يريدوا ان يتركوها فيما بعد بل بالعكس انهم استصعبوها بالاول ولكن بعد ما ثبت لهم موت المسيح وقيامته حيًّا اشرق عليهم نور جديد من الله تعالى فادركوا ما لم يدركوه اولاً عندما كان المسيح يعيش معهم كمعلمهم ونبيهم فقد صار حينئذٍ لهم غالب الموت فرئيس الحياة الذي باسمه ينبغي ان يبشر جميع الامم بمغفرة الخطايا حتى يرجع ثانياً لردّ كل شيء فيدين الاحياء والاموات .

فبحسب ما قلته آنفاً سوف لا ادخل الى تفسير آية بآية من كل ما ذكرته لان لا فائدة من ذلك لكن ساذكر بعض الامور لابين بعض ما استغربته في طريقة استدلالك فاذا قال مثلاً بولس بانه غير مستحق ان يدعى رسولاً فهل يجيز ذلك لك القول بانه ليس رسولاً اذاً ؟ افلا تعرف شيئاً ابداً عن ذلك التواضع الذي يجعل الانسان بحسب نفسه غير مستحق نحوه تعالى ولا سيما اذا تذكر ما عمله في ماضيه ضد ارادة الله ؟ وبطرس اذا ذكر في وعظه عن موت المسيح وقيامته آية من العهد القديم

عن عدم الفساد فكيف تقول حينئذٍ ان المسيح اذاً لم يمت حقيقة والا كان قد راى فساداً ؟ اليس ذلك من المسخرة ؟ افلا ترى بكل وضوح طريقة استعمال بطرس تلك الآية اي انه يقصد بها ان المسيح لم يبق ميتاً في القبر كبقية الموتى ؟

قد تعجبت من ادخالك الى هذا البحث عن اقوال الكتب المسيحية وعن موت المسيح وقيامته آيات قرآنية واكثر من ذلك ادخالك الاحاديث او الاخبار الاسلامية عن صلب يهوذا عوضاً عن المسيح اذ لا شيء في الكتاب المسيحي يجيز هذا الفكر بل بالعكس يقول بكل صراحة ان يهوذا بعد ما سلم المسيح قد ذهب فشنق نفسه .

فكيف اعترضت على القول بان المسيح اول من قام من الاموات ذاكراً حزقيال وما كتبه عن رؤياه العظام الميتة وهي تحيي ؟ فهل رؤيا حقيقة ؟ نعم لو ذكرت اقامة بعض الاموات في ايام المسيح على الارض او قبله لجاز القول فقط انه لفرق عظيم بين من يُقام من الاموات لاجل مدة ثم يموت ايضاً كبقية الناس وبين الذي اقيم لكي لا يموت ثانية وهذه هي القيامة التي نرجوها من نعمته تعالى .

انه في اقتباسك في الصفحة ١٦٣ لا بدّ من غلط اذ ان الآية هكذا (تخبرون بموت المسيح الى ان يأتي) وليس (الى ان يجيا) ولكن موضوع مجيئه الثاني لا اريد البحث فيه الآن

اذ ليس هو من موضوعنا الحالي .

اما قولك انه لو اقام حقيقة المسيح بعض الاموات لآمن فيه الوف من الناس فلا اشاركك فيه لان الايمان لا يأتي القلب الغير المستعد مهما كثرت المعجزات والمسيح نفسه كان يفتكر هكذا اذ قال مرة (ان كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون)

ان موضوعنا الحالي له وجه آخر اي معنى موت المسيح وفائدة قيامته وربما كنا نفيد اكثر لو كنا نتمسك به تاركين البحث عن حقيقتهما او عدمها ولكننا اتفقنا هذه المرة على هذا فسأؤخر الكلام عن ذلك الى بحث آخر اما شيء واحد فلا بد منه هنا هل ذلك الفكر حقيقة غريب جداً ان موت انسان قد يفيد انساناً آخر ؟ افلم نسمع كثيراً عن اناس قد ماتوا اثناء تخليصهم حياة غيرهم او حدث موتهم بصورة حتى ان اولادهم او اصحابهم استفادوا منه جداً ؟ افلا يجوز اذاً في الامور الدينية معنى كهذا ؟

اما ما كتبته عن كلام بولس الرسول في صح ١٥ من رسالته الاولى الى اهل كورنثوس فلا ارى له علاقة في بحثنا هذا ان الذي قصده بولس في هذا الاصحاح هو الكلام عن القيامة واحوالها في الآخرة فينذر الذين كانوا يعتقدون بعدم القيامة المزمعة ان تكون قائلاً (ان لم يمكن قيامة فالمسيح اذاً لم يقم ولكن الان قد قام المسيح فيمكن ايضاً القيامة العامة)

فترى ان اساس كل استدلالاته هو موت المسيح وقيامته ولا يمكن هنا تفسير مجازي ابداً .

اما قولك عن صعود المسيح وعدم ذكره في بعض الاناجيل فهو ايضاً موضوع جديد يجب تركه الى بحث آخر وهكذا ايضاً موضوع التقدمة اي الذبيحة فقد قرات بانتباه افكارك الاسلامية عن معنى الذبيحة والى الآن وجدت عادةً غير هذه الافكار عند المسلمين عن الذبائح وعلى كل حال فهذه الافكار ليست افكار بني اسرائيل والعهد القديم عن ذلك وبما ان تلاميذ المسيح الاولين كانوا من بني اسرائيل فلا بدّ ان كتابتهم عن الذبيحة لها علاقة بافكارهم الاسرائيلية القديمة .

وما هو معنى كلامك عن الولادة الجديدة يا ترى ؟ اننا نعرف من كلام بطرس عموماً انه كان يعتقد بموت المسيح وقيامته افنستدل من كلامك انه كان يتكلم هنا عن ولادة جسدية جديدة لانه يعتقد بقيامة جسد المسيح ام كيف ؟

سوف لا اطيل الكلام عن تفسيرك للايات المذكورة وان عرضت نفسي لانتقادك باني لا اجيب على مكاتيبك كما يجب ! اما من اول مكتوبك اريد ان اذكر بعض الامور ايضاً تاركاً غيرها التي ليس لها اهمية او كنا نبحث فيها قبلاً .

اذا كنت تريد ان تعرف حقيقة التأثير العميق الذي سببته الحكمة الالهية بموت المسيح وقيامته ولم تجده في كلام مؤلفي الكتب المسيحية فارجوك ان تراجع سيرة حياة كثيرين من

المسيحيين الذين شهدوا فيما بعد بافواههم وبحياتهم لتاثير تلك الحكمة فيهم خذ مثلاً لوثيرس المصلح الالماني الذي كنت تمدحه احياناً في مكاتيبك فلا بد ستفهم من درس حياته شيئاً من ذلك .

نعم طريقة الله هذه غير معقولة بالمعنى ان الانسان بنفسه لا يقدر ان يصورها وربما في ذلك تنبيه للعاقل انه لا يجوز له ان يغفله لانه ليس من اختراعات البشر ان الفرق بيننا في هذا الامر ناتج لا شك عن الفرق في افكارنا عن الخطية واهميتها . فاذا كانت الخطية شيئاً سطحياً يزال بسهولة فمن الجهل ان يدبّر طريق للخلاص كهذا لكن اذا كانت الخطية سقوطاً فبُعداً عن الله حتى ان الانسان لا يقدر فيما بعد ان يجد هذا الاله المجهول المختفي ولا ان يقترب منه (واكثر الناس ربما قد شعروا احياناً شعوراً كهذا كما يشهد له كتابنا ايضاً) فلا غرابة ولا من الغير المعقول ان الله بمحبته العظيمة للبشر قد دبّر لهم طريقة للرجوع غريبة على عقلهم البعيد عنه .

قد تعجبت كثيراً من كلامك عن « نبوة » الفيلسوف الافرنسي ولتير كانه صحّ معنىً اذ بحسب فكرك لا يبقى من الدين المسيحي الا بعض الطقوس ثم عند البسطاء فقط بقايا ضعيفة من الايمان فيظهر من كلامك هذا انك اغفلت فاهملت تماماً ما كتبته عن الفيلسوف الافرنسي باسكال وايضاً انك تجهل احوال العالم اليوم حيث بعض المؤمنين المخلصين الغيورين هم من اعظم مفكري

العالم ! افلا نقدر ان نميز الا بين الايمان المؤيّد بالعقل والعلم وبين الايمان المبني على الوهم والخيال ؟ ألم تفهم من كل ما كتبته انه يوجد ايمان بالله بعمله لاجل البشر ليس له علاقة بدلائل العلم والمنطق ولا بخرافات الوهم ؟ واذا كان الايمان المسيحي من هذا النوع احسبه اقوى من الايمان الاسلامي المستند على العقل البشري اذا كان يجوز مقارنة ايمانين هكذا . فما هو قولك بمقابلة كهذه اي اذا كان ايمان الشخص المسيحي مثلاً اعمق فاقوى من ايمان الشخص المسلم (اذا جاز المقارنة) فما الاهمية اذاً ولو كان عدد المسلمين ضعفي عدد المسيحيين ؟ والعكس بالعكس فهل اقدر في الامور الدينية ان اتبع الاكثرية ؟ انا لم اقدم ولا مرة مدنية العالم الغربي كدليل الى افضلية المسيحية واذا كان حقيقة علاقة بينهما فذلك لا بدل الى شيء اذ انه يوجد في المدنية امور كثيرة غير مطابقة للمسيحية ان الثمر الذي قصدته وقد قصده المسيح نفسه والرسل هو في حياة الشخص الفرد نعم اذا كثر عدد الافراد يكون الثمر اكثر انتشاراً لكنه هو هو كما هو في الفرد لا بدّ من فضل للاسلام في بعض امور المدنية ولكن كل ذلك لا يجدي نفعاً اذا كانت ضالتي المنشودة خلاصي من الخطايا ومن غضب الله وسلطة ابليس. نعم ان التبشير يجد مقاومة ليس فقط من افراد المسلمين وجماعاتهم وحكوماتهم لكن من مبادىء الاسلام نفسه فلا اتعجب من ذلك اذا كانت المسيحية كما وصفتها هنا فلا بدّ من

بقاء المقاومة ولكن لي الامل انها تكون مقاومة سلمية روحية لاننا جميعاً خلق الله حقاً ان الاسلام عادة لا يستعمل التبشير ولكن ألا يرغب المسلم المخلص في تبشير جاره من الغير المسلمين فاذا كان التبشير من المرغوب فيه فلماذا يلام اذاً المبشر المسيحي. اما قولك ان المسيح كان يخاطب الناس حتى انهم قبلوه فماذا اقول فيه الا ان اكثر الناس لم يقبلوه كما يظهر ذلك من انتهاء حياته وعمله وهو نفسه كان يتكلم احياناً بحزن عن عدم القبول هذا مثلاً (ليس احد اذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لانه يقول العتيق اطيب)

اما بخصوص المغفرة المجانية فمعنى تلك الكلمة عندي ليس ما كلفته تعالى بل ان الانسان لا يدفع شيئاً عنها فلا يقدر بواسطة التوبة او باعماله الصالحة ان ينال هذه المغفرة او يجعل نفسه مستحقاً لها ولكن المسلم كما اقررت بنفسك لا يقول هكذا عن المغفرة بل يستند على التوبة او على حسناته مع رحمة الله وهنا فرق عظيم بين الديانتين ولكن بما ان ذلك موضوع عظيم وليس من موضوعنا الحالي سأتركه هنا.

وما قلته حينئذٍ عن الاله المجهول الخ فلا اعرف اذا كنت تمزح بي وباعتقادي ام اذا لم تفهم كلامي ابداً او اردت تحريفه انا كنت اتكلم عن الاله المجهول اي الله تعالى الذي بحسب ايماننا قد اعلن نفسه في المسيح حتى ان لا احد يقدر ان يعرفه كما هو الا بالمسيح اما الذي مزمع ان يموت فهو الجيل البشري

فلم اقل شيئاً ابداً عن موت الاله المجهول الخ .

قد سالتني سؤالاً ما هي الشروط التي تجعل الانسان يقبل هذه البشارة فبما كنت اكتب عن ذلك في المقال في الجزء الاول من مكاتبتنا (لماذا اتبع ديني دون غيره) لا اعيد الكلام هنا

فهناما اريد ان اسلّم لك بما قلته في مكتوبك ايضاً اي انه ربما من الافضل لو تُرك المسيحيون يتبعون تفاسيرهم الخاصة مهما حسبها المسلم من امور الجهل لان الفرق موجود بين الديانتين في هذا الموضوع المهم كما في غيره ولا فائدة من ستره بكلام مجازي حتى يتقرب الديانتان لا بل علينا ان نظهر بكل وضوح ما في الديانتين من الفروق فنبقى مع ذلك متساهلين محبين فنعيش معاً كاخوة ونعمل معاً بقدر الامكان تاركين الحكم له تعالى في الاخير

خاتمة الكتاب

قد انتهى هذا الكتاب وهو الجزء الثاني من سلسلة مكاتيبنا عن الامور الدينية التي سميناها (افكار مؤمنين في حقائق الدين) وكل من طالع كلام هذا الكتاب عن صلب المسيح او بالاحرى عن موت المسيح واحياءه يكون قد عرف ما كان يعتقده المسيحيون الاولون فبشروا به جميع الناس فالفرق بين الاسلام والمسيحية ليس كما يظن البعض ان المسلم يعتقد بان المسيح حي عند الله بدون موت بينما المسيحي يعتقد بكونه ميتاً في القبر . لا بل الفرق هو ان المسيحي يجعل دخوله الى مجد الله وسط الموت والقبر اذ احياه الله وكل ذلك ليكمل عمل خدمته على الارض الذي وضعه الله عليه لاجل خلاص البشر فكان المسيح من الاول الى الآخر يقوم بذلك العمل في صبر وتواضع اذ رغبته في كل حين وفي كل حال تكميل ارادة الله الآب السماوي .

ولا انتظر ان احد القراء بعد درس هذا الكتاب سيغير دينه . فيعتنق دين الخصم وذلك ليس غاية مكاتيبنا بل غايتها توضيح بقدر الامكان لما هو اساس الدين المسيحي ثم جعل الناس يفكرون به فيراجعون عقائدهم .

واذا اراد احد ان يقدم لنا ما عنده من الملاحظات عن هذا الموضوع او عن مبدأ المكاتبة عموماً فنقبل ذلك بكل شكر حتى نعرف هل نداوم في نشر هذه المكاتيب وهل بعدها نصدر مجلة دينية يكتب فيها المفكّرون من الديانتين معاً بروح الانصاف والاخوة .

ولنا الامل ان نصدر بعد مدة الجزء الثالث موضوعه (قول الانجيل عن نبي بعد المسيح) ثم اخيراً الجزء الرابع موضوعه (معنى الوحي) وحجمهما اصغر من هذا الجزء

القدس في حزيران ١٩٣٨

القس الفريد نيلسن

فهرست الكتاب

صفحة

١—٤٣ مكتوب الشيخ عبدالله القيشاوي الاول
٤٤—٦١ مكتوب القس الفريد نيلسن الاول وهو يتضمن :
اتفاق الطوائف المسيحية و كتبهم على موت المسيح على الصليب
هل هذا الاعتقاد اصليّ عند المسيحيين ام متأخر حديث ؟
اقوال الاسلام والطائفة الاحمدية عن موت المسيح
اذا لم يمت المسيح على الصليب فلايّ سبب قال به المسيحيون الاولون هل مؤلفو كتبهم من الكذبة ؟
الافكار الاحمدية عن قبر المسيح في الهند ليست مستندة على العلم او على التاريخ بل ناشئة عما سماه رئيس الطائفة وحيًا من الله
الجواب على دلائل الشيخ الاحد عشر
الفرق ثابت بين الديانتين بخصوص صلب المسيح
انجيل برنابا لا قيمة له في العلم او في التاريخ
قيامة المسيح اساس الديانة المسيحية

الاعتراض على هذا الاعتقاد قديم
الجواب على بعض الاعتراضات
احياء المسيح للموتى
الشكوك العلمية تبطل حتى عند العلماء
٦٢–١١٦ مكتوب الشيخ الثاني
١١٧–١٣٣ مكتوب القس الثاني وهو يتضمن :
لمن الحكم في المباحثة ؟
مناظرة الشيخ مع الشيخ الحضيري
ما هو المعقول والغير المعقول في الامور الدينية ؟
قد يخالف اعلان الله عقولنا البشرية
حكم الفيلسوف ولتير في الكنيسة المسيحية
مستقبل الكنيسة المسيحية
الجواب على اسئلة الشيخ
متى يجوز التفسير المجازي ؟
هل لافكار الشيخ علاقة بالطائفة الاحمدية ؟
انجيل برنابا ايضاً واغلاطه
الايات الكثيرة في كتاب المسيحيين عن موت المسيح وقيامته
١٣٤–١٩٨ مكتوب الشيخ الثالث
١٩٩–٢٠٩ مكتوب القس الثالث وهو يتضمن :
سبب تاخر المكتوب والاختصار فيه

الجواب على كلام الشيخ عن ايات و كتاب المسيحيين
كيفية القيامة وجسد المسيح الجديد
قد كتب مؤلفو كتاب المسيحيين بعد صعود المسيح
وهم مؤمنون به ايمان الكنيسة
التاثير العميق للدين في حياة الافراد
طريقة الله في اعلانه لا يقدر الانسان ان يعرفها
بواسطة عقله
الايمان الصحيح ليس مبنياً على العلم والعقل بل على
اعلان الله نفسه
لا قيمة للاكثرية في الدين
ما هو الثمر للدين ؟
التبشير المسيحي ومقاومة الاسلام له
مغفرة الخطايا المجانية
الفرق بين الديانتين ثابت
خاتمة